هو كياو مو

ثلاثون عاماً

من حياة





دار دمشق

للطباعة والنشر



ثلاثون عاماً
من حياة
الحزب الشيوعي الصيني

دار دمشق
للطباعة والنشر

ملاحظة

الف هذا الكتاب في عام ١٩٥١ بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني .

وهذه الترجمة مطابقة للطبعة الانكليزية الصادرة في بيكين عام١٩٥٤ والطبعة الفرنسية الصادرة في بيكين عام ١٩٥٦ .

وقد أضفنا اليها خريطة لمساعدة القاريء العربي . وتمثل هذه الخريطة الصين الشرقية ، وتبين المدن والمقاطعات الوارد ذكرهافي النص ومنعاً للالتباس ، اعتبرنا وْ (مع السكون فوق الواو) معادلة للفظ O الفرنسي :

هوْبي اقرأ Hopé ، هوبي اقرأ Houpé

هوْنان اقرأ Honan ، هونان اقرأ Hounan

المعرب

طبعة اولى ١١ / ١٢ / ١٩٥٧
طبعة ثانية ١ / ١٠ / ١٩٥٨

تأسس الحزب الشيوعي الصيني في اول تموز عام ١٩٢١ ، فله الآن ثلاثون عاما من العمر . وان تاريخ الاعوام الثلاثين من حيـاة الحزب الشيوعي الصيني هو تاريخ انتصار جبار أحرزته الماركسية - اللينينية في بلد كبير شبه - اقطاعي وشبه مستعمر ، يعد ربع سكان المعمورة ويبين هذا التاريخ كيف قادت الطبقة العاملة جماهير الفلاحين الغفيرة وبقية القوى الديمقراطية في نضالها البطولي ضد المستعمرين وخدمهم، فتوصلت في النهاية ، بعـد عهد طويل من التجارب والمحن ، الى قلب سيطرتهم الرجعية واقامة جمهورية ديمقراطية شعبية تقودها الطبقـة العاملة وتستند على تحالف العمال والفلاحين ، والى فتح طريق واسع للانتقال المقبل الى الاشتراكية .

ويمكن تقسيم تاريخ الاعوام الثلاثين من نضـال الحزب الشيوعي الصيني الى اربع مراحل :

١ - تأسيس الحزب والحرب الاهلية الثوريـة الاولى (١٩٢١ - ١٩٢٧)

٢ - الحرب الاهلية الثورية الثانية (١٩٢٧ - ١٩٣٧)

٣ - حرب المقاومة ضد العدوان الياباني (١٩٣٧ - ١٩٤٥)

٤ - الحرب الاهلية الثورية الثالثة وتأسيس الجمهورية الشعبيـة الصينية وفيما يلي لمحة مقتضبة عن تاريخ تلك الاعوام الثلاثين .

تأسيس الحزب

والحرب الاهلية الثوريـــة الاولى

١٩٢١ ـ ١٩٢٧

الحزب الشيوعي الصيني نتاج اندماج حركة العمال الصينية مـــع الماركسية ـ اللينينية • وليس من قبيل المصادفة ان يتأسس هـــذا الحزب في عام ١٩٢١ • وانما حدث ذلك بعد الحرب العالمية الاولى ، وثورة اوكتوبر الاشتراكية في روسيا ، وحركة ٤ أيار الوطنية في الصين التي بدأت في ٤ أيار ١٩١٩ ضد معاهدة فرساي الاستعمارية ، وبوجه عام ، ضد الاستعمار والاقطاعية •

لقد عرفت الصناعة الصينية الضعيفة نهوضا سريعا نسبيا خـلال الحرب العالمية الاولى ، مما أدى الى ازدياد عدد العمال واحتدام نضال الطبقة العاملة • وعلى أثر انتصار ثورة اوكتوبر في روسيا ، دخـــل نفوذ الماركسيـة ـ اللينينية الى اوساط المثقفين الثوريين في الصـين ، وساعدت حركة ٤ أيار على تحقيق اندماج حركة العمال الصينية مـع الماركسية ـ اللينينية ، واضعة بذلك أسس قيام الحزب • وبعد حركة ٤ أيار بعام واحد ، نشأت الحلقات الشيوعية في المدن الرئيسية أمثال شانغهاى وبيكين وهانكو وتشانغ شا وكانتون وتسينان وهانغتشـواخ •

وكان نمو الطبقة العاملة الصينية يتوافق مع سير تحويل الصين الى شبه مستعمرة بنتيجة العدوان الاستعماري ، ومع سير نضال الشعب الصيني ضد المعتدين الاجانب وخدمهم ـ الحكام الاقطاعيين في الصين •

في عام ١٨٤٠ ، اجتاحت القوات البريطانية المسلحة الصين ، وشنت عليها حرب الافيون ، وارغمتها على عقد اولى المعاهدات غير المتكافئة ـ

معاهدة نانكين ، عام ١٨٤٢ · ومنذ ذلك الحين ، تعاقبت حرب الجيوش الفرنسية والانكليزية ضد الصين في عام ١٨٥٧ ، والحرب الفرنسية ـ الصينية في عام ١٨٨٤ ، والحرب الصينية ـ اليابانية في عام ١٨٩٤ ، وحرب الدول الثمانية ضد الصين في عام ١٩٠٠ ، واستيلاء اليابان على شبه جزيرة شانتونغ الصينية في عام ١٩١٤ · وبهذه الحروب وبوسائل اخرى ، استولى المعتدون الاجانب على أراض صينيـة ، وفرضوا على الصين التعويضات ، وحصلوا على امتياز يجيز لهم ابقـاء الجيوش في الارض الصينية واقامة المصارف والمتاجر والمصانع فيها ، كمـا فرضوا اشرافهم على الموانيء التجارية الصينية وعلى طرق المواصلات والجمارك واقتسمو فضلا عن ذلك مناطق النفوذ ، مما اتاح لهم مراقبة الشؤون الداخلية للصين وتحويلها الى شبه مستعمرة من الناحيتين السياسيـة والاقتصادية · وكان العدوان الاستعماري يهدد وجود الشعب الصيني بالذات ، جاعلا تطور الصين الاقتصادي والسياسي أمرا مستحيلا · لذلك أصبح النضال ضد الاستعمار ، في سبيـــل وضـــع حـد للسيطرة الاستعمارية ، قضية اساسية من قضايا الثورة الصينية ·

ان دخول الرأسمالية الاجنبية الى الصين قد فكك الاقتصاد الاقطاعي وعجل في نمو الرأسمالية الصينية · فبدأت الصناعات الحديثة تظهر في الصين في سنوات ١٨٦٠ ـ ١٨٧٠ · غير أن نمو الصناعة الوطنيـة الصينية بقي في ظل اضطهاد الاستعمار والاقطاعية المزدوج بطيئا جدا خلال بضع عشرات من السنين · وفي الايام الاخيرة من حياة الاقطاعية فرض الحكام الرجعيون الصينيون سيطرة وحشية على مختلف طبقات الشعب الكادح · وكان الملاكون العقاريون يملكون القســـم الاكبر من الاراضي الزراعية ويستولون على مجموع دخل الفلاحين تقريبا ويتمتعون

أيضاً بامتيازات اخرى فوق امتيازاتهم الاقتصادية • وكان المرابون والتجار والكومبرادور (١) والبيروقراطيون الاقطاعيون يستثمرون الفلاحين والحرفيين بالاتفاق مع الملاكين العقاريين • وكان قسم من الصناعة ملكاً للمستعمرين ، وقسم آخر ملكا للبيروقراطيين الصينيين ، وكان القسم العائد للرأسماليين الصينيين يعاني اضطهاد اولئك المستعمرين والبيرواقراطيين الذين كانوا يسعون الى القضاء عليه •

وكانت الحكومة الاقطاعية البيرواقراطية تعتمد ، منذ زمن بعيد،على دعم الاستعمار لها ومساعدته في قمع حركة الشعب الصيني الثورية ، وبعد انهزامها في حرب عام ١٩٠٠ ، خضعت للاستعمار خضوعا تاما• ولم يطرأ على هذه الحالة أي تبدل أساسي في عهد الحكومات العسكرية المختلفة التي استولت على الحكم بعد قيام « الجمهورية الصينية » المزعومة عام ١٩١٢ • والواقع ان التبدل الذي حصل في الصين بعدعام ١٩١٢ هو تحول وحدة الصين الظاهرة الى انقسام علني • فقد كان العسكريون ، باستنادهم الى الدول الاستعمارية المختلفة ، يتحاربون بشكل متواصل • وسواء كان الأمر قبل عام ١٩١٢ او بعده ، فان الحكومات الاقطاعية من مختلف العشائر قد رفضت القيام بأي اصلاح اجتماعي حقيقي • وهكذا اصبح النضال ضد الاقطاعية في سبيل قلب السيطرة الاقطاعية قضية أساسية اخرى من قضايا الثورة الصينية •

في هذه الظروف ، كان المطلب الاساسي لدى الشعب الصيني قلب السيطرة الاستعمارية والاقطاعية وتحقيق الاستقلال الوطني والحريات الديمقراطيه في البلاد •

---

(١) **الكومبرادور** : كبار المستوردين • « المعرب » •

ولبلوغ هذه الاهداف الحيوية ، كان من الضروري وجود قيادة صالحة ومنذ حرب الافيون حتى عشية حركة ٤ أيار ، خاض الشعب الصيني نضالات عديدة ضد الاستعمار والاقطاعية ، واهم هذه النضالات كانت **حرب الفلاحين الثورية** « ١٨٥١ - ١٨٦٤ » التي حدثت بعد حرب الافيون بعشر سنوات والتي تمخضت عن مملكة التاي بنغ ، وثورة ١٩١١ **البرجوازية** التي سبقت تأسيس الحزب الشيوعي الصيني بعشر سنوات بيد أن جميع هذه النضالات والثورات قد منيت بالاخفاق ٠ وكانت الطبقة البرجوازية الصينية ، نظرا لضعفها ، لاتخشى الاستعمار والاقطاعية فحسب ، بل العمال والفلاحين أيضا ، ولما كانت عاجزة عن حل مسائل النضال ضد الاستعمار والاقطاعية ، فهي لم تجرؤ حتى على طرحها ٠ ورغم كثرة الفلاحين وعزمهم على معارضة الاستعمار والاقطاعية ألا انهم لم يكونوا قادرين على تحمل مهمة قيادة الثورة الى النصر ، ذلك لانهم لم يكونوا يبصرون مستقبل النضال ، نظرا للحدود التي كانت تفرضها عليهم طرق انتاجهم المتأخرة ٠ فكان من الضروري أن تقدم طبقة جديدة على تسلم القيادة ٠ وكان لزاماً على هذه الطبقة أن تعرض برنامجاً صحيحا وكاملا للنضال ، وان تعمل لتوحيد جميع القوى القابلة للتوحيد لخوض نضال لاهوادة فيه ضد الاعداء الاقوياء ، في داخل البلاد وخارجها ٠

واذا كانت هذه الطبقة العاملة ضعيفة من الوجهة العددية « حوالي ٣ ملايين عامل » الا انها كانت تختلف عن الفلاحين باعتبارها ممثلة للقوى المنتجة الجديدة ، كما كانت تختلف عن البرجوازية بمعاناتها الاضطهاد المثلث ـ اضطهاد الاستعمار والاقطاعية والرأسمالية ـ وبتصميمها الحازم على النضال ٠

لقد كشفت الطبقة العاملة الصينية للمرة الاولي عن قوتها في حركة

٤ أيار ١٩١٩ ، وحينئذ بدأت تتأثر بالماركسية ـ اللينينية ـ ان عمال شانغاي وتانغشان وتشانغستنتين اشتركوا باضراباتهم السياسية ـ الاولى في تاريخ الصين ـ في نضال الشعب باسره ضد الاستعمار ، مسهمين بذلك في سيره الى نصر سريع • ودفع نمو الطبقة العاملة الصينية المثقفين الصينيين التابعين للجناح اليساري من حركة ٤ أيار ، الى خوض العمل الثوري بين العمال • وفي الميدان الثقافي،رفعت حركة ٤ أيار شعار النضال « في سبيل الديمقراطية والعلم » ، غيرأن الجناح اليساري في هذه الحركة ـ أي المثقفين الثوريين الذين كانوا قدحصلوا على معلومات اولية في الشيوعية بتأثير ثورة اوكتوبر الروسية ـ بدأ بنشر الفكرة القائلة بوجوب تحقيق الاشتراكية في الصين وبضرورة استخدام الماركسية اللينينية لتوجيه الثورة الصينية • وهوءلاء المثقفون الذين تشبعوا بهذه الافكار ، قاموا بعمل الدعاية والتنظيم بين العمال على نحو دخلت معه حركة العمال والحركة الثورية في الصين في طور جديد •

يعتبر الرفيق ماوتسي‌تونغ في مؤلفه « الديمقراطية الجديدة » عام ١٩١٩ نقطة تحول في الثورة الصينية حملتها من الطراز القديم الى الطراز الجديد ، لان الثورة الصينية ، منذ ذلك الحين ، أصبحت ثورة تقودها الطبقة العاملة الصينية وشكلت جزءا من الثورة الاشتراكية البروليتارية العالمية • في هذا الكتاب التاريخي طور الرفيق ماوتسي تونغ ، بوجه خاص ، افكار لينين وستالين القائلة بان المسألة الوطنية غدت ، أثر الحرب العالمية الاولى وثورة اوكتوبرالروسية ،جزءالايتجزأ من الثورة الاشتراكية البروليتارية العالمية ، واكد من جهة اخرى ان حركة ١٩١٩ الثورية الصينية « ظهرت الى حيز الوجود يحدوها نداء الثورة العالمية في ذلك الحين ، نداء الثورة الروسية ونداء لينين » •

ويجدر ان نتذكر ، بوجه خاص ، ان لينين بذاته كان ، منذ عـــام ١٩٠٠ وخاصة منذ عامي ١٩١٢ و ١٩١٣ يتتبع المسألة الصينيـة عن كثب ، وانه كتب حولها مقالات هامة ، ومن عام ١٩١٨ الى عام ١٩٢٠ أي في أحرج السنوات التي أعقبت ثورة اوكتوبر ، أصدر **لينين وستالين** مرارا أعمق التوجيهات حول المسألة الوطنية في الشـــرق · وهـــذه التوجيهات هي الاسس التي انطلق منها الرفيق ماوتسي‌تونغ عندوضع مؤلفه « الديمقراطية الجديدة » · وفي المؤتمر الثاني للاممية الشيوعية المنعقد بتموز ١٩٢٠ ، القى لينين تقريرا خاصاوقدم برنامجاحول مسألة الامم والمستعمرات · ولقد رسمت هذه الوثائق الكلاسيكية التي حررها لينين الطريق الاساسي لثورة الامم المظلومة والشعوب المستعمرة وشبه المستعمرة ، وحددت الخطة السياسيـــة الاساسيـــة التي يجب على الشيوعيين أن ينهجوها في الحركات الوطنية الثورية ، وقدمت بذلـك مساعدة جبارة للثورة الصينية ·

في أول تموز ١٩٢١ ، عقد اثنا عشر مندوبا انتخبوا من الحلقـــات الشيوعية التي نمت في مختلف المراكز بعد حركة ٤ أيار **المؤتمر الاول** للحزب في شانغاي ، مركز الصناعة وحركة العمال في الصين · وكان بين المندوبين ماوتسي‌تونغ وتونغ‌بي وو وتشن تان تسيو وهو شوهنغ وغيرهم يمثلون خمسين شيوعيا · واقر هـــذا المؤتمر الدستور الاول للحزب ، وانتخب الهيئات المركزية ، واسس الحزب الشيوعي الصيني. ومنذ ذلك الحين ، ظهر في الصين حزب سياسي جديد تماما ومتحد ، حزب الطبقة العاملة ، يتخذ الشيوعية هدفا له والماركسية اللينينيـــة دليلا لعمله · وكان يحضر المؤتمر مندوب عن الاممية الشيوعية ·

كان الرفيق ماوتسي‌تونغ مندوبا عن منظمات الحزب في مقاطعة هونان

حيث كان قد شكل منظمات ثورية قبل حركة ٤ أيار • وفي عام ١٩٢١ كان قد نظم حلقة لدراسة الماركسية ، وعصبة الشباب الاشتراكي• وبعد المؤتمر الاول ، عاد الرفيق ماوتسي تونغ الى هونان حيث أصبح أمينا للجنة الحزب في تلك المقاطعة• واتاح نشاط الرفيق ماوتسي تونغ لهونان أن تصبح احدى المقاطعات التي عرفت فيها حركة العمال والفلاحين أكبر نهوض اثناء الحرب الاهلية الثورية الاولى •

وانتخب المؤتمر الاول للحزب تشين توسيو لرئاسة اللجنة المركزية• ومع انه كان معروفا كديموقراطي راديكالي قبل حركة ٤ أيار واثناءها وانه قد أصبح داعية ذا نفوذ كبير للاشتراكية واحد مؤسسي الحزب الشيوعي بعد دخول الماركسية الى الصين ، الا ان تشن توسيو لم يكن ماركسيا جيدا •

وفي أيار ١٩٢٢ ، عقد الحزب مؤتمره الثاني في شانغاي - وصاغ هذا المؤتمر بيانا يحدد برنامج الحد الاقصى وبرنامج الحد الادنى ، ويدين الافكار البرجوازية الاصلاحية المختلفة ، ويرسم مهمات الشعب الصيني الاساسية على النحو التالي :

« تصفية الحروب الداخلية ، وقلب حكم الاسياد العسكريين ، واقامة السلم الداخلي ، ومحو اضطهاد الاستعمار العالمي ، وتحقيق استقلال الامة الصينية التام ، وتوحيد الصين في جمهورية ديمقراطية حقا » •

وانطلاقا من ذلك ، ايجاد الشروط لتشييد الاشتراكية والشيوعية •

هكذا للمرة الاولى في تاريخ الصين ، عرض الحزب على الشعب شعارات ديمقراطية وثورية حقة • وان نواقص هذا البيان تكمن في

كونه لم يشر الى وجوب قيادة البروليتاريا للثورة الديمقراطيـة ، ولم يظهر مطالبة العمال والفلاحين بالحكم ، ومطالبة الفلاحين بالارض ، بل اقتصر فقط على دعوة العمال والفلاحين الى المساهمة في النضـال الديمقراطي والى النضال في سبيل حقوقهم . وفيما بعد طورت زمرة تشن توسيو الانتهازية هذه النواقص وحولتها الى خطة سياسيةخاطئة في قيادة الحزب للعمل الثوري اثناء فترة ١٩٢٤ ـ ١٩٢٧ .

وقرر المؤتمر الثاني للحزب الانضمام الى الاممية الشيوعية .

وخلال العامين اللذين أعقبا تأسيس الحزب ، ركز الحزبجهودهعلى قيادة حركة العمال . فاسس **امانة منظمات العمال الصينيين** الشرعية بغية قيادة حركة العمال في الصين . ودعا الى انعقاد **المؤتمـر لوطني الاول للعمـــل** في أيار ١٩٢٢ بمدينة**كانتون** . ونتيجة لنشاط الحزب الفعال ، نهض نضا لالعمال في البلاد في كانون الثاني١٩٢٢الىشباط ١٩٢٣ . واشترك مايزيد عن ٣٠٠٠٠٠ علمل في أكثر من مئة اضراب في المدن الرئيسية والمراكز الصناعية . وقامت هذه الاضرابات بقيادة الشيوعيين ، وتكلل معظمها بالنجاح التام . وشكل العمال أثر هـذه الانتصارات نقابات عمالية بقيادة الشيوعيين.وان هذا النهوضالسريع لحركة العمال ومنظماتهم دلل بسرعة ووضوح ، على دور الطبقةالعاملة الخطير في حياة البلاد السياسية والاقتصادية . الا ان الطبقة الرجعية الحاكمة وجهت في شباط ١٩٢٣ضربة قاسية لهذا النهوضالاولالحركة العمـــال . فان ووبى فو زعيم عسكري مقـــاطعات هوبى وهونـــان وهوبى انذاك ، قد منع بالقوةالاجتماعالتأسيسى لاتحاد نقاباتعمالالخط الحديدي ببكين ـ هانكو ، ولما اضرب عمال هذا الخط والعديد من عمال الخطوط الاخرى احتجاجا على هذا المنع ، أمر ووبي فو جنوده باطلاق النار على عمال هانكو وتشانغسنتســين في ٧ شباط . فسقط حوالي أربعين قتيلا وعدة مئات من الجرحى . وهذا الحـــادث يعرف باسم

مجزرة ٧ شباط .

وكان النضال البطولي الذي خاضه عمال سكك الحديد الصينيون شاهداً على النمو السريع لقوى العمال المنظمة ولروحهم الثورية ، الامر الذي رفع كثيراً من النفوذ السياسي الذي يتمتع به كل من الطبقة العاملة والحزب الشيوعي الصيني في صفوف الشعب الصيني باسره . وبرهن من جهة اخرى على أن الطبقة العاملة لاتستطيع ، اذا لم يكن لها حلفاء أقوياء وقوة مسلحة خاصة بها ، أن تهزم الرجعيين المسلحين تسليحاً هائلاً ، وفي ظروف تفتقر الى أبسط الحقوق الديمقراطية . وتحت ضغط الحكومة الرجعية القوي ، ضعف النضال العمالي الفتي لمدة من الزمن . وقد علمت الحوادث الحزب والطبقة العاملة أن عليهما ، لتحقيق ظفر الثورة الصينية ، ليس فقط اقامة تحالف مناهض للاستعمار والاقطاعية مع الفلاحين الذين يؤلفون ٨٠ بالمائة من سكان البلاد ، ومع عشرات الملايين من البرجوازيين الصغار في المدن ، ومع العناصر الديمقراطية في البرجوازية المستعدة للنضال ضد الاستعمار والاقطاعية بل عليها ايضا مجابهة الثورة المعاكسة المسلحة بالثورة المسلحة .

ومنذ ذلك الحين ، اتخذ الحزب تدابير نشيطة للتحالف مع الكوومنتانغ . لقد كانت العصبة الثورية « تونغمنغهوي » ، سالفة الكوومنتانغ ، المنظم الرئيسي لثورة عام ١٩١١ التي أطاحت بالحكومة المنشورية . وكانت هذه العصبة ، من الوجهة السياسية ، تحالفا هشا يمتد من العناصر الراديكالية في البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ومن العناصر الليبرالية في البرجوازية الى العناصر المناوئة للمنشوريين في طبقة الملاكين العقاريين . وبعد أن تعرضت ثورة ١٩١١ للخيانة ، استسلمت أغلبية الفئات التي تكون هذه العصبة للاستعمار والرجعيين ولم يتابع النضال الديمقراطي البرجوازي سوى جماعة سونيات سن

التي منيت من جديد باخفاقات عديدة · وكان سون يات سن قد استند على عسكريي مقاطعة كوانغتونغ في نشاطه ضد حكومة بيكين الرجعية ولكنه طرد هذه المرة ايضا من قبل تشن ـ كيونغ ـ منغ ، أحد عسكريي كوانغتونغ ، مما زاد في تفكك الكومنتانغ · غير أن انتصار ثورة اوكتوبر الاشتراكية في روسيا ،وسياسة الاتحاد السوفياتي الصحيحة حيال الصين وبقية الامم المظلومة في الشرق ، وحركة ٤ أيار ، ونهوض الحزب الشيوعي الصيني وحركة العمال الصينية بعد حركة ٤ أيار ، ذلك كله لفت شيئا فشيئا انتباه سون يات سن وغيره من أعضاء الكومنتانغ وجعلهم يميلون الى جانب السياسة الثورية ، سياسة التحالف مع الاتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي ·

وقدر المؤتمر الثالث الذي عقده الحزب الشيوعي الصيني في حزيران ١٩٢٣ تقديرا صحيحا موقف سون يات سن الديمقراطي المناهض للاستعمار والعسكريين الاقطاعيين ، كما قدر امكان تحويل الكومنتانغ الى تحالف ثوري يضم العمال والفلاحين وصغار البرجوازيين الوطنيين وانتقد المؤتمر الثالث الانحرافين الرئيسيين في الحزب · وكان الاول انحراف الاستسلاميين ـ ويمثلهم تشن توسيو ـ الذين كانوا ينادون بمبدأ قيادة البرجوازية ، وبوجوب « ترك كل العمل للكومنتانغ » ، ويزعمون (ان البروليتاريا لن تنال سوى بعض الحريات والحقوق أثر نجاح الثورة الديمقراطية) · ولم يكن في نية هؤلاء الاستسلاميين أن يوصلوا للبروليتاريا وللحزب الشيوعي وضعا يتيح لهما قيادة هذه الثورة ، بحيث تستطيع البروليتاريا الاستفادة قبل غيرها من نجاح الثورة ، وتستلم نواة السلطة السياسية الفعلية ، واستخدام هذه السلطة لتأمين دخول الامة في طريق الاشتراكية · لقد كانوا يعتبرون ان من شأن الثورة الاولى أن تسمح للبرجوازية باقامة جمهورية برجوازية ،

وان البروليتاريا لن تنال من الجمهورية البرجوازية سوى « القليل من الحريات والحقوق » . لذلك كانوا يظنون ان ليس في قدرة البروليتاريا خلال الثورة الديمقراطية البرجوازية أن تلعب الا دورا منفعلا تكميليا وليس دورا قياديا ، وانه لايسعها في الوقت الراهن ، الا أن تنتظر قيام الجمهورية البرجوازية وحدوث تطور أكبر في الاقتصاد الرأسمالي ، قبل أن تتمكن من قلب الجمهورية البرجوازية واقامة دكتاتورية البروليتاريا وتحقيق الاشتراكية . وسيكون ذلك الثورة الثانية . لذا فان وجهة نظرهم تسمى « نظرية ثورتين » .

والانحراف الآخر هو سياسة « **الباب المغلق** » (الانعزالية) التي يمثلها **تشانغ كووتاو** . لقد كان انصار هذا الانحراف يرون أن واجب الحزب هو عدم التعاون مع الكومنتانغ ، وان الطبقة العاملة وحدها تستطيع القيام بالثورة ، وان الكومنتانغ لايمكنه القيام بالثورة الديمقراطية . لذلك كانوا يعارضون انضمام الشيوعيين والعمال والفلاحين الى الكومنتانغ . وانتقد المؤتمر هذه الانحرافات المختلفة ـ اليمينية واليسارية ـ وقرر التعاون مع الكومنتانغ ، والسماح للشيوعيين بالانضمام الى الكومنتانغ لتحويله الى تحالف ثوري ديمقراطي ، مع المحافظة على استقلال الحزب الشيوعي سياسيا وتنظيميا غير أن المؤتمر الثالث لم يعر انتباها الى مسألة الفلاحين ومسألة القوات الثورية المسلحة .

وحضر الرفيق ماوتسي تونغ المؤتمر الثالث حيث أيد الآراء الصحيحة وعارض الآراء الخاطئة بحزم . وفي هذا المؤتمر انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب .

ان سياسة الجبهة المتحدة التى انتهجها الحزب عجلت كثيرا فى سير الثورة الصينية . وبفضل جهود الحزب الشيوعى الصيني ، وبفضل

المساعدة الهامة التي قدمتها قيادة الاممية الشيوعية والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، عقد الكوومنتانغ في كانون الثاني ١٩٢٤ ، بمدينة كانتون ، مؤتمره الوطني الاول الذي أصدر بيانا ، وحدد برنامج الثورة الديمقراطية ، وصاغ تدابير مختلفة ترمي الى اعادة تنظيم الكوومنتانغ على أساس ثوري ، وكان هذا المؤتمر ، الذي حضره الشيوعيون واشتركوا في قيادته ، نقطة انطلاق لنهوض ثوري جديد ٠ ان التعاون بين الكوومنتانغ والحزب الشيوعي سهل نضال سون يات سن والجناح اليساري في الكوومنتانغ والشعب بأسره ضد الاستعمار والاقطاعية وعملائهما في قلب الكوومنتانغ ـ أي الجناح اليميني ٠ وبناء على اقتراح الحزب الشيوعي الصيني ، وبفضل قيادته ومساندته ، أقيمت في مقاطعة كوانغ ـ تونغ حكومة ثورية ومعهد عسكري ثوري ، وشنت حملة مسلحة ضد القوى الرجعية في هذه المقاطعة ، وقامت حركة شعبية ، على النطاق القومي ، تطالب بالدعوة الى انعقاد مجلس وطني وبالغاء المعاهدات غير المتكافئة ٠ وعادت حركة العمال الى مزاولة نشاطها وبدأت حركة الفلاحين ٠

وأعد المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي الصيني المنعقد بكانون

وشنت حملة مسلحة ضد القوى الرجعية في هذه المقاطعة ، وقامت حركة

الثاني ١٩٢٥ الاسباب التنظيمية الرامية الى تحقيق نهوض جديد في نضال الجماهير ٠ ومات سون يات سن في شهر آذار من السنة نفسها ٠ فعبرت الامة عن الالم الذي أصابها بحملة جبارة من الدعاية السياسية ٠

وأعد المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي الصيني المنعقد في كانون

وعلى أثر اضرابات عمال شانغاي ضد البريطانيين واليابانيين في أيار ١٩٢٥ ، هبت عاصفة ثورية كبيرة على النطاق القومي ، ففي ٥ أيار قتل ملاك مصنع ياباني للنسيج العامل الشيوعي كوتشنغ هونغ ، وفي ٣٠ أيار هذه السلطة تتامين دخول الامة في طريق الاشتراكية ٠ لقد كانوا يعتبرون أن من شأن الثورة الاولى أن تسمح للبرجوازية باقامة جمهورية

برجوازية ، وان البروليتاريا لن تنال من الجمهورية البرجوازية سوى « القليل من الحريات والحقوق » • لذلك كانوا يظنون أن ليس في قدرة البروليتاريا ، خلال الثورة الديمقراطية البرجوازية ، أن تلعب الا دوراً منفعلا تكميليا وليس دوراً قياديا ، وأنه لايسعها في الوقت الراهن ، الا أن تنتظر قيام الجمهورية البرجوازية وحدوث تطوراكبر في الاقتصاد الرأسمالي ، قبل أن تتمكن من قلب الجمهورية البرجوازية واقامة دكتاتورية البروليتاريا وتحقيق الاشتراكية • وسيكون ذلك الثورة الثانية • لذا فان وجهة نظرهم تسمى « نظرية ثورتين » •

والانحراف الآخر هو سياسة « الباب المغلق » (الانعزالية) التي يمثلها تشانغ كووتاو • لقد كان أنصار هذا الانحراف يرون أن واجب الحزب هو عدم التعاون مع الكوومنتانغ ، وان الطبقة العاملة وحدها تستطيع القيام بالثورة ، وان الكوومنتانغ لايمكنه القيام بالثورة الديمقراطية • لذلك ، كانوا يعارضون انضمام الشيوعيين والعمال والفلاحين الى الكوومنتانغ • وانتقد المؤتمر هذه الانحرافات المختلفة ـ اليمينية واليسارية ـ وقرر التعاون مع الكوومنتانغ ، والسماح للشيوعيين بالانضمام الى الكوومنتانغ لتحويله الى تحالف ثوري ديمقراطي ، مع المحافظة على استقلال الحزب الشيوعي سياسيا وتنظيميا غير أن المؤتمر الثالث لم يعر انتباها الى مسألة الفلاحين ومسألة القوات الثورية المسلحة •

وحضر الرفيق ماوتسي تونغ المؤتمر الثالث حيث أيد الآراء الصحيحة وعارض الآراء الخاطئة بحزم • وفي هذا المؤتمر انتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب •

ان سياسة الجبهة المتحدة التي انتهجها الحزب عجلت كثيرا في سير الثورة الصينية • وبفضل جهود الحزب الشيوعي الصيني ، وبفضل

المساعدة الهامة التى قدمتها قيادة الاممية الشيوعية والحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، عقد الكومنتانغ ، في كانون الثاني ١٩٢٤ ، بمدينة كانتون مؤتمره الوطني الاول الذي أصدر بيانا ، وحدد برنامج الثورة الديمقراطية ، وصاغ تدابير مختلفة ترمي الى اعادة تنظيم الكومنتانغ على أساس ثوري • وكان هذا المؤتمر ، الذي حضره الشيوعيون واشتركوا في قيادته ، نقطة انطلاق لنهوض ثوري جديد• ان التعاون بين الكومنتانغ والحزب الشيوعي سهل نضال سون يات سن والجناح اليساري في الكومنتانغ والشعب بأسره ضد الاستعمار والاقطاعية وعملائهما في قلب الكومنتانغ ـ أي الجناح اليميني •وبناء على اقتراح الحزب الشيوعي الصيني ، وبفضل قيادته ومساندته ، أقيمت في مقاطعة كوانغ ـ تونغ حكومة ثورية ومعهد عسكري ثوري ، وشنت حملة مسلحة ضد القوى الرجعية في هذه المقاطعة ،وقامت حركة شعبية ، على النطاق القومي ، تطالب بالدعوة الى انعقاد مجلس وطني وبالغاء المعاهدات غير المتكافئة • وعادت حركة العمال الى مزاولة نشاطها وبدأت حركة الفلاحين •

وأعد المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي الصيني المنعقد فى كانون الثاني ١٩٢٥ الاسباب التنظيمية الرامية الى تحقيق نهوض جديد فى نضال الجماهير • ومات سون يات سن فى شهر آذار من السنة نفسها• فعبرت الامة عن الالم الذي أصابها بحملة جبارة من الدعاية السياسية•

وعلى أثر اضرابات عمال شانغاي ضد البريطانيين واليابانيين في أيار ١٩٢٥ ، هبت عاصفة ثورية كبيرة على النطاق القومي • ففي ١٥ أيار قتل ملاك مصنع ياباني للنسيج العامل الشيوعي كوتشنغ ـ هونغ ،وفي ٣٠ أيار نظم العمال والطلاب مظاهرة تأييد لعمال النسيج في أحياء الامتيازات الاجنبية • وعندما مر المتظاهرون (بشارع نانكين) ،اطلق

البوليس البريطاني النار عليهم ، فسقط العديد من الجرحى والقتلى ٠ وأثارت **مجزرة يوم ٣٠ ايار هذه** الاستنكار الشديد لدى سكان شانغاي والامة كافة ٠ وفي الايام التالية ، تابع عمال شانغاي وطلابها وأهاليها مظاهراتهم ضد مجزرة الصينيين من قبل المستعمرين ، وأحدث البوليس الانكليزي والاميركي والياباني مجازر جديدة بينهم ٠ فأعلن عمال وطلاب وتجار شانغاي الاضراب العام ٠ وانتشرت هذه الحركة سريعا في شتى المدن حيث أضرب العمال عن العمل ، وتوقف الطلاب عن دراستهم ، وأغلق التجار حوانيتهم ، وقاطع السكان البضائع الانكليزية واليابانية وانسحب عمال هونغ كونغ أثر اضرابهم العام الى كانتون بما فيهم طلاب المعهد العسكري في كانتون ، فقابلهم من جديد رصاص البحارة البريطانيين في حي شامين بكانتون ٠ وصرع أو جرح العديد من المتظاهرين ، مما ضاعف المقاومة في البلاد ٠

وخلال هذه الحركات المناهضة للاستعمار ، طالبت الامة جمعاء بمعاقبة المجرمين ، ودفع التعويضات ، وتقديم الاعتذار ، وارجاع أحياء الامتيازات الى الصين ، وسحب القوات الاجنبية من أراضيها ٠ غير أن حكومات عسكريي بيكين وبقية المناطق استمرت في الخضوع للاستعمار وفي قمع الحركات الشعبية ٠ ولم يؤازر العمال المضربين والشعب المناضل ضد الاستعمار سوى حكومة كوانغ ـ تونغ الثورية ، وبفضل هذه المؤازرة استمرت الاضرابات في هونغ كونغ وكانتون ستة عشر شهرا ٠

ودفعت **حركة ٣٠ أيار** الناجمة عن مظاهرة ٣٠ أيار الدامية سير التحول الثوري لمقاطعة كوانغ ـ تونغ دفعة قوية الى الامام ، وعبدت الطريق لقيام ثورة عظيمة في البلاد ٠ ووحد (الجيش الوطني الثوري) في كوانغ ـ تونغ المقاطعة بسرعة ، ثم باشر في تموز ١٩٢٦ **حملة الشمال** في سبيل القضاء على النظام الاقطاعي الذي كان يسود البلاد متخذا

مدينة بيكين مركزاً له · وبفضل النضال البطولي الذي خاضه الشيوعيون والعناصر الثورية في الكومنتانغ ، هزم جيش الحملة الشمالية بسرعة جيوش العسكريين الرجعيين واحرز انتصارات كبيرة·وفي ايلول ١٩٢٦ احتل جيش الحملة الشمالية مدينة هانكو · وفي آذار ١٩٢٧ ، ثار عمال شانغاي ، وتضافرت جهودهم مع جهود الجيش المذكور لاحتلال شانغاي وانطلقت حركات العمال والفلاحين انطلاقا جباراً في البلاد بأسرها،فبلغ عدد العمال المنتسبين الى النقابات ٢٨٠٠٠٠٠ وعدد الفلاحين المجتمعين في اتحادات الفلاحين ٩٥٠٠٠٠٠ وارتفع عدد أعضاء الحزب الشيوعي من ٩٠٠ قبل حركة ٣٠ أيار ، الى مايزيد عن ٥٧٩٠٠

بيد أن النهوض الصاعق الذي حققته هذه الثورة لم يكن ليستند على أسس متينة · فكان تشن توسيو ، قائد الحزب الشيوعى الصينى في ذلك الحين ، لايزال يلتزم موقفا منفعلا ضعيفا تجاه المهمة الاساسية : تحقيق دور البرولیتاريا القيادى فى الثورة الديمقراطية ، ودور الشيوعيين القيادي في التعاون بين الكومنتانغ والحزب الشيوعي وفي الحملة الشمالية · ورغم قيام نضال الجماهير ، وبخاصة نضال الفلاحين الزراعي في مناطق عديدة ، لم يتمكن تشن توسيو من تبني سياسة حازمة ونشيطة لدعم الحركة الجماهيرية وتطويرها ولتلبية حاجات الجماهير · كذلك لم ينظم قوى الجماهير لاعادة بناء الهيئات الحكومية التي كانت لاتزال بأيدي الرجعيين ، ولتكوين قوات الجماهير المسلحة ، ولتوسيع صفوف الجيوش الثورية الجديرة بالثقة ·

لقد أصابت الثورة نفوذا كبيراً في جيش الحملة الشمالية ، ولكن الحزب بقي بدون سياسة صحيحة توجه عمله في هذا الجيش·وبالرغم من نشاط الشيوعيين المتواصل ، لم يكن تحت اشراف أعضاء الحزب الا عدد قليل من الجنود ، ذلك لان هيئات الحزب القيادية كانت تهمل مهمة

توجيه القوات المسلحة • وكانت السلطة الفعلية في جيش الحملة الشمالية بأيدي ضباط من الطراز القديم ، وخاصة بأيدي تشانغ كاي شك أحد ممثلي الجناح اليميني في الكومنتانغ ، والقائد الاعلى لـ « الجيش الوطني الثوري » في ذلك الحين • وكان تشانغ كاي شك ، حتى قبل اتساع سلطاته ، قد نظم في ٢٠ آذار ١٩٢٦ مؤامرة ضد الشيوعيين والاتحاد السوفياتي متذرعا بحجة اختلقها لمهاجمة الحزب الشيوعي في الجيش وفي هيئات الكومنتانغ القيادية وامام هجوم كهذا ، قام تشن توسيو بتنازلات انتهازية ملبيا بذلك طلب الرجعيين بالحد من نشاط الحزب الشيوعي في الجيش وفي هيئات الكومنتانغ القيادية • وحوالي نهاية عام ١٩٢٦ ، حول تشانغ كاي شك أركانه العامة في مدينة نانتشانغ الى مركز لمعارضة الجناح اليساري للكومنتانغ المتمركز في مدينة هانكو •

وفي مطلع عام ١٩٢٧ ، كانت انحرافات تشن توسيو قد تطورت الى انتهازية يمينية • واثار النهوض الكبير لحركة جماهير العمال والفلاحين والعزم الذي أبدته الجماهير في الثورة قلقا شديدا لدى الملاكين العقاريين والبرجوازيين في الكومنتانغ • فتوافد الملاكون العقاريون ، الذين هددتهم في الارياف حركة الفلاحين ، بكثرة الى المدن ، ونشروا فيها مختلف الشائعات المعادية للفلاحين ، مثيرين في كل مكان مناقشات حول « تجاوزات حركات العمال والفلاحين » ومتذرعين بهذه الشائعات لمهاجمة الحزب الشيوعي • ولوحظ آنذاك تذبذب شديد لدى العناصر الثورية من البرجوازية الصغيرة • وفي تلك اللحظة الحاسمة ، تراجع تشن توسيو أمام موقف الرجعيين المتجبر • فلم يكتف بقعوده عن الاستناد على حركات العمال والفلاحين الناهضة في سبيل الاتحاد مع الجماعات الثورية وكسب جماعات الوسط ورد الرجعيين ، بل اصطف أيضا خلف الرجعيين

وأخذ يعاتب حركات العمال والفلاحين على « تجاوزاتها » ويحدمن حركة الجماهير ولا سيما من حركة الفلاحين · وعبثا كان يأمل بـ « انقـــاذ الثورة » بواسطة تنازلات وتسويات تهديء الملاكين العقاريين والبرجوازيين في داخل الكومنتانغ وتحول دون فرارهم من معسكر الثـورة · الا ان النتيجة كانت العكس · فبقدر مايتراجع الحزب الشيوعي ، بقدرماتتقدم القوى الرجعية ، وكانت تلك السياسة الخاطئة التي نهجتها الهيئـات القيادية في الحزب الشيوعى تعيق قوى الجماهير وتكبدها خسائرفادحة وفي هذه الحالة ، سارع المستعمرون في التواطؤ مع تشانغ كاي شك · وجعل منه الملاكون العقاريون وكبارالبرجوازيين الكومبرادوريين مندوبهم السياسي الجديد وطلبوا اليه سحق الثورة الصينية من الداخل ، تلك الثورة التي كانت مندفعة ولكنها قليلة الخبرة ·

لقد كان باستطاعة الحزب الشيوعي في ذلك الحين تجنب الاخفاقات اللاحقة أو على الاقل الحد من مداها · فالرفيق ستالين كان قد وجه ، منذ تشرين الثاني ١٩٢٦ ، تنبيهات ملائمة وصائبة في خطابه الشهير « حول مستقبل الثورة الصينية » · ففي هذا الخطـــاب ، بين ستالين بشكل صحيح كل الصحة ضعف البرجوازية الوطنية ، والخطر الجدي الذي سوف ينجم عن استخدام الدول الاستعمارية للقوى المعاكسة ـ للثورة بقصد التدخل في الثورة الصينية، واهمية دراسة العلم العسكري ومعرفة كيفية قيادة القوات المسلحة ، بالنسبة للشيوعيين ، وأهميـــة توسيع الثورة في المناطق الريفية وتلبية مطالب الفلاحين ، وأهميـــة نهوض البروليتاريا واستلامها زمام القيادة · وفيما بعد أيضا ، أصدر الرفيق ستالين واللجنة التنفيذية للاممية الشيوعية توجيهـات عديدة ودقيقة حول السيـــاسة التي يجب على الحزب الشيوعي الصيني أن ينهجها في الثورة الصينية · ولو فهم قـادة الحزب الشيوعي الصيني

هذه الآراء الثمينة في الوقت المناسب ، لما تمكن العدو من تحطيم الثورة بضربة واحدة ٠

وفي هذه اللحظة الحاسمة الاولى من الثورة الصينية ، أظهر الرفيق ماوتسي تونغ عبقريته الثورية العظيمة ٠ لقد كان أول من طبق مناهج الماركسية ـ اللينينية لتحليل العلاقات الطبقية في الصين ، وفهم ان مفتاح النجاح والاخفاق في الثورة الصينية يكمن في أهلية الطبقة العاملة لقيادة الفلاحين وعدم أهليتها لذلك ٠ ولم تكن هذه المسألة قد لاقت حلا في مؤتمرات الحزب السابقة ، بما فيها المؤتمر الثالث للحزب ٠ وحوالي نهاية عام ١٩٢٤ ، شرع الرفيق ماوتسي تونغ في دراسة الشروط الريفية وقيادة نضال الفلاحين الثوري في مقاطعة هونان ٠ وفي عامي ١٩٢٥ و ١٩٢٦ ، ترأس المعهد الوطني لحركة الفلاحين في مقاطعة كوانغ ـ تونغ ، موجها جهوده نحو تكوين الملاكات القادرة على قيادة نضال الفلاحين ، وفي آذار ١٩٢٦ ، صاغ الرفيق ماوتسي تونغ ملاحظاته عن الفلاحين الصينيين والطبقات الاخرى في مؤلفه الماركسي اللينيني «حول طبقات المجتمع الصيني » وبين فيه أن تمييز الاصدقاء الحقيقيين عن الاعداء مسألة ذات أهمية أولية في الثورة ، وانه السبيل الوحيد الذي يمكننا من « حشد الاصدقاء الحقيقيين لتوجيه الضربات الى أعدائنا الحقيقيين » لقد حلل الرفيق ماوتسي تونغ تحليلا نفاذاً الوضع الاقتصادي والسياسي للقوى الاجتماعية الرئيسية الخمسة في الصين وهي : الملاكون العقاريون والكومبرادور ، البرجوازيون ، الفلاحون المتوسطون وبقية البرجوازيين الصغار ، الفلاحون الفقراء وبقية أشباه البروليتاريين ، واخيرا البروليتاريون ٠ وتوصل الى النتيجة التالية : .

« ان جميع القوى المتحالفة مع الاستعمار ـ العسكريين والبيروقراطيين والكومبرادور وكبار الملاكين العقاريين والفئة

الرجعية من المثقفين التابعين لهم هم اعداؤنا ٠ ان البروليتاريا الصناعية هي القوة القائدة في ثورتنا ٠ واشباه البروليتاريين والبرجوازيون الصغار هم اقرب أصدقائنا ٠ اما البرجوازية المتوسطة (ملاحظة : يعني الرفيق ماوتسي تونغ هنا البرجوازية الوطنية) التي هي في تذبذب دائم ، فقد يصبح جناحها الايمن عدونا وجناحها الايسر صديقنا ، ولكن يجب علينا ان نحترس دائما ، وان لانسمح للبرجوازية المتوسطة بالقاء البلبلة في جبهتنا »٠

هكذا ، فالرفيق ماوتسي تونغ لم يعارض فقط انتهازية تشن توسيو اليمينية التي كانت تغفل الفلاحين ولا ترى الا البرجوازية والكوومنتانغ ، بل عارض أيضا انتهازية تشانغ كووتاو (اليسارية) التي كانت تغفل الفلاحين ولا ترى الا العمال ٠

ولدعم نضال الفلاحين الذي نما سابقا نموه ابان الحملة الشمالية ، قام الرفيق ماوتسي تونغ في كانون الثاني ١٩٢٧ بتحقيق عن النضال العنيد الذي كان يخوضه الفلاحون في مقاطعة هونان بغية قلب سيطرة الملاكين العقاريين ٠ ثم كتب أهم مؤلف حزبي لمرحلة الحرب الاهلية الثورية الاولى ، وهو (**تحقيق حول حركة الفلاحين في مقاطعة هونان**) وفي هذا المؤلف ، فضح الرفيق ماوتسي تونغ جميع التيارات الفكرية الرائجة داخل الحزب وخارجه والتي كانت تتشكك بالفلاحين وتعاتبهم وأكد بقوة انه اذا ماتبنى الحزب سياسة ثورية مفادها تعبئة الجماهير الى الحد الاقصى ، فعندئذ :

« سينهض ، في برهة وجيزة ، مئات الملايين من الفلاحين في مقاطعات الصين الوسطى والشمالية والجنوبية، سيهبون بقوة وعنف كالاعصار ٠ ولن تتمكن اية قوة من مقاومتهم٠

سيحطمون كافة السلاسل وسيسيرون قدما في طريق الانعتاق وسيرسلون الى اللحد جميع المستعمرين والعسكريين والموظفين - من ناهبي اموال الدولة ومرتشين - توهاو وليشن (١) »

ان القيمة الاساسية لمؤلف الرفيق ماوتسى تونغ تكمن في أنه :

١ - قدر تقديرا كاملا دور الفلاحين في الثورة الصينية •

٢ - أشار الى ضرورة اقامة حكم الفلاحين السياسى وقوات الفلاحين المسلحة في المناطق الريفية •

٣ - حلل مختلف فئات الفلاحين ولاحظ أن الفلاحين الفقراء الذين كانوا يؤلفون الاغلبية الكبرى من سكان الصين هم القوة الاكثر ثورية بين الفلاحين •

٤ - ألح على المبدأ الثوري القائل بتعبئة الجماهير الشعبية وتنظيمها والاستناد عليها الى الحد الاقصى • ولهذه الاسباب ، أصبح هذا الكتاب وثيقة كلاسيكية للشيوعيين الصينيين في قيادة حركة الفلاحين • ولاقت آراء الرفيق ماوتسى تونغ السديدة مساندة قسم من أعضاء الحزب ، الا ان زمرة تشن توسيو الانتهازية التى كانت ترأس الحزب ، منعت وحرمت هذه الآراء ، وحالت بذلك دون امكان انقاذ الثورة في ذلك الحين •

وتبعا لتنبوء الرفيق ستالين ، شدد الاستعمار تدخله ضد الثورة الصينية • وعلى أثر احتلال جيش الحملة لمدينة نانكين ، قصفت الاساطيل الانكليزية والاميركية واليابانية والفرنسية والايطالية هذه

---

(١) التوهاو والليشن : كبار الملاكين العقاريين الطغاة وكبار الفلاحين الاغنياء • كانوا أقسى مستثمرى ومضطهدى الفلاحين الصينيين • وكانوا يطبقون اساليب العنف والتهديد • وكانوا ، بارتباطهم الوثيق بالسلطات المحلية ، يمارسون السلطة الفعلية في القرية الصينية ويتحكمون بها تحكما كاملا •

المدينة في ٢٤ آذار ١٩٢٧ · وبناء على تعليمات الاستعمار ، قـــام تشانغ كاي‌شك في ١٢ نيسان **بانقلاب معاكس ـ للثورة في شانغهاي** ، وقتل عددا كبيرا من العمال والشيوعيين، واعلن عداءه للشيوعية·ورغم أن كوومنتانغ هانكو أعلن رسميا قيام حملة تأديبية ضد تشانغ كاي‌شك فالاتجاهات الرجعية في صفوف هذه الزمرة لم تلبث ان تابعت نموهـــا السريع ·

وفي هذه الحالة الحرجة ، عقـــد الحزب الشيوعي الصيني **موءتمره الخامس في هانكو** في الايام العشرة الاخيرة من شهر نيسان · وحضـــره الرفيق ماوتسي‌تونغ ، ولكن تشن‌توسيو أبعده عن رئاسة المؤتمر لابـــل حرمه من حق التصويت فيه · وقام بعض الرفاق أمثـــال كيوتسيوباي وجن‌بي‌شي بانتقاد قيادة تشن‌توسيو الانتهازية ، ألا انهم كانوا يفتقدون الى وسائل ايجابية · وعلى الرغم من أن الموءتمر الخامس أقر التوجيهات الصائبة التي أصدرتها الاممية الشيوعية حول الثورة الصينيـــة ، وتبنى قرارات بادانة الانتهازية وتحقيق الاصلاح الزراعي ، الا انه أعاد انتخاب تشن‌توسيو أمينا عاما للجنة المركزية ، رغم مثابرة هذا الاخير على موافقة الانتهازية المتأصلة · وهكذا ، لم يحل الموءتمر الخامس عمليا أية مسألة وبعده بقليل في ٢١ أيار ، حقق أحد ضبـــاط الجيش الرجعي ويدعى **هسيوكي‌سيانغ انقلابا معاكسا** ـ للثورة في تشـانغ شـا حيث قتل عددا كبيرا من الثوريين · وفي ١٥ تموز ، قرر كوومنتانغ هانكو قطع العلاقات رسميا مع الحزب الشيوعي وبذلك خان الثورة ، وانتهت الحرب الاهلية الثورية الاولى بالاخفاق ·

وقد أعطت الحرب الاهلية الثورية الاولى ، رغم فشلها ، دروســـا عظيمة وهامة للحزب الشيوعي الفتي وللشعب الصيني · فأكدت هذه الحرب المبادىء الاساسية التالية للثورة الديمقراطية الصينية :

١ ـ ان مهمة تحقيق الثورة الديمقراطية الصينية تقع على عاتق جبهة متحدة تقودها الطبقة العاملة ، ولن يكتب النصر لهذه الثورة مالم تتحقق هذه الجبهة المتحدة ، وستخفق الجبهة المتحدة اذا قادتها البرجوازية ولم تقدها الطبقة العاملة .

٢ ـ ان المسألة المركزية في قيادة الطبقة العاملة للثورة الديمقراطية الصينية هي مسألة الفلاحين ، ولن تتمكن الطبقة العاملة من تحقيق ظفر الثورة الا بعد أن تكسب الفلاحين كحلفاء لها .

٣ ـ ان الشكل الرئيسي للثورة الصينية لايمكنه أن يكون الا ثورة مسلحة تجابه الثورة ـ المعاكسة المسلحة ، وسيذهب كل شيء هباء مالم تنشأ الجيوش الثورية .

ولم تثبت هذه الدروس صحتها اثناء الحرب الاهلية الثورية الاولى فحسب ، بل اثبتتها أيضا في الادوار اللاحقة .

لقد أظهر فشل الحرب الاهلية الثورية الاولى أن قوى الثورة المعاكسة وبالدرجة الاولى قوى الاستعمار ، تفوق بكثير قوى الثورة في الصين . وللدحر الاستعمار الدولي القوي ـ الذي اجتاح الصين خلال عشرات السنين ـ وخادمته الاقطاعية الصينية ، كان علينا أن نخوض نضالا محتدما . وحتى نسير به الى النصر ، كان علينا أن نستند ليس فقط على الحماس الثوري بل أيضا على التوجيه النظري للماركسية ـ اللينينية .

وخاض الحزب الشيوعي بعد تأسيسه بوقت قصير نضالات ثورية كبيرة على النطاق القومي . ودلل خلالها العديد من الشيوعيين على ولائهم التام لقضية الطبقة العاملة والشعب وعلى مقدرتهم التنظيمية العالية . ولكن ، باستثناء الرفيق ماوتسي تونغ وعدد ضئيل من أعضاء الحزب ، لم يكن ، الشيوعيون قد استطاعوا دراسة الماركسية ـ اللينينية

دراسة جدية ولا فهم روحها وجوهرها . وقد حال هذا الضعف دون تفهم قيادة الحزب للتوجيهات الثورية الصادرة عن لينين وستالين والاممية الشيوعية ، ودون تغلبها على الاخطاء الانتهازية وعلى خيانة البرجوازية خلال هذا النضال الثوري المعقد والملح والسريع التحول . وكان النقص في المعارف النظرية الماركسية ـ اللينينية يشير الى ان الحزب مازال بمجمله في مرحلة الطفولة الاولى .

وبعد اخفاق الحرب الاهلية الثورية الاولى ، دخل الحزب الشيوعي الصيني في مرحلة صعبة . الا انه بلغ ، في هذه المرحلة بالضبط نضجه السياسي والعسكري على السواء .

الحرب الاهلية الثورية الثانية

١٩٢٧ - ١٩٣٧

في عام ١٩٢٧ ، خلال نمو الثورة السريع ، تعرض الحزب الشيوعي الفتي الى هجوم أعداء أقوياء من داخل معسكر الثورة وخارجه على السواء • ولم يتمكن الحزب من صد هذه الهجمات بسبب أخطاء هيئاته القيادية ، بل أصيب بضربات قاسية جدا • وقد حاول الحزب أن ينقذ الثورة من الهزيمة • في أول آب ١٩٢٧ ، قاد الرفاق شوان لاي وشو ته وي تنغ وهو لونغ مايزيد عن ٢٠,٠٠٠ محارب من جيش الحملة الشمالية كانوا تحت نفوذ الحزب الشيوعي ، في انتفاضة مسلحة في مدينة نانتشانغ بمقاطعة كيانغسي • ولكنهم ، بدلا من الانضمام الى حركة الفلاحين في كيانغسي ، ذهبوا باتجاه الجنوب الى مقاطعة كوانغتونغ • وفيما بعد ، برغم انقاذ قسم من قواتهم ، شتت القسم الاكبر منها اثر المعارك التي دارت في شرقي كوانغتونغ • وتبين منذ ذلك الحين أن الثورة سائرة الى هزيمة محتومة •

فمن يوم ١٢ نيسان حين اعلن تشانغ كاي شك بداية المجزرة الى مابعد انهزام الثورة ، لاقى عدد كبير من قادة الحزب اللامعين وعدد كبير من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين مصرعا وحشيا في البلاد • والقيت الصين باسرها في الظلام • ولم تفر من معسكر الثورة البرجوازية الوطنية

فحسب ، بل فرت أيضا عناصر عديدة من الفئة العليا في البرجوازية الصغيرة • كذلك أعلن كثير من المثقفين المترددين ، الذين نشأوا في أحضان البرجوازية الصغيرة ، والذين كانوا قد انضموا الى الحزب ، انسحابهم منه • غير أن الحزب الشيوعي الصيني البطل وابناء الشعب الصيني الثوري ـ كما قال الرفيق ماوتسي‌تونغ في كتابه « حول الحكومة الائتلافية »

« لم يصبهم الذعر ، ولم يهزموا او يهلكوا الى آخرهم ، بل وقفوا على اقدامهم من جديد ، وبعد أن مسحوا بقع الدماء التي كانت تلطخ اجسادهم ودفنوا رفاقهم ، استأنفوا النضال من جديد »

ان تشانغ‌كاي‌شك والكومنتانغ اللذين خانا الثورة لم يحلا أية مسألة من المسائل التى ولدت الثورة الصينية • بل على العكس ، بما أن تشانغ‌كاي‌شك والكومنتانغ كانا أشد تبعية للاستعمار واضطهادا للشعب الثوري من الحكام الرجعيين السابقين ، فقد كانا يشددان الازمة الوطنية في الصين • وتنازل المستعمرون في بعض الامور الشكلية لتشانغ‌كاي‌شك « كالتخلي عن الحقوق القضائية القنصلية والاتفاق على الرسوم الجمركية » ، لانهم كانوا يلاحظون أنه ليس من فرق بين وضع هذه الحقوق بايدي تشانغ‌كاي‌شك ووضعها بايديهم • وفي الحقيقة ، تضاعف عدوانهم على الصين • وكان يلاحظ بوجه خاص تزايد نفوذ الاستعمار الاميركي في الصين من الناحيتين الاقتصادية والسياسية •

وبتحريض من الاستعمار والاقطاعية ، تابع العسكريون الجدد ، عسكريو الكومنتانغ ، حروب الابادة المتبادلة • وازداد استغلال واضطهاد العمال والفلاحين ضراوة ، لاسيما في المدن حيث كانت سيطرة

الكومنتانغ اكثر وحشية من سيطرة العسكريين القدماء · ولم يعد تشانغكاي‌شك ، بسبب خيانته للثورة ، يمثل مصالح البرجوازية الوطنية ، بل أصبح يمثل مصالح الاستعمار والاقطاعية والبرجوازية الكومبرادورية ، وقد ساعد تشانغكاي‌شك‌ماسمي‌فيما بعد الراسمالية البروقراطية ، اي الراسمالية الاحتكارية والاقطاعية والعسكرية والكومبرادورية · وبالتالي كانت البرجوازية الوطنية مظلومة في ظل نظام تشانغكاي‌شك اكثر مما كانت في الماضي · وفي ١٩٢٨ ، لخص الرفيق ماوتسي‌تونغ الوضع العام فقال :

« اما العمال‌والفلاحون والناس البسطاوحتى‌البرجوازيون فهم يرزحون كما في الماضي ، تحت نير نظام‌معاكس‌للثورة بدون ان ينالوا حداً أدنى من‌التحرر السياسي‌والاقتصادي (ماوتسي‌تونغ : « لماذا يستطيع الحكم الاحمر البقاء في الصين ؟ »

وكان هذا الوضع السبب الرئيسي الذي جعل الاستعمار الياباني يتجرأ على شن هجمات عسكرية واسعة ضد الصين في ١٩٣١ و ١٩٣٧ ورغم ن حكم تشانغكاي‌شك كان اشد وحشية من حكم العسكريين السابقين ، فقد تتضمن‌نقاط ضعف‌أهمها انفصاله‌عن الشعب‌ومنازعاته الداخلية · وقد عزز تشانغكاي‌شك جهاز دولته الرجعي لتمكين اضطهاده للشعب · ولكن قواه الرئيسية لم يكن بامكانها التمركز الا في المدن · لذلك كان يستحيل على جماهير المدن أن‌تعيد نشاطها أوان تطوره بسرعة · كما كان يستحيل على تشانغكاي‌شك أن يقيم‌سيطرة رجعية قوية في الارياف الواسعة · وقد ضاعفت الحروب المتواصلة‌بين مختلف عسكريي الكومنتانغ صعوبات تشانغكاي‌شك في هذا الميدان. وكان الفلاحون يطالبون بالارض بقوة ، لاسيما في القرى التي تأثرت

سابقا بالثورة ، ويستخدمون خبرتهم في تنظيم النضال ضد الملاكين العقاريين • وكان ذلك ملائما للثورة وغير ملائم للثورة ـ المعاكسة • واذا كان اخفاق الحرب الاهلية الثورية الاولى ناتجا عن عدم توفر قيادة صحيحة للفلاحين لحل المسألة الزراعية ، فالامل في بعث الحركـــة الثورية كان يكمن في ايجاد قيادة صحيحة تقود نضال الفلاحـين في سبيل الارض وفق الشروط الجديدة •

وفي الوضع الناجم عن اخفاق الثورة وعن قيام سيطرة تشانغ كاي شك الرجعية ، كانت مهمة الحزب أن يبين للشعب ضرورة متابعة النضال الثوري وان يقوده في السبيل القويم لاحياء هذا النضال • وكان واجب الحزب أن يجمع تجاربه في الحرب الاهلية الثورية الاولى ، وان يصحح الاخطاء التي ارتكبتها هيئاته القيادية ، وان يحشد القوى الثورية بسرعة لتحقيق تراجع ودفاع منتظمين أمام الهجمات المعادية • وبتعبير آخر، كان من الضروري : اولا ، سحب قسم هام من منظمات الحزب الى الارياف حيث كانت القوى المعاكسة ـ للثورة نسبيا ضعيفة وكانت القوى الثورية تحتل مواقع نسبيا متينة ، وذلك لقيادة الفلاحين الى تحقيق الاصلاح الزراعي والى خوض حرب الانصار ، ثانيا ، ابقاء بقية منظمات الحزب في المدن ومتابعة العمل فيها بصورة سرية تؤمن حماية الملاكات والمنظمات وتنمية القوى الجماهيرية الثورية ، واخيرا ضمان تضافر جهود جميع هذه المنظمات واستفادتها من تناقضات العدو ومواضع الضعف فيـــه ونضالها في سبيل بعث الحركة الثورية •

وعلى أثر تحول الكومنتانغ ضد الحزب الشيوعي في هانكو في تموز ١٩٢٧ ، عقد الحزب مجلساً طارئا فوق العادة • وصحح هذا المجلس الاستسلامية تشن توسيو تماما وعزله من القيادة • ثم فحصت اخطـــاء تشن توسيو بدقة أكبر في المؤتمر السادس للحزب الذي انعقد في تموز

١٩٢٨ . ولم يعترف تشن توسيو بأخطائه ، بل أعلن مع أنصاره ان الثورة الديمقراطية البرجوازية بلغت نهايتها بانتصار البرجوازيـــة ، وأن البرجوازية قد أقامت حكمها وهي ماضية في توطيـــده ، وان واجب البروليتاريا الصينية ترك النضال الثوري للاتجاه نحو النشاط الشرعي وانتظار قيام الثورة الاشتراكية في المستقبل . ومنذ ذلك الحـــين ، دخل تشن توسيو وانصاره في طريق الثورة المعاكسة ، بتعاونهم مع التروتسكيين وعملهم ضد مصلحة الحزب . فطردهم الحزب من صفوفه في عام ١٩٢٩ .

ولانقاذ الثورة ، وجه الحزب في مجلسه المنعقد في ٧ آب ١٩٢٧ نداء الى الفلاحين للقيام بانتفاضات في موسم الخريف . وبعد هذا الاجتماع ذهب الرفيق ماوتسي تونغ الى مناطق مختلفة من غربي كيانغسي وشرقي هونان حيث قاد قسما من الفلاحين والعمال ووحدات جيش الحملـــة الشماليةذ الى الثورة ، وشكل جيشا ثوريا للعمال والفلاحين في منطقة الحدود بين هونان وكيانغسي ، وناضل ضد العدو . وعدا ذلك ، فمنذ فصلي خريف وشتاء ١٩٢٧ حتى ربيع ١٩٢٨ ، نظم الحزب **انتفاضات مسلحة** ، لاسيما في شرقي هوبي ، وشرقي وجنوبي هونان ، ومدينـــة كانتون ، وشرقي كوانغ تونغ ، وجزيرة هاينان الخ .. وكان على رأس انتفاضات جنوبي هونان الرفاق **شوته ولين بياو وتشن يي** وغيرهم .. وقاد هؤلاء الى جنوبي هونان قسمـــا من القوات التي اشتركت في انتفاضة نانتشانغ والتي أنقذت من الهزيمة في كوانغ تونغ . وبعـــد انتفاضة الفلاحين في جنوبي هونان بوقت قصـــير ، قـــادوا جنودهم والجيش الفلاحي الذي نشأ من الانتفاضات للالتقـــاء بقوات الرفيق ماوتسي تونغ . وهكذا أنقذ قسم من القوات المسلحـــة التي انبثقت عن الانتفاضات في مناطق عديدة . وحيثما كانت القوات المسلحة تحت قيادة

جيدة ، أخذ النضال المسلح الثوري ينهض خطوة خطوة ٠ وعلى أثر ذلك بدأت الحرب الاهليـــــة الثورية الثانية ٠ وكانت هذه القوات منشأ **الجيش الاحمر للعمال والفلاحين وجيش التحرير الشعبي الحالي ٠**

ولكن في ظروف اخفاق الثورة ، كانت منظمات الحزب لاتحتاج الى متابعة الهجوم بل الى القيام بتراجع مناسب ، والنضالات المسلحة المحلية الجارية آنذاك لم تكن الا شكلا خاصا من أشكال الدفاع ٠ غير أن الحزب قدر الوضع الراهن تقديرا خاطئا ، واعتبر ان الثورة ماضية في النهوض ورفض الاعتراف بفشلها ، فوقع ، اعتباراً من شتاء ١٩٢٧ حتى ربيع ١٩٢٨ بقيادة الرفيق كيوتسيوباي ، في **البوتشية (١) « اليسارية »** وعارض التراجع ، لابل طلب متابعة الهجوم ، مما انزل خسائر فادحة بما تبقى من القوى الثورية ٠

وانعقد **المؤتمر السادس للحزب** في تموز ١٩٢٨ ، فصفى استسلامية تشن توسيو ، كما انتقد في الوقت ذاته أخطاء البوتشية (اليسارية) وأكد هذا المؤتمر من جديد الطابع الديمقراطي للثورة الصينية التي كانت مهمتها العامة اقامة دكتاتورية ديمقراطية للعمال والفلاحين مناهضـــة للاستعمار والاقطاعية ، كما ثبت مختلف وجوه برنامج دكتاتوريـــة العمال والفلاحين الديمقراطية ٠ ووضع المؤتمر مهمات خلق جيش أحمر واقامة قواعد ثورية في المناطق الريفية وتحقيق توزيع الاراضى ٠ وبين المؤتمر أن الثورة سوف تنهض حتما ، الا ان الوضع السياسى الراهن يقع بين موجتين صاعدتين للثورة ٠ لذلك ، فمهمة الحزب العامة ليست القيام بالهجوم ولا تنظيم الانتفاضات في كل مكان ، بل كسب الجماهير

---

(١) : نسبة الى بوتش : تعبير الماني يعني انقلابا مسلحا سريعا يقوم به نفر ضئيل من المتآمرين ٠ « المعرب » ٠

تلك كانت منجزات المؤتمر السادس · أما نواقصه فكانت عدم تقديره الطابع الطويل الامد للثورة الديمقراطية ودور الطبقات الوسطية والتناقضات في قلب القوى الرجعية ، كذلك لم يفهم ، من الوجهة التكتيكية ، ضرورة التراجع بالنسبة للحزب ، وبوجه خاص ضرورة نقل مركز نشاط الحزب من المدن حيث كانت القوى المعادية نسبيا قوية ، الى القرى حيث كانت القوى المعادية نسبيا ضعيفة · وكانت قيادة الحزب لاتزال بايدي العناصر « اليسارية » · وقد عملت نواقص المؤتمر السادس هذه ضد تقويم جذري للانحرافات (اليسارية) في الحزب·

ولم يحضر الرفيق ماوتسي تونغ المؤتمر السادس الذي انتخبه عضواً في اللجنة المركزية للحزب ·

ان المسائل التي لم تجد حلا صحيحا في المؤتمر السادس ،حلها فيما بعد **الرفيق ماوتسي تونغ** من الناحيتين العملية والنظرية · في تشرين الاول ١٩٢٧ ، قاد الرفيق ماوتسي تونغ فرقة من جيش العمال والفلاحين الثوري الجديد في تراجع الى جبال تسنغ كانغ الواقعة على حدود مقاطعتي هونان وكيانغسي ، حيث أقام **حكومة العمال والفلاحين لمنطقة حدود هونان ـ كيانغسي** ، ورد هجمات العدو المتكررة ، وأخذ يقود الفلاحين في توزيع الاراضي ·

وبعد أن التقت قوات **الرفيق شوته وبنغ تههواي** على التوالي مع قوات الرفيق ماوتسي تونغ ، أخذت القواعد الثورية المتمركزة في جبال تسنغ كانغ تتوسع شيئا فشيئا · وخلال هذه المرحلة ، انتشرت حروب الانصار ونضالات الفلاحين تحت قيادة الحزب في مقاطعات كيانغسي وفوكيين وهونان وهوبي وكوانغسي ،واسست وحدات جديدة في الجيش الاحمر وقواعد ثورية جديدة · وفي عام ١٩٢٩ ، تقدم الجيش الاحمر بقيادة الرفيق ماوتسي تونغ وشوته في جنوبي كيانغسي وغربي فوكيين

واقام القاعدة الثورية المركزية مع مدينة جويكين بمقاطعة كيانغسي كمركز لها .

وشكلت القواعد الثورية التي أسسها الرفيق ماوتسي‌تونغ في نهاية ١٩٢٧ والحروب الثورية التي قادها ، والقواعد الثورية التي أسسها رفاق آخرون في مناطق اخرى والحروب الثورية التي قادها هؤلاء ، المحتوى الاساسي للنضال الثوري في المرحلة الجديدة ، والعامل الرئيسي في الحياة السياسية القوميـة ، والخطر الاكبر على سيطرة تشانغ‌كاي‌شك الرجعية ، وأخيرا الامل الاكبر بالنسبة للشعب الكادح في سائر أنحاء البلاد .

لماذا كانت عمليات الجيش الاحمر واقامة القواعد الثورية الريفية ممكنة ؟ لماذا كانت المحتوى الرئيسي للنضال الثوري آنذاك ؟لقد أعطى الرفيق ماوتسي تونغ الجواب النظري على هذين السؤالين في مقاله : « **لماذا يستطيع الحكم الاحمر البقاء في الصين ؟** »المحرر في تشرين الاول ١٩٢٨ ، ومقاله « **تستطيع شرارة واحدة أن تضرم النار في حقل باكمله** ». المحرر في كانون الثاني ١٩٣٠ .

في المقال الاول ، أوضح الرفيق ماوتسي‌تونغ الشـروط الخمسة الرئيسية التي كانت تسمح بوجود الحكم السياسي الاحمر في ذلك العهد :

١ ــ ان الطابع المحلي للاقتصاد الزراعي في الصين وسياسة التقسيم والاستثمار التي ينهجها المستعمرون الذين يقسمون البلاد الى مناطق نفوذ ، قد أوجدا في السيطرة الرجعية ثغرات كانت تتيح للقوى الثورية الافادة منها .

٢ ــ كان تأثير الحرب الاهلية الثورية الاولى لايزال حيا لدى الشعب في مناطق واسعة من البلاد .

٣ ـ كان الاندفاع الثوري يواصل نموه في البلاد ·

٤ ـ كان هنالك جيش أحمر يدعم الحكم الاحمر ·

٥ ـ كان هنالك حزب شيوعي قادر ، بتنظيمه القوي وسياسته الصحيحة ، على قيادة الحكم الاحمر ·

في المقال الثاني ، أعطى الرفيق ماوتسي‌تونغ تقديرا دقيقا لمغزى الحرب التي يخوضها الجيش الاحمر الصيني · وبين انانشاء وتوسيع الجيش الاحمر والقواعد الثورية كانا « في الصين شبه ـ المستعمرة ، أعلى شكل لنضال الفلاحين بقيادة البروليتاريا » ، و « أهم عامل قادر على تعجيل بداية النهوض الثوري في سائر أنحاء البلاد » · وكان الرفيق ماوتسي‌تونغ يرى أنه من الضروري توسيع حرب الجيش‌الاحمر والثورة الزراعية الى الحد الاقصى ، واقامة الحكم السياسي الثوري ·

« هكذا فقط سنتمكن من كسب ثقة الجماهير الشعبيةفي بلادنا ، كما كسبها الاتحاد السوفياتي في العالم اجمع · هكذا فقط سنتمكن من وضع الطبقات الرجعية الحاكمة أمام صعوبات هائلة ، ومن زلزلة الارض تحت اقدامها ، ومن تعجيل انهيارها من الداخل · واخيرا ، هكذا فقط سنتمكن من خلق جيش احمر حقيقي سوف يكون اقوى أداة في الثورة الكبرى القادمة · وبكلمة مقتضبة ، هكذا فقط سنتمكن من تعجيل بدء النهوض الثوري » ·

وعلى هذا النحو ، اكتشف الرفيق ماوتسي‌تونغ القانون الصحيح الوحيد لتطور الثورة الصينية في وضع يتميز بانهزامهافي المدن‌على‌يد اعداء أقوياء وبعدم قدرتها على احراز انتصارات فيها · وكان هذا القانون محاصرة المدن التي تحتلها قوى الثورة ـ المعاكسة ثم الاستيلاء عليها بواسطة المناطق الريفية المعباة للثورة المسلحة · وقد اكد تطور

الثورة الصينية خلال السنوات العشرين اللاحقة بصورة تامة صحة نبوءة الرفيق ماوتسي‌تونغ .

وخلال هذه الفترة ، لم يقتصر الرفيق ماوتسي‌تونغ على رسم الخط العام لتطور الثورة فيفترة الحرب الاهلية الثورية الثانية ، بل قدم أيضا مساهمات خلاقة هامة في مختلف نواحي السياسة الملموسة ،كسياسة الثورة الزراعية ، والموقف من الطبقات الوسطية ، والستراتيجية والتكتيك الواجب اتباعهما لهزم القوى المعادية المتفوقة ، والعمل بين الجنود . وعمل بناء الحزب في المناطق الريفية ، وفي ظروف الحرب: ولما كان الفلاحون الفقراء والاجراء الزراعيون يؤلفون أنشط القوى الثورية في المناطق الريفية ، وكان الفلاحون المتوسطون يؤلفون قوة هامة تساند الثورة بحزم ، ولما كان يجب ،فيمرحلة الثورةالديمقراطية البرجوازية ، المحافظة على اقتصاد الفلاحين الاغنياء وحماية تطور المشروعات الصناعية والتجارية الصغيرةوالمتوسطة ، لذلكوضع الرفيق ماوتسي‌تونغ بشكل صحيح خطة الثورة الزراعية التيتقوم علىالاعتماد على الفلاحين الفقراء والاجراء الزراعيين ، والتحالف مع الفلاحين المتوسطين ، والحد من اقتصاد الفلاحين الاغنياء ، وحماية الصناعيين والتجار الصغار والمتوسطين ، وتصفية طبقة الملاكين العقاريين دون سواها ، واتبع هذه الخطة بشكل حازم . ولما كانت الحرب الشكل الرئيسي للنضال والجيش الشكل الرئيسي للتنظيم في الثورة الصينية وكانت خصائص الحرب الثورية ضعفنا وقوةأعدائنا ، قلة عددناوكثرة عدد أعدائنا ، ارتباطنا الوثيق بالجماهير وانفصال أعدائنا عنها ، لذلك وضع الرفيق ماوتسي‌تونغ بشكل صحيح المبادىء الاساسية التالية : يجب على الجيش الاحمر أن يمارس في صفوفه عملا سياسيا دائبا ، وان يحافظ فيها على انضباط صارم ، وان يستند على الجماهير

للقيام بحرب شعبية تتخذ حرب الانصار وحرب المناورة التي ترتدي طابع حرب الانصار كشكل النضال الرئيسي في ذلك العهد ، ويجب عليه ، من الوجهة الستراتيجية أن يتابع حربا طويلة الامد بينما يخوض من الوجهة التكتيكية ، معارك ذات نتيجة سريعة ، كذلك يجب عليه ، في الوقت العادي ، أن ينشر جنوده لكي يتمكنوا من تعبئة الجماهير ، وفي وقت المعارك أن يحشد قوى متفوقة بغية محاصرة العدو وابادته . ان هذه المبادىء الاساسية وغيرها من المبادىء العسكرية كانت تؤلف الخطة العسكرية للحروب الثورية في الصين . وبنتيجة ذلك كله يمكننا القول أ ن أعمال الرفيق ماتسي تونغ في هذه الفترة العصيبة من الثورة الصينية قد وضعت الاسس الرئيسية التي سمحت بقيادة الثورة الى النصر .

وفي عام ١٩٣٠ ، بلغ تعداد الجيش الاحمر في مجموع البلاد قرابة ٦٠٠٠٠ محارب ، نصفهم في القاعدة المركزية بمقاطعة كيانغسي . وفي عام ١٩٣٠ وبعده بوقت قليل ، امتدت القواعد الثورية الى مقاطعات ففوكيين وآنهوي وهونان وشنسي وكانسو وجزيرة هاينان من مقاطعة كوانغتونغ » . ووجه النمو السريع للجيش الاحمر ضربة قاسية الى تشانغ كاي شك . وحوالى نهاية عام ١٩٣٠ ، أرسل تشانغ كاي شك سبع فرق تعد مئة ألف محارب في حملة حصار ضد الجيش الاحمر في منطقة القاعدة المركزية . فكانت النتيجة ان أباد الجيش الاحمر فرقة كاملة ونصف فرقة أخرى من جيش تشانغ كاي شك وأسر قائد جبهته . وفي عام ١٩٣١ ، أرسل تشانغ كاي شك من جديد مئتي ألف محارب بقيادة هوينغ كنغ لشن حملة حصار ثانية ضد الجيش الاحمر في منطقة القاعدة المركزية ، فسحقت هذه الحملة أيضا . وأسر الجيش الاحمر ٣٠٠٠٠ ألف رجل واستولى على أكثر من ٢٠٠٠٠ قطعة سلاح خفيف . وفي تموز من السنة ذاتها ، شن تشانغ كاي شك حملة حصار ثالثة قادها بنفسه ، بمساعدة مستشارين عسكريين انكليز ويابانيين وألمان .

وتوغلت قواته المؤلفة من ثلاثمائة ألف رجل بشكل ثلاثة طوابير في منطقة القاعدة المركزية • ولكن الهجوم حطم مرة اخرى • وفي الوقت نفسه ، حصلت انتصارات هامة أحرزها كل من جيش الرفيق **سيو هسيانغتسين** الذي كان يرابط في باديء الامر في قاعدة هوبي ــ هونان ــ آنهوي ، ثم انتقل الى قاعدة شمالي سوتشوان ، وجيش **الرفيق هولونغ** في قاعدة غربي هوبي وهونان •

وبتأثير انتصارات الجيش الاحمر ، تمرد مايزيد عن ١٠٠٠٠ جندي من جيش الطريق السادس والعشرين الكوومنتاني الذي ارسل لمهاجمة الجيش الاحمر ، وثاروا بقيادة الرفاق **تشاو بوشنغ و** وتونغ تشن تانغ وغيرهما في كانون الاول ١٩٣١ في مدينة ننغتو بمقاطعة كيانغسي ، وانضموا الى الجيش الاحمر • وبهذه الانتصارات ،كان الجيش الاحمر يزداد قوة باطراد ، وكان وضع ثوري جديد ينضج شيئا فشيئا •

وفي هذه اللحظة بالذات ــ في ١٨ ايلول ١٩٣١ ــ ، **بدأ الاستعمار الياباني اجتياح الصين الشمالية ــ الشرقية** على نطاق واسع• لقدلاحظ المستعمرون اليابانيون ، الذين صمموا منذالحرب الصينية ــ اليابانية عام ١٨٩٤ على غزو الصين ، ان بريطانيا والولايات المتحدة والاقطار الاخرى كانت ، على أثر أزمة العالم الرأسمالي الاقتصادية التي بدأت في نهاية ١٩٢٩ ، منهمكة في مشاكلها الداخلية مما كان يحول دون مزاحمتها لليابان في الاستيلاءعلى الصين • كمالاحظوا أيضا أنحكومة تشانغكايشك الخاضعة للاستعمار خضوعا تاما كانت تعتمد على مساعدة الاستعمار الانكلو ــ أميركي لمواصلة الحرب الاهلية فيصفوف الثورة ــ المعاكسة نفسها ومتابعة الحرب الاهلية ضد جيش العمال والفلاحين الاحمر ، ولم تكن تجرأ على مقاومة الغزو الياباني للصين • عندئذ قرروا اجتياح الصين الشمالية ــ الشرقية ثم توسيع اجتياحهم بالتدريج حتى يشمل الصين قاطبة • ولما كانت حكومة تشانغكايشك

ماضية في سياسة عدم ابداء أية مقاومة تجاه اليابان والامعان في سياسة « قمع الشيوعية » وزيادة الارهاب الفاشي ، احتلت اليابان بسرعة الصين الشمالية ـ الشرقية عام ١٩٣١ ٠ ثم هاجمت شانغاي في كانون الثاني ١٩٣٢ ، واحتلت مقاطعة جيهول وشمالي تشاهار عام ١٩٣٣ ، وشرقي هوبى عام ١٩٣٥ ٠

واحدث الغزو الاستعماري الياباني تبدلا أساسيا في وضع الصين السياسى ٠ فغدت مقاومة الغزو الياباني المهمة الملحة والمطلب العام للشعب الصيني باسره ٠ ونهضت حركة العمال والفلاحين والطلاب ضد اليابان في سائر أنحاء البلاد ٠ وبدلت البرجوازية الوطنية والفئة العليا من البرجوازية ـ الصغيرة ، اللتان انسحبتا من الثورة عام ١٩٢٧ موقفهما السياسى ، ونشطتا كثيرا في الميدان السياسى وطالبتا حكومة تشانغ كاي شك بتبديل سياستها ٠ وحدث انقسام سياسى في قلب الكومنتانغ وجيوشه ٠ وفي كانون الثاني ١٩٣٢ ، بتأثير حركة شعب شانغاي ضد اليابان ، قاوم جيش الطريق التاسع عشر الكومنتاني ببسالة الجيش الياباني الذي كان يهاجم شانغاي ٠ وفي تشرين الثاني ١٩٣٣ ، أقام قادة هذا الجيش وبعض أعضاء الكومنتانغ حكومة شعبية في مقاطعة فوكين أخذت تعارض تشانغ كاي شك وتتعاون مع الحزب الشيوعي ٠ وفي أيار ١٩٣٣ ، تعاون أيضا فونغ يوسيانغ مع الشيوعيين وشكل في مدينة كالغان « بمقاطعة تشاهار » الجيش الشعبي الحليف المناهض لليابان ٠

وبعد مهاجمة المعتدين اليابانيين للصين، كان الحزب الشيوعي الصيني أول من دعا الى المقاومة المسلحة وقاد الحزب حركة الشعب ضد اليابان وحرب الانصار التي شنها ضد اليابان شعب المنطقة الشمالية ـ الشرقية واشترك فيها اشتراكا نشيطا ٠ وفي كانون الثاني ١٩٣٣، أعلن الجيش

الاحمر الصيني استعداده لوقف القتال وبدء مفاوضات تنسئم معركة القوات المسلحة في البلاد ، لاجراء مقاومة مشتركة ضد اليابان ، وذلك بالشروط الثلاثة التالية : وقف الهجمات ضد الجيش الاحمر ، تأمين حقوق الشعب الديمقراطية ، تسليح الجماهير الشعبية • ولكن بالرغم من ذلك ، ارتكبت قيادة الحزب من جديد **اخطاء « يسارية » جسيمة** في فترة ١٩٣٣ ـ ١٩٣٤ • ونتج عن ذلك ليس فقط ان الثورة لم تتقدم في الظروف الملائمة التي نجمت عن انتصارات الجيش الاحمر ونضال الشعب ضد اليابان وتشانغ كاي شك بل عانت أيضا هزائم جديدة •

ورغم الدروس المستخلصة من اخفاق الحرب الاهلية الثورية الاولى ومن الحوادث المختلفة التي نجمت عنه ، فقد كانت هيئة القيادة المركزية في الحزب لاتزال تقيم بعد المؤتمر السادس في شانغاي ، مركز الثورة المعاكسة ، ولم تكن قيادة الحزب قد اتخـــذت الجيش الاحمر محورا لنشاطها والرفيق ماوتسي تونغ مركزا لها • وكان الانتهازيون اليساريون الذين احتلوا المناصب القيادية في هيئات الحزب المركزية والذين كانوا مشبعين تهور البرجوازية الصغيرة واوهامها ، والذين كانوا يجهلـــون معنى حرب الجيش الاحمر وقوانينهــا ، يتخيلون امكانيـــة تنظيم الانتفاضات في المدن الرازحة تحت نير الارهاب الابيض المعاكس للثورة وبين حزيران وايلول ١٩٣٠ ، طلبت قيادة الحزب برئاســـة **الرفيق لي لي ســان** تنظيم ثورة عامة في المدن الرئيسية وقيام الجيش الاحمر بهجوم عام ضد هذه المدن • وسبب هذا المنهاج الخاطيء خسائر فادحة لمنظمات الحزب السرية في المناطق الواقعة تحت اشراف الكومنتانغ • بيد ان الجيش الاحمر لم يعان نتائج خطيرة بفضل قيـــادة الرفيق ماوتسي تونغ التي كانت تحافظ بحزم على سياسة صحيحـــة • وفي ايلول ١٩٣٠ ، عقدت اللجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الســـادس

للحزب دورتها العامة الثالثة التي قومت اخطاء الرفيق لي‌لي‌سان • ألا أن فئة « يسارية » جديدة تتسم بالجمود المذهبي قامت بقيادة الرفيقين وانغ‌منغ (تشن شاويو) وبوكو « تسن‌بانغ‌هيين » وهاجمت من اليسار الدورة العامة الثالثة تحت ستار الافكار الماركسية ـ اللينينية • واعتبر أعضاء هذه الفئة أن الاخطاء الرئيسية التي ارتكبها الرفيق لي‌لي‌سان والاخطار الاساسية التى كانت تهدد الحزب آنذاك كانت انحرافات يمينية وليس انحرافات يسارية • واتهموا الدورة العامة الثالثة بـ « أنها لم تعمل أي شيء لفضح ومهاجمة السلوك الانتهازي اليميني الذي طالما نهجته فئة لي‌لي‌سان فى ميداني النظرية والنشاط العملى » • واستولوا على المواقع القيادية فى الهيئات المركزية خلال الدورة العامة الرابعة للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر السادس للحزب • وكانت هذه الفئة اليسارية الجديدة تنكر تماما التبدلات الهامة التى أخذتها الاجتياح الياباني في الوضع السياسى الداخلي فى الصين ، وكانت تعتبر مختلف زمر الكومنتانغ ومختلف الجماعات الوسطية كجماعات معادية للثورة على حد سواء • وكانت بالتالي تطلب من الحزب خوض نضال مميت ضدها جميعا دون تمييز • وفيما يتعلق بحرب الجيش الاحمر ، كانت هذه الفئة اليسارية تعارض أفكار الرفيق ماوتسي‌تونغ حول حرب الانصار وحرب المناورة ، وتثابر على مطالبة الجيش الاحمر بالاستيلاء على المدن الرئيسية ، وبصدد عمل الحزب السري في المناطق التي يراقبها الكومنتانغ ، كانت تعارض مبدأ استخدام أشكال النضال الشرعية وتراكم القوى الثورية الذي كان يدعمه الرفيق ليوشاوشي بحزم • وكانت تستمر في سياسة مغامرة تبعدها عن أكثرية الجماهير وانطلاقا من هذا الاتجاه الخاطيء ، زالت تقريبا كافة منظمات الحزب في المناطق التي كان يراقبها الكومنتانغ ، رغم النضالات البطولية العديدة

التي خاضتها في ظروف عصيبة • واضطرت القيادة المركزية الموقتة التي شكلتها العناصر اليسارية الى الانسحاب في عام١٩٣٣الى منطقة القاعدة المركزية للجيش الاحمر ، حيث انضمت الى أعضاء اللجنة المركزية ، أمثال الرفيق ماوتسي‌تونغ وغيره ، الذين كانوا يعملون في الجيش الاحمر والقواعد الثورية لتشكيل هيئة القيادةالمركزيةالرسمية ألا ان المنصب القيادي للرفيق ماوتسي‌تونغ وخاصة منصبه القيادي في الجيش الاحمر قد انتزع منه ،بحيث توقف انبعاث الثورة الذي كانت تشهد عليه انتصارات الجيش الاحمر ونهوض الحركة الجماهيرية في مناطق الكومنتانغ •

ومن حزيران ١٩٣٢ الى شباط ١٩٣٣ ، وجه تشانغ‌كاي‌شك ، اثر خيانته لقضية الحرب ضد اليابان في شانغاي ، ٩٠ فرقة جديدة تضم ٥٠٠٠٠٠ محارب في **حملة رابعة** ترمي الى فرض حصار عام على جيش العمال والفلاحين الاحمر واحرز الجيش الاحمر ، بتوجيه من ستراتيجية الرفيق ماوتسي‌تونغ ، انتصارات كبرى في الحملة المعاكسة للحصار• ولكن تشانغ‌كاي‌شك بدأ **حملة الحصار الخامسة** في تشرين الاول١٩٣٣ مع مليون محارب استخدم نصفهم في مهاجمة قاعدة الجيش الاحمر المركزية • وفي هذه الحملة ، نظرا الى أن القيادة المركزية في الحزب تبنت المبدأ العسكري الخاطىء القائل بالتزام الدفاع دائما ، ومباديء سياسية خاطئة ، لم يتمكن الجيش الاحمر من تحطيم الحصار المعادي وفي تشرين الاول ١٩٣٤ ، انسحب الجيش الاحمر المركزي من قاعدة كيانغسي وبدأ **المسيرة الكبرى** التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ • وفي الوقت نفسه ، كانت بقية القواعد الثورية وبقية قوات الجيش الاحمر قد تكبدت في سائر انحاء البلاد خسائر مماثلة بسبب العناصر « اليسارية » وباستثناء وحدات الجيش الاحمر المتمركزة في شمالي

مقاطعة شنسى بقيادة الرفيق ليوتشي‌تان وغيره ، غادرت جميع وحدات الجيش الاحمر قواعدها الاصلية ، الواحدة تلو الاخرى ، وانظمت الى المسيرة الكبرى .

وخلال مسير الجيش الاحمر المركزي ، ثابرت قيادة الحزب المركزية على ارتكاب الاخطاء في الميدان العسكري ، معرضة الجيش الاحمر الى أخطار كثيرة ومسببة له خسائر جسيمة ، اذ أن العدو كان يقطع عليه الطريق من الامام ويلاحقه من الخلف . ولانقاذ الجيش الاحمر وقضية الثورة الصينية ، خاض الرفيق ماوتسي‌تونغ وغيره نضالا حازما ونجحوا في الحصول على عقد اجتماع موسع للمكتب السياسي للجنة المركزية في كانون الثاني ١٩٣٥ في مدينة تسونيي بمقاطعة كوي تشو . وبمساندة أغلبية الرفاق الواعية لخطورة الظرف ، ابعد اجتماع تسونيي الانتهازيين اليساريين عن قيادة الحزب واقام وضع الرفيق ماوتسي‌تونغ القيادي في مجموع الحزب . ومنذ ذلك الحين ، سار الحزب الشيوعي الصيني والثورة الصينية على أساس التوجيه الماركسي - اللينيني لهذا القائد الفذ العظيم والجدير بالثقة . وكان ذلك ضمانة كبرى لانتصار الثورة .

وبعد أن تغلب الجيش الاحمر على صعوبات جمة عسكرية وسياسية وعلى عوائق طبيعية مختلفة ، وبعد أن أتم المسيرة الكبرى التي امتدت على ٢٥٠٠٠ لي « أي مايعادل ١٢٦٠٠ كم » ، مجتازا السهول الواسعة والجبال الشامخة المغطاة بالثلوج ، وصل الجيش الاحمر في تشرين الاول ١٩٣٥ - أي سنة كاملة بعد بدء المسيرة الكبرى - الى شمالي شنسى حيث التقى مع وحدات الجيش الاحمر المرابطة في هذه المنطقة . والتقت وحدات الرفيقين جن‌بي‌شه وهولونغ ووحدات الرفيق سيوهسيانغ‌تسين هي أيضا مع الجيش الاحمر المركزي في منطقة

شنسي - كانسو في تشرين الاول ١٩٣٦ · أما تشانغ كووتاو ، الذي كان يعمل في وحدات الرفيق سيوهسيانغتسين والذي فقد ثقتـــه بمستقبل الثورة ، سلك طريق الانقسام والخيانة تجاه الحزب ورفض مغادرة شمالي غربي مقاطعة سوتشوان للذهاب الى الشمال مع الجيش الاحمر المركزي ، وأجبر قسما من الوحدات على الانسحاب الى مقاطعة سيكانغ ، ونظم ، عدا عن ذلك هيئة قيادة مركزية جديدة ، خارقا بذلك نظام الحزب الداخلي · وبفضل المبادىء الصحيحة التي تبناها الرفيق ماوتسي تونغ بصدد النضال الداخلي في الحزب والجهود الدائبة التي بذلها الرفاق شنوته وجن بي شه **وهولونغ** وكوان سيانغ ينغ وغـيرهم ، انتهت مكائد الخائن تشانغ كووتاو الانقسامية الى فشل ذريع ، ألا ان الجيش الاحمر تكبد مع ذلك خسائر جسيمة مرة اخرى · وكان تعداد الجيش الاحمر قد بلغ قبل حملة الحصار الكومنتاني الخامسة ٣٠٠٠٠٠ محارب ، ولكن على أثر الاخفاقات العديدة الناجمة عن القيادة السيئة في داخل الحزب ، هبط هذا العدد الى ٣٠٠٠٠ محارب ، لدى وصول الجيش الى شمالي شنسي أثر انتهاء المسـيرة الكبرى · ألا ان هؤلاء الآخرين كانوا يمثلون مع ذلك نواة الجيش الاحمر والحزب ·

ان **انتصار المسيرة الكبرى** التي قام بها الجيش الاحمر الصيني للعمال والفلاحين كان بمثابة انتقال الثورة الصينية من حالة الخطر الى حالة الامن · وقد أعطى هذا الانتصار لمجموع الشعب الصيني الامـــل في مستقبل الثورة وفي حركة الانقاذ القومي المناهضة لليابان · كما اقنع الامة الصينية قاطبة والعالم اجمع باستحـــالة هزم الحزب الشيوعي الصيني والجيش الاحمر الصيني ، وافهم الجميع انه يجب على الصين أن تعتمد بصورة مطلقة على الحزب الشيوعي الصيني وان تضع حدا للحرب الاهلية المعادية للشيوعيين ، اذا ما أرادت التغلب على الاستعمار

الياباني الذي كان يطمع في الاستيلاء على الصين طمعا لاحد له ٠

وفي تشرين الثاني ١٩٣٥ أثر التقاء الجيش الاحمر المركزي ووحدات شمالي شنسي والوحدات القادمة من منطقة حدود هوبي ـ هونان ـ آنهوى ، حطمت هذه القوى متعاونة حملة الحصار الثالثة التي شنتها جيوش الكومنتانغ ضد القاعدة الثورية في شمالي شنسي ، معززة بذلك هذه القاعدة ورافعة نفوذ الجيش الاحمر الى حد كبير ٠ وفيما بعد ، عند ماهاجم الاستعمار الياباني الصين الشمالية من جديد،قامت **حركة ٩ كانون الاول** التي بدأت بمظاهرة طلاب بيكين يوم ٩ كانون الاول « في سبيل مقاومة اليابان وانقاذ الوطن » ، ومن ثم امتدت الى البلاد باسرها ٠ وتبنت الجماهير الشعبية الواسعة الشعار الذي أطلقه الحزب الشيوعي الصيني : « وقف الحرب الاهلية ومقاومة اليابان بصفوف متحدة » ٠ ونهضت الثورة من جديد ٠ وكان أمرا ملحا في تلك الفترة القيام بتحليل مناسب لوضع البلاد الداخلي منذ بدء الاجتياح الياباني ، وتحديد سياسة الحزب،واستئصال روح الانكماش الانعزالي التي كانت قد تمكنت فيه ٠ ولم يكن من الممكن أن تنجز هذا العمل هيئات الحزب القيادية بين ١٩٣١ و ١٩٣٤ ، وكذلك لم يكن بوسع الرفيق ماوتسي تونغ أن ينجزه في عام ١٩٣٥ اثناء المسيرة الكبرى ٠ ولم تلب هذه الحاجة الا عند ما أعلن الحزب،مسترشدا بالسياسة الصحيحة التي أقرتها **الاممية الشيوعية** حول الجبهة المتحدة المناهضة للفاشية ،موافقته على تشكيل جبهة **متحدة** ، في اول آب ١٩٣٥ ، وبخاصة عند ما أقر المكتب السياسي للجنة المركزية في الحزب « **القرار حول الوضع السياسي الحاضر ومهمات الحزب** » في ٢٥ كانون الاول ، وعندما ألقى الرفيق ماوتسي تونغ تقريره « **حول خطة النضال ضد الاستعمار الياباني** » في اجتماع مناضلي الحزب في ٢٧ كانون الاول ٠

وعرض تقرير ماوتسي‌تونغ بشكل منهاجي مسألة اقامة جبهة وطنية متحدة ضد اليابان. وبعد أن أشار الى امكانية انضمام الجناح اليساري من البرجوازية الوطنية الى النضال ضد الاستعمار الياباني، وامكانية انتقال عناصر البرجوازية الوطنية من موقف التذبذب الى الحياد، وامكانية انقسام معسكر الكومنتانغ واضطرار زمرة الكومبرادور التابعين لبريطانيا والولايات المتحدة والموجودين في هذا المعسكر في شروط معينة الى الاشتراك في النضال ضد اليابان، وبعد أن بين المغزى العظيم للمسيرة الكبرى، لخص الرفيق ماوتسي‌تونغ مهمات الحزب على النحو التالي :

« ان مهمة الحزب هي توحيد نشاط الجيش الاحمر مع نشاط العمال والفلاحين والطلاب والبرجوازية الصغيرة والبرجوازية الوطنية في مجموع الصين، بحيث تقام جبهة وطنية ثورية متحدة »

وفند **الرفيق ماوتسي‌تونغ** سائر حجج العناصر « اليسارية » التي كانت تعارض الجبهة المتحدة. واعلن شعار **الجمهورية الشعبية** ليحل مكان شعار جمهورية العمال والفلاحين، وصاغ سياسة صحيحة حيال البرجوازية الوطنية في المجالين السياسي والاقتصادي. وأشار الى أن الجمهورية الشعبية، في مرحلة الثورة الديمقراطية البرجوازية، ستحمي البرجوازية الوطنية التي لاتساند الاستعمار وخدمه، مع مشروعاتها الصناعية والتجارية، والى أن الجمهورية الشعبية تستند على العمال والفلاحين، وتمثل في الوقت نفسه مصالح مختلف فئات السكان التي تعارض الاستعمار والاقطاعية. وبين الرفيق ماوتسي‌تونغ أن الفرق بين هذه الجبهة وجبهة ١٩٢٤ ــ ١٩٢٧ يكمن في توفر حزب شيوعي قوي وجيش ثوري قوي يشتركان في الجبهة المتحدة الجديدة. وقال الرفيق ماوتسي‌تونغ، عند مقارنة هاتين الفترتين :

لقد تبدلت الحال الآن : فثمة حزب شيوعي قوي وجيش احمر قوي يملك قواعد يستند عليهـــا ٠ ويبرز الحزب الشيوعي والجيش الاحمر حاليا كمؤسس الجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان ، وفي المستقبل ، سيصبحان الدعامة المتينة للحكومة المناهضة لليابان وللجيش المناهض لليابان ٠ وهذا ماسيودي بالسياسة التخريبية التي ينهجها اليابانيون وتشانغ كاي شك تجاه الجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان الى الفشل المحتوم »

ولم يقتصر تقرير الرفيق ماوتسي تونغ على رسم سياسة الحزب وعلى التنبؤ بالتطور اللاحق للوضع السياسي في الصين ، بل لخص أيضـــا التجارب الاساسية التي اكتسبها خلال الحربين الاهليتين الثوريتين ، ورسم الخطة الاساسية للحزب في مرحلة الثورة الديمقراطية ٠

ان الخطة السياسية الصحيحة التي نهجتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني قد حققت بسرعة نتائج ملحوظة ، واظهرت الى حيز الوجود حرب المقاومة ضد العدوان الياباني ٠ وبعد دخول الجيش الاحمر الى مقاطعة شانسي في شباط ١٩٣٦ وتقدمه نحو الشرق ، وبعد احرازه انتصارات عديدة فيها ، وجه الجيش الاحمر في شهر أيار نداء مفتوحا الى الكومنتانغ يقترح فيه وقف المنازعات وبدء مفاوضات السلم والقيام بأعمال ضد اليابان ، وحقق هدنة اولى مع تشـــانغ هسيوي ليـــانغ ويانغ هوتشنغ وغيرهما في مقاطعة شنسى ٠ وفي المنـــاطق التي كانت تحت اشراف الكومنتانغ ، تمكن عمل الحزب وحركات الانقاذ القومي الموجهة ضد اليابان والقائمة على سواعد مختلف فئـــات السكان من العودة والتوسع ، تحت قيادة الرفيق ليوشاوشي الرشيـــدة ٠ ولكن تشانغ كاي شك ثابر على سياسته الرجعية الموجهة ضد الحزب الشيوعي والشعب الصيني ، وتابع هجماته ضد الجيش الاحمر ٠ وفي ١٢ كانون

الاول ١٩٣٦ ، احتفظ تشانغهسيوي ليانغ ويانغهوتشنغ اللذان كانا قد طلبا التحالف مع الحزب الشيوعي الصيني لمقاومة اليابان بتشانغ كاي شك في مدينة سي آن ، لارغامه على وضع حد للحرب الاهلية المعادية للشيوعية التي كانت تسبب خراب الامة . وتجاه الوضع الراهن ، كان الحزب الشيوعي الصيني يرى وجوب حل حادث سي آن سلميا لمقاومة العدوان الاستعماري اليابانى ، لذلك اخلي سبيل تشانغ كاي شــك وتحقق السلم الداخلي .

وبعد الحل السلمي لحادث سي آن واسهاما في ابقاء السلم الداخلي وكسب الملاكين العقاريين الى النضال المشترك ضد اليابان ، قرر الحزب أن يوقف موقتا تطبيق سياسة مصادرة وتوزيع أراضي الملاكين العقاريين وعند ماشن الاستعمار اليابانى في ٧ تموز ١٩٣٧ هجومه الجديد على الصين متذرعا بحادث لوكيوكياو ، وبفضــل تحقيق السلم الداخلي ، هبت الجيوش الصينية بما فيها جيوش لتشانغ كاي شك لمقاومة العــدوان الياباني ، وبذلك بدأت حرب المقاومة الوطنية ضد اليابان . وان تحقيق السلم الداخلي والحرب المناهضة لليابان ، الناجمين عن آراء الحزب الشيوعي السديدة وعن جهوده الفعالة ابان حادث سي آن وبعده ، قــد رفعت كثيرا نفوذ الحزب بين الجماهير الشعبية في سائر انحاء البلاد .

وفي أيار ١٩٣٧ ، عقدت اللجنة المركزية مجلسا وطنيا للحزب ناقش وأقر السياسة التي نهجها الحزب منذ عام ١٩٣٥ ، واجرى الاعدادات السياسية والتنظيمية لحرب المقاومة .

وفي هذه السنوات التي كانت تبتعد فيها الثورة عن الخطر وتقترب من نهوض جديد ، كرس الرفيق ماوتسي تونغ جهوده للاعمال النظرية الرامية الى تعميم التجارب وتكوين الملاكات . في خريف ١٩٣٦ ، كتب مؤلفه (**المسائل الستراتيجية للحرب الثورية في الصين**) حيث لخص تجارب الحرب الثورية في الصين من ١٩٢٧ الى ١٩٣٦ ، وشرح العلائم

المميزة للحرب الثورية في الصين ، وانتقد بصورة منهجية الاتجاهات العسكرية الخاطئة لليساريين واليمينيين • وهذا الكتاب يمثل في الحركة الشيوعية العالمية واحدا من ألمع المؤلفات الماركسية حول العلم العسكري • وفي الواقع ، ليس هذا الكتاب مؤلفا عسكريا هامافحسب بل هو أيضا مؤلف سياسي وفلسفي ، نظرا للتحليلات العميقة التي يتضمنها عن قوانين الثورة الصينية من حيث كونها كلا شاملا ، وعن عوامل الانتصارات والهزائم في الحروب ، وعن قوانين الحرب وعملية معرفة قوانين الحرب •

وفي صيف ١٩٣٧ ، كتب الرفيق ماوتسي‌تونغ مؤلفيه الفلسفيين الشهيرين (**حول الممارسة**) و « **حول التناقض** » ان هذين العرضين الكاملين والعميقين والشعبين يبحث أولهما في النظرية الماركسية ـ اللينينية للمعرفة وثانيهما في الديالكتيك • ويشكل هذان المؤلفان مساهمة قيمة في تاريخ الفكر الصيني وفي عمل الحزب الفكري • كما يعلمان الشعب التفكير السليم والعمل القويم والدراسة الصحيحة :•: وهما يتضمنان تحليلا فلسفيا للمجادلات التي دارت في الحزب اثناء الحرب الاهلية الثورية الثانية ، ويكشفان أخطاء الجمود المذهبي (١) والتجريبية (٢) في نظرية المعرفة عند « اليساريين » واليمينيين ، بالاستناد الى مباديء المادية التي لاتدحض • ولم يضع هذان الكتابان اسس تثقيف الحزب الشيوعي الصيني بروح الماركسية ـ اللينينية فحسب ، بل قدما أيضا مساهمة رائعة في التراث الفلسفي العالمي للماركسية ـ اللينينية •.

---

(١) الجمود المذهبي او المذهبية : Dogmatisme هو فصل الماركسية عن الواقع الحي وتحويلها الى عقيدة جامدة • « المعرب ».

(٢) التجريبية : Empirisme هي الاكتفاء بالتجارب اليومية واحتقار النظرية واهمال الدور التوجيهي للنظرية الماركسية ـ اللينينية • « المعرب » •

كانت الحرب الاهلية الثورية الثانية مرحلة بلغ فيها الحزب ، في ظروف بالغة الصعوبة ، نضجه السياسى ، ودفع فيها الثورة الى الامام وخلال هذه المرحلة وبفضل جهود الرفيق ماوتسى تونغ بوجه خاص ، فهم الحزب تماما أهمية العمل العسكري والريفي ، وخلق الجيش الثوري والقواعد الثورية في المناطق الريفية ، كما تعلم كيفية قيادة الحرب الثورية والاصلاح الزراعي ومختلف الاعمال التي تشملها ممارسة سلطة الدولة · وخلال هذه المرحلة ، وجد الحزب في الرفيق ماوتسى تونغ قائده الماركسى ـ اللينيني الحقيقي ، وفهم في الوقت نفسه خطر وضرر مختلف الايديولوجيات « اليسارية » البرجوازية ـ الصغرى ، واقام قيادته وعلى رأسها الرفيق ماوتسى تونغ ، خلال النضال ضد مختلف الايديولوجيات الخاطئة البرجوازية الصغيرة ·

لقد كانت الانحرافات اليمينية في فترة الحرب الاهلية الثورية الاولى تشكل الخطر الرئيسى · بينما كانت الانحرافات اليسارية تشكل في فترة الحرب الاهلية الثورية الثانية الاخطاء الرئيسية التي ارتكبتها قيادة الحزب · وسببت الاخطاء اليسارية اخفاقات خطيرة للحزب والجيش الاحمر ، واعاقت سير الثورة الى الامام · غير أن الحزب الشيوعي والجيش الاحمر ، اللذين كانا قد اكتسبا تجارب غنية خلال المحن والتقلبات ، شكلا فيما بعد القوة الرئيسية التي قادت الحرب المناهضة لليابان وحرب التحرير الشعبية · وفي ضوء هذه الوقائع ، نستطيع القول ان أهم الاعدادات اللازمة في الحقل السياسي وفي ميدان تكوين الملاكات ، والرامية الى تحقيق انتصار الثورة الصينية قد تمت اثناء الحرب الاهلية الثورية الثانية ·

بين ١٩٢٧ و ١٩٣٧ ، اجتاز الحزب الشيوعي فترة سادت فيها رجعية

سياسية بالغة الخطورة : فمن جهة ، كان العدو يسعى الى ابادة حزبنا الذي كان يواصل نضالاقاسياومعقداوبطوليا ضده ، ومنجهةاخرى كان الحزب ، بعد تغلبه على انتهازية تشنتوسيو اليمينية ، موضعهجمات الانتهازية « اليسارية » المتكررة التي كانت تعرضه لخطر شديد٠ولكن بفضل قيادة الرفيق ماوتسيتونغ الرشيدةالخلاقة،الماركسية ـ اللينينية وبفضل صبره الخارق وروحه الانضباطية ، استطاع الحزب فيالنهاية أن يتغلب على سائر الاخطاء الانتهازية وان يخرج من وضع بالغالخطر هكذا استطاع الحزب ، خلال فترة عشر سنوات من الرجعيةالسياسية وبالرغم من الهجمات المعادية الداخلية والخارجية ، أن يثقف الجماهير الشعبية الواسعة في البلاد بالروح الثورية ، وأن يصنون راية الحزب الثورية في قلب الجماهير الشعبية ، وان يحمي الملاكات الرئيسية في الجيش الاحمر وقسما من القواعد الثورية وعددا من نخبة الملاكات وعشرات الالوف من أعضاء الحزب ،وان يغني التجارب الثوريةوبخاصة تجارب الحرب والقواعد الثورية ، وذلك لاستقبال الموجة الثورية الجديدة ـ حرب المقاومة الوطنية ضد اليابان ، والتعاون الجديد بين الكومنتانغ والحزب الشيوعي الصيني ٠

حرب المقاومة ضد العدوان الياباني

١٩٣٧ - ١٩٤٥

في ٧ تموز ١٩٣٧ ، هاجم جيش الغزاة اليابانيين حامية **لوكيو كياو** الصينية الواقعة جنوب غرب بيكين • وقاومت الحامية الهجوم ببطولة ثم هاجم جيش الغزاة اليابانيين مدينة **شانغاي** في ١٣آب،ولاقى المقاومة نفسها من حامية المدينة • ودخلت الصين باسرها في حرب المقاومة ضد العدوان الياباني • وبعد عقد اتفاق مع حكومة الكومنتانغ ،اعيد تنظيم وحدات الجيش الاحمر الصيني ووحدات الانصار التي تركها في شتى المقاطعات الجنوبية ، فاصبحت **جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد** • وذهب هذان الجيشان الى جهات الصين الشمالية والصين الشرقية للاشتراك في حرب المقاومة ضد اليابان •

وكان الوضع السياسى ، بالارتباط مع حرب المقاومة ، يظهر في خطوطه البارزة على الشكل التالي :

في الميدان الدولي ، كان هنالك ثلاث قوى متمايزة : اليابان، والاتحاد السوفياتي ، وبريطانيا والولايات المتحدة •

كان الاستعمار الياباني يتسم بطابع عدواني وحشي • وقد اثارت سياسة الاستيلاء على الصين بأكملها التي نهجها مقاومة جميع الوطنيين الصينيين • ولم تقتصر اليابان على اجتياح الصين ، بل شنت أيضا هجمات مفاجئة عديدة على الاتحاد السوفياتي بقصد استفزازه ،وبهذه

الاعمال ، كانت تسعى للحصول على تنازلات لصالحها من قبل المستعمرين الانكلو - اميركيين الذين كانوا يتابعون هم أيضا سياسة مناهضة للاتحاد السوفياتي ٠ الا ان اليابان استولت بعدوانها على مصالح الاستعمار الانكلو - اميركي في الصين وهددت مصالحه في سائر انحاء آسيا الجنوبية الشرقية والمحيط الهادي ٠ لذلك ، أدت التناقضات بين اليابان من جهة وبريطانيا والولايات المتحدة من جهة اخرى الى انفجار الحرب في المحيط الهادي في كانون الاول ١٩٤١ ٠ واثناء الحرب كانت القوى الثورية في الشعب الياباني تعارض الاستعمار الياباني وتؤازر الشعب الصيني ، ولكنها كانت ضعيفة لدرجة لم تستطع معها أن تحقق أي تأثير جدي ٠

أما الاتحاد السوفياتي فقد تبنى سياسة دعم حازم للصين في مقاومتها للعدوان الياباني ٠ وفي آب ١٩٣٧ ، عقد مع الصين معاهدة عدم اعتداء ومنحها معونة مالية وعسكرية ٠ واتبع الاتحاد السوفياتي ، فضلا عن ذلك سياسة سلمية حازمة ، واجتنب بيقظته الكمائن التي كان ينصبها المستعمرون الانكلو - اميركيون الذين كانوا يريدون « مراقبة قتال النمور من أعلى الجبل » وبعد أن سحق الاتحاد السوفياتي المانيا الهتلرية عام ١٩٤٥ ، لم يتأخر في اعلان الحرب على اليابان ٠ ودللت الوقائع على أن السياسة التي نهجها الاتحاد السوفياتي كانت سياسة صحيحة تمام الصحة ، لانها لم تكن مطابقة لمصالحه فحسب ، بل أيضا لمصالح الشعب الصيني وسائر شعوب العالم ٠

وأما القوة الثالثة - بريطانيا والولايات المتحدة - فلم تكن تختلف عن اليابان وحدها ، وانما كانت تختلف عن الاتحاد السوفياتي اختلافا كبيرا وكان المستعمرون الانكلو - اميركيون يريدون منع اليابان من الاستيلاء

على مصالحهم في الشرق • ولكنهم اولا ، كانوا يأملون بتحويل الحرب ضد الاتحاد السوفياتي ، لـ « يراقبوا قتال النمور من أعلى الجبل » ثانيا ، كانوا يخشون أن يؤدي نهوض القوى الشعبية الصينيـة الى الاضرار بمصالحهم ، وثالثا ، كانوا يجهدون للتخفيف من حدة منازعاتهم مع اليابان في الشرق ، خشية مهاجمتها لهم ، وذلك نظرا لانشغالهم بالوضع المتأزم الذي أوجده هتلر في الغرب• لذلك سعت بريطانيـا والولايات المتحدة بصورة دائمة ، قبل نشوب الحرب في المحيط الهادي عام ١٩٤١ ، لايجاد تسويات مع اليابان متمنيين في الوقت نفسه خراب اليابان والصين معا في الحرب • وعندما نشبت حرب المحيط الهادي ، وخاصة عند ماسيطرت الولايات المتحدة على الموقف في هـذا المحيط طلبت من الصين شن هجوم معاكس قوي ضد اليابان • وكان غرض الاستعمار الاميركي استخدام هذا الوضع للاستئثار بالصين ومحو قوى الشعب الصيني الثورية وتحويل الصين الى مستعمرة أميركية • وردا على هذه السياسة المعاكسة للثورة ذات الوجهين التي نهجها المستعمرون الانكلو ـ أميركيون ، كان لزاما على الشعب الصيني أن ينهج سياسة ثورية مزدوجة ، أي أن يتحد معهم لمجابهة العدوان الياباني هـذا من جهة ، ومن يحترس ويجابه مؤامرتهم الموجهة ضد الشعب الصيني من جهة اخرى •

وفي داخل البلاد ، كانت توجـد ثـلاث قوى متمايزة : الشعب والكومنتانغ ، واعوان اليابان الخونة •

كان الشعب يعارض اليابان بحزم • وكانت الطبقة العاملة قائدة حرب المقاومة والفلاحون القوة الرئيسية فيها • وانضمت أيضا الى نضال المقاومة البرجوازية الصغيرة في المدن ،والبرجوازية الوطنية ،وحتى بعض

فئات طبقة الملاكين العقاريين ولا سيما الوجهاء المستنيرون من هذه الطبقة .
وهكذا كانت جبهة الشعب الصيني المتحدة ضد اليابان في غاية الاتساع
أما الاعوان الخونة فقد اعتمدوا على اليابان بثبات وساعدوها على غزو الصين واضطهاد شعبها . وبذلت اليابان جهودا بالغة لشراء الفئة الاشد رجعية بين كبار الملاكين العقاريين وكبار البرجوازيين وغيرهم من حثالة المجتمع ليؤدوا دور الاعوان . كما ساعدت السياسة الرجعية التي نهجها الكومنتانغ منذ زمن بعيد نشاط الخونة . فانتقلت طغمة وانغ تسنغ ـ وي ـ احدى زمر الكومنتانغ ـ ، الى صف اليابان بعد انفجار حرب المقاومة بوقت قصير . الا ان عدد الاعوان بقي ضئيلا جدا فالشعب بأسره كان يعاديهم ، وحتى رجعيو الكومنتانغ أنفسهم اضطروا الى معارضتهم بالاقوال على الاقل .

وكانت المشكلة تكمن في **موقف الكومنتانغ** . ان القسم الاكبر من الكومنتانغ ـ زمرة تشانغ كاي شك ، الممثلة لكبار الملاكين العقاريين وكبار البرجوازيين كان ، بصورة رئيسية فئة كومبرادور تابعة لبريطانيا والولايات المتحدة . وخلال سنوات عديدة من دكتاتوريتها ، عارضت هذه الفئة بعناد الشعب والمقاومة المناهضة لليابان ، كما بذلت جميع جهودها لتصفية الحزب الشيوعي . واذا دخل تشانغ كاي شك حرب المقاومة ضد اليابان في حينها ، فمرد ذلك الى الاسباب التالية : أولا ، ان ضغط الشعب لم يترك له مجالا ليسلك سلوكا آخر ، والا اتحد الشعب باسره مع قوى منظمة عديدة لمقاومة اليابان ، واصبح تشانغ كاي شك عاجزا عن ابقاء حكمه . ثانيا ، ان اجتياح الصين باسرها من قبل المستعمرين اليابانيين كان يهدد مباشرة نظامه ومصالح الملاكين العقاريين والبرجوازيين ، فغدت بذلك التناقضات بينه وبين الاستعمار الياباني غير قابلة لاية تسوية . ثالثا ، ان الاستعمار الانكلو ـ اميركي

الذي لم يكن ليريد الاساءة الى الاستعمارالياباني بنفسه رغم التناقضات الموجودة بينهما ، كان يريد مع ذلك أن تتحارب الصين مع اليابان لكي تبقى هذه الاخيرة في حالة حرب • لهذه الاسباب كلها ، أظهرت زمرة تشانغ كاي شك طابعها المزدوج المعاكس - للثورة في حرب المقاومة • فمن جهة ، كان تشانغ كاي شك يريد محاربة اليابان ويطلب أيضا الى القوى الاخرى النضال النشيط ضدها ، لابل كان يظهر في السنوات الاولى بعض الحماسة في حربه ضد اليابان ، ويأمل باحراز نصرسريع ولكنه من جهة اخرى ، كان يعارض الشعب ويستمر في اضطهاده • ولم يكن ليريد السماح للشعب بالنهوض لمحاربة اليابان ، وخاصة لم يكن ليريد السماح للحزب الشيوعي وبقية القوى الوطنية بتعبئة الشعب للقتال ضد اليابان ، بل كان يريد الاستئثار بقيادة حرب المقاومة ، ويرفض تحقيق أي صلاح ديمقراطي حقا وضروري لهذا الكفاح • وكان يعمل كل مابوسعه للحد من نمو القوى الشعبية ، وبخاصة للحد من نمو قوى الحزب الشيوعي • وفي حرب المقاومة ، كان تشانغ كاي شك يتوخى سرا ابادة جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد وغيرهما من القوى المعادية لليابان ، على أيدي العسكريين اليابانيين ، مع المحافظة على قواته ذاتها • لذلك أمر جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد بخوض المعارك القاسية في الجبهات المتقدمة وفي مؤخرة العدو • وكان تشانغ كاي شك لايؤمن بامكانية الاعتماد على قوة الصين لاحراز النصر في حرب المقاومة • لذلك لم يعتمد ولا أراد الاعتماد على قوة الشعب الصيني بل وضع أمله في المساعدات الاجنبية • كان يأمل بان يجعل بريطانيا والولايات المتحدة تتدخلان سريعا ضد اليابان ، وان هاتين الدولتين وبخاصة الولايات المتحدة ستحاربان اليابان لاجله ، ولكن الوقائع برهنت فيما بعد ان بريطانيا والولايات المتحدة كانتا تتباطآن في التدخل

ضد اليابان وتسعيان للتفاهم معها · أما جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد ، فلم يتمكن الجيش الياباني من ابادتهما ، عند ماتوغلا وراء خطوطه · بل على العكس ، اتحد هذان الجيشان مع الجماهير الشعبية في مؤخرة العدو ، واحرزا الانتصار تلو الانتصار ، وزادا قواتهما بشكل ملحوظ · وتوطدت القوى الشعبية المناهضة لليابان في سائر أنحاء البلاد وحطمت الحدود التي فرضها تشانغ كاي شك على نضالها · أما جيوش تشانغ كاي شك ، فقد انهار قسم كبير منها خلال حرب المقاومة وتكبد الخسائر الفادحة · وهكذا تداعى نفوذ تشانغ كاي شك بسرعة ·

وكان ذلك كله يثير الفزع واليأس لدى تشانغ كاي شك · ومنذ ذلك الحين ، تبنى سياسة مقاومة سلبية تجاه اليابان ومعارضة نشيطة تجاه الحزب الشيوعي والشعب · فكان يجتنب القتال وينظر الى الآخرين يقاتلون · وكان يحمي قواته المسلحة ويجمعها متربصا ينتظر الفرصة التي سوف تسمح له بقطف ثمار النصر ، بعد أن يهزم الآخرون اليابان ؛ وعندئذ سيستخدم قواته لابادة قوى الحزب الشيوعي والشعب · تلك كانت في الاساس سياسة زمرة تشانغ كاي شك في حرب المقاومة ؛ ولاقت هذه السياسة تماما تأييد الاستعمار الاميركي ودعمه ، رغم انها أثارت في الولايات المتحدة استياء الرأي العام أثناء المراحل الاخيرة من الحرب ضد اليابان · هكذا كان تشانغ كاي شك يختلف في آن واحد عن الخونة المتعاونين مع اليابان وعن الشعب المناضل ضدها · فقد كان الشعب المناضل يطالب باتحاد جميع قوى البلاد القابلة للاتحاد وبالدرجة الاولى بتعبئة جميع القوى الشعبية لخوض حرب المقاومة ضد اليابان؛ هكذا كان لزاما على الحزب الشيوعي أن يتحد مع تشانغ كاي شك الى حد ما لجر الجيوش الموجودة تحت قيادته الى محاربة اليابان ، هذا من

جهة ، وأن يقوم من جهة اخرى بنضال حازم ضد سياسته الرجعية بغية حماية القوى الشعبية وتعبئتها للنضال في سبيل النصر ، لكي لا تضعف هذه القوى ولا تقع فريسة لمؤامرة تشانغ كاي شك واسياده المستعمرين الاميركيين ، بل على العكس لكي تقوى الى درجة تستطيع معها احباط هذه المؤامرة ، لذلك أصبح بديهيـــا أن يلح الحزب الشيوعى الصينى الذي يمثل مصالح الشعب المقاوم لليابان على مبدأ المحافظـــة على استقلاله وكيانه الذاتى عند تشكيل جبهة متحدة مع الكومنتـــانغ ٠

لقد كان الرفيق ماوتسي تونغ مصيبا في تقديره للوضع السياسي المعقد في حرب المقاومة ٠ عند مانشبت هذه الحرب ، لاحظ الرفيق ماوتسي تونغ ان الخلاف بين الحزب الشيوعي وبين الكومنتانغ ، بين البروليتاريا وبين كبار البرجوازيين والملاكين العقاريين الذين يشتركون في حرب المقاومة ــ أي زمرة تشانغ كاي شك ــ لم يعد يدور حول مسالة مقاومة اليابان ، بل حول وسائل احراز النصر ٠ واشار الرفيق ماوتسي تونغ الى وجود خطتين متعارضتين في حرب المقاومة ، الاولى ينهجها كبار البرجوازيين والملاكين العقاريين الذين يمثلهم تشانغ كاي شـك ، والثانية ينهجها البروليتاريا والشعب اللذان يمثلهما الحزب الشيوعي وأكد أيضا اننا سنخسر الحرب حتما اذا مانهجنا خطة تشانغ كاي شك التي لم تكن لتقر الا « حرب مقاومة جزئية » تقوم بها حكومة الكومنتانغ وحدها دون اشتراك مجموع الشعب الصيني ، ولن تحقق النصـر الا حرب مقاومة شاملة ، حرب يشترك فيها الشعب باسره ٠

في آب ١٩٣٧ ، خلال المجلس المنعقد في لوتشوان قرب يينـــان ، أقرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ، بناء على اقتراح الرفيق ماوتسي تونغ « برنامج النقاط العشر لمقاومة اليابان وانقاذ الامــة » ، كخطة يسلكها الحزب لقيادة الشعب الصيني الى النصر في حرب المقاومة

رالى معارضة سياسة تشانغ كاي شك المعاكسة للثورة وذات الوجهين.
وقرر مجلس لوتشوان وجوب قيام حرب انصار مستقلة خلف خطوط العدو وتوسيعها الى الحد الاقصى ، حرب تكون مهماتها الستراتيجية القتال بالتضافر مع ساحات القتال في الجبهة ، وفتح ميادين قتال وقواعد للمقاومة خلف خطوط العدو . وقررت أيضا وجوب تنمية حركة الجماهير المناهضة لليابان الى الحد الاقصى في سائر المناطق الواقعة تحت اشراف الكوومنتانغ . واكد مجلس لوتشوان عزمه على النضال في سبيل حقوق الشعب السياسية والاقتصادية التي تسهل تعبئته لحرب المقاومة في سائر انحاء البلاد . وقرر أيضا أن السياسة الاساسية الواجب اتباعها لحل مسألة الفلاحين ، أثناء حرب المقاومة هي سياسة الحد من الريع العقاري ومن معدل الفائدة .

وانعكست المجادلات حول الخطتين السياسيتين في حرب المقاومة بشكل حاد في داخل الحزب . ان بعض الرفاق ـ الذين ارتكبوا انحرافات « يسارية » خطيرة خلال فترة الحرب الاهلية الثورية الثانية ويمثلهم **وانغ منغ** (تشن شاويو) ـ قد انتقدوا خطة الحزب وعارضوها منتزمين وجهة نظر **الانتهازية اليمينية** . وفضلا عن ذلك، خرقوا انضباط الحزب ، واتبعوا بصورة كيفية خطتهم الانتهازية ذاتها في الاعمال التي كانت موكلة اليهم . وبالنظر الى الضعف المؤقت للحزب الشيوعي ولقواته المسلحة والى قوة الكوومنتانغ الظاهرية ،استنتجوا أن انتصار حرب المقاومة تابع للكوومنتانغ وان هذا الانتصار سيكون ملكا للكوومنتانغ وليس للشعب ، وان الكوومنتانغ سيصبح قائد حرب المقاومة وليس الحزب الشيوعي . وقللوا من شأن حرب الانصار التي يقودها الحزب، وفكروا باحراز نصر سريع بالاعتماد على جيش الكوومنتانغ . ونبذوا السياسة الثورية القائلة بالمحافظة على استقلال الحزب وكيانه الذاتي في داخل الجبهة المتحدة ،ونبذوا السياسة الثورية القائلة بـ « الاتحاد

والنضال ، الاتحاد عن طريق النضال » . بحيث أنهم أنكروا الفوارق المبدئية الموجودة بين الحزب الشيوعي والكوومنتانغ ، في حرب المقاومة وطلبوا من الشيوعيين القيام بتنازلات لسياسة الكوومنتانغ المعادية للشعب ، وذلك بحصر نشاطهم في الاطار الذي يقره تشانغ كاي شك وطلبوا توحيد جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد بشكل تام مع جيش الكوومنتانغ لتحقيق « وحدة القيادة والتنظيم والتجهيز والانضباط وخطط العمليات والعمليات نفسها » . وعارضوا سياسة تعبئة الجماهير المناضلة الى الحد الاقصى وتوسيع المناطق المحررة وتنمية القوى الشعبية المسلحة في المناطق التي تحتلها اليابان ، خشية أن تخيف هذه الاعمال تشانغ كاي شك وان تدفعه الى الفرار من جبهة المقاومة المناهضة لليابان . وأصدروا ، بصورة كيفية وبدون موافقة اللجنة المركزية ، العديد من البيانات والقرارات والمقالات التي كانت تلقي آراء خاطئة ، ورفضوا التوجيهات الصحيحة الصادرة عن اللجنة المركزية . ان هذه الافكار والاعمال الخاطئة ، التي ظهرت في نشاط الرفيق وانغ ـ منغ في ووهان عام ١٩٣٨ وفي نشاط الرفيق هيانغ ينغ في الجيش الرابع الجديد قبل « حادث جنوبي ـ آنهوي » في كانون الثاني ١٩٤١ ، قد أعاقت في حينه نهوض حرب المقاومة الشعبية في حوض نهر يانغتسي ، وادت الى هزيمة الجيش الرابع الجديد في « حادث جنوبي ـ آنهوي » . ومن البدهي أن وجهات نظر العناصر اليمينية كانت مطابقة لمصالح تشانغ كاي شك وكانت تعرض للخطر مصالح البروليتاريا والشعب في نضالهما ضد اليابان . وكانت بعثا ، في ظروف جديدة ، لانتهازية تشن توسيو اليمينية التي تجلت خلال الحرب الاهلية الثورية الاولى . وكافح الرفيق ماوتسي تونغ بحزم هذه الافكار الخاطئة التي هزمت خلال النشاط العملي ، قبل أن تسبب ضررا أكبر .

ولازالة المفاهيم الخاطئة التي كانت سارية داخل الحزب وخارجه بصدد حرب المقاومة ، كتب الرفيق ماوتسي‌تونغ في أيار ١٩٣٨ مؤلفه « **حول الحرب الطويلة الامد** » • وقد حلل فيه بالتفصيل الوضع السياسي والعسكري في الصين واليابان ، وبين حتمية انتصار الصين النهائي في حربها ضد اليابان • ولكنه الح أيضا على أن حرب المقاومة سوف تكون بالضرورة حربا طويلة الامد ، وانه لايمكنها أن تبلغ النصر بسرعة ، وأنه لابد من تبني خطة الحرب الشعبية لاحراز هذا النصر •

وفي تشرين الاول ١٩٣٨ ، انعقدت في يينان الدورة العامة السادسة « الموسعة » للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر السادس للحزب • وايدت هذه الدورة خطة المكتب السياسي للجنة المركزية ـ الذي كان يرأسه الرفيق ماوتسي‌تونغ ـ في حرب المقاومة والجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان • وادانت روح التسوية في مسألة الجبهة المتحدة ، وقررت انه ينبغي على الحزب تنظيم النضال الشعبي المسلح ضد اليابان بصورة مستقلة وبدون تقييد ، كما قررت ان عمل الحزب الرئيسي يجب أن يجري في مناطق القتال وفي مؤخرة العدو ، وانتقدت أخطاء الذين كانوا يضعون املهم بانتصار المقاومة في جيش الكوومنتانغ والذين كانوا يلقون مصير الشعب على عاتق الحركات الشرعية الجارية في ظل سيطرة الكوومنتانغ الرجعية •

وقد برهن التطور الواقعي لحرب المقاومة أن الرفيق ماوتسي‌تونغ واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني كانا على حق • ورغم أن جيش تشانغ‌كاي‌شك قاوم الجيش الياباني في بداية الحرب ، الا انه هزم بسرعة ، نتيجة للاخطاء التي ارتكبها تشانغ‌كاي‌شك في الميدانين السياسي والعسكري • وفي تشرين الاول ١٩٣٨ ، اضطر جيش تشانغ‌كاي‌شك الى اخلاء مدينتي كانتون و ووهان • ومنذ ذلك الحين

جمع تشانغكايشك القسم الاكبر من جيوشه في جنوبي - غربي وشمالي - غربي الصين متخذا مدينتي تشونغكنغ وسي‌آن كمركزين لقواته ، وذلك لاجتناب القتال مع الجيش الياباني . وعلى العكس من ذلك ، قام جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد ، تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني ، بتسليح جماهير الشعب الواسعة فيمناطق الصين الشمالية والشرقية والوسطى والجنوبية وتطوير حرب الانصار وانشاء العديد من القواعد الديمقراطية المعادية لليابان .

في عام ١٩٤٠ ، في الذكرى الثالثة لبداية حرب المقاومة ، بلغ تعداد القوات الشعبية المناهضة لليابان بقيادة الحزب الشيوعي الصيني حوالي ٥٠٠ ألف رجل ، بينما لم يكن بلغ سوى أكثر من ٤٠ ألف بقليل قبل ثلاث سنوات . فأصبحت هذه القوى تشغل نصف جيوش الاحتلال الياباني في الصين ، واستعادت خلال ثلاث سنوات ١٥٠ مدينة . وارتفع عدد سكان المناطق المحررة ومناطق الانصار الى ١٠٠ مليون نسمة . كما ارتفع عدد أعضاء الحزب الشيوعي من ٤٠ ألف عضو قبل ثلاث سنوات الى ٨٠٠ ألف عضو . وفي جميع الجهات ، من لياونن‌غ وجيهول وتشاهار وسوييوان الى كوانغتونغ وجزيرة هاينان ، كانت تعمل قوات شعبية مسلحة يقودها أعضاء الحزب الشيوعي الصيني . وغدت حرب المقاومة فعلا ثورة وطنية عارمة .

وبعد احتلال ووهان وكانتون من قبل الغزاة اليابانيين ، وضع النهوض الجبار لنشاط الانصار في مؤخرة العدو الحرب في حالة ركود ، ووقف حائلا دون تقدم الغزاة اليابانيين ، اذ اضطر هؤلاء بسبب تعرض موءخرتهم لهجمات وحدات الانصار القوية ، الى تحويل وجهة قتالهم نحو الانصار وتسليط ضغطهم الرئيسي على مؤخرة جبهتهم فأوقفوا هجومهم الجبهي الستراتيجي واستخدموا وسائل سياسية

لدفع تشانغ كاي شك الى الاستسلام . حينئذ أطلق الحزب الشيوعي الصيني الشعار التالي : « متابعة حرب المقاومة ومعارضة الاستسلام ، ابقاء الاتحاد ومكافحة الانقسام ، متابعة التقدم ومعارضة التراجع » . قاد الحزب الشعب في البلاد قاطبة الى النضال ضد اتجاهات الكومنتانغ الرجعية . وبلغ خطر استسلام تشانغ كاي شك اوجه في ايلول ١٩٣٩ ، عندما نشبت الحرب بين المانيا الفاشية من جهة وبريطانيا وفرنسا من جهة اخرى . ففي ذلك الوقت ، كانت بريطانيا والولايات المتحدة تميلان الى التضحية بالصين وايجاد تسوية مع اليابان لمنع هذه الاخيرة من التحالف مع هتلر ضدهما . ولارغام الصين على الاستسلام ، كان يجب عليهما تشديد معارضتهما للحزب الشيوعي الذي كان يواصل حرب المقاومة بعناد . في هذه الظروف ، شن تشانغ كاي شك ، ابتداء من أواخر سنة ١٩٣٩ الى مطلع سنة ١٩٤٠ ، حملته الاولى ضد الشيوعيين . فهاجمت جيوش الكومنتانغ الرجعية منطقة حدود شنسي ـ كانسو ـ ننغهيا ، التي كانت تحت رقابة الحزب الشيوعي ، واستولت على خمس مدن ، وهاجمت في غربي شانسي فصائل الفدائيين التي يقودها الشيوعيون ، كما هاجمت جيش الطريق الثامن في جنوبي شرقي ـ شانسي . واستطاع جيش الطريق الثامن الذي وقع بين ناري اليابانيين والكومنتانغ أن يصد هجوم هذا الاخير بحزم .

وكان الحزب الشيوعي الصيني والشعب الصيني يواجهان نضالات جديدة . وكان من الواضح تماما أن من يكسب النصر في حرب المقاومة في الصين التي اجتاحها اليابانيون ، سيحرز النصر لدى مجموع الامة . وبما أن الحزب الشيوعي كان يظهر كالقائد الحقيقي في حرب المقاومة ، لذلك كان لزاما عليه أن يشرح للشعب آراءه حول الثورة الصينية وحول بناء الصين الجديدة ، بغية حرمان رجعي الكومنتانغ واتباعهم

من أسلحتهم المعنوية ، وإعطاء الطبقة العاملة والشعب الصيني الثوري أسلحة معنوية مناسبة • وقد حقق هذه المهمة الرفيق ماوتسي تونغ في كتابه « **الديمقراطية الجديدة** » الصادر في كانون الثاني ١٩٤٠ • وبين هذا الكتاب ، انطلاقا من تاريخ الصين وتاريخ العالم ، ان قيادة الثورة الصينية بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية الروسية تعود بالضرورة الى الطبقة العاملة الصينية ، وان الثورة الصينية ستتحقق بالضرورة على مرحلتين ـ ديمقراطية جديدة واشتراكية ، وان مستقبل الديمقراطية الجديدة تحت قيادة الطبقة العاملة هو بالتأكيد الاشتراكية ، وانه يجب على الحزب خلال مرحلة الثورة الديمقراطية الجديدة ، أن يتبنى برامج الديمقراطية الجديدة في السياسة والاقتصاد والثقافة التي تختلف في آن واحد عن برامج الرأسمالية وبرامج الاشتراكية • ان نشر كتاب « الديمقراطية الجديدة » ساهم مساهمة جبارة في التوحيد الايديولوجي للحزب والجماهير الشعبية الثورية في سائر أنحاء البلاد • كما سهل الى حد بعيد توحيد السياسة المتبعة في المناطق الشعبية المحررة ، موطدا بذلك الثورة الصينية بشكل ملحوظ •

ولتوسيع وتوطيد الجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان ، اتخذ الحزب ، بعد تغلبه على الانحرافات اليمينية ، سلسلة من التدابير الرامية الى تصحيح بعض الانحرافات اليسارية التي بدأت تظهر خلال النضال ضد الهجمات التي كان يشنها الكومنتانغ على الحزب الشيوعي والشعب • وكان رأي الحزب ان التناقضات بين الامتين ، في فترة حرب المقاومة ، كانت لاتزال التناقضات الرئيسية ، اذ أن العدو الياباني كان قد تغلغل في أعماق بلادنا • وما دام الكومنتانغ لايستسلم للغزاة اليابانيين ، فمن الضروري والممكن عدم قطع العلاقات معه ، وحصر النضال ضد رجعيي الكومنتانغ في حدود هذا الاطار • أما فيما يتعلق

بالبرجوازية المتوسطة والوجهاء المستنيرين ، فيجب ابداء اهتمام أكبر أيضا للاتحاد معهم • لذلك ، رسم الحزب الخطة العامة التالية : تنمية القوى التقدمية ، وكسب القوى الوسطية ، وعزل المعاندين ، واتخذ مبدأ موجها لعمله المبدأ القائل بان النضال ضد رجعيي الكومنتانغ يجب أن يكون « مبررا ومفيدا ومحدودا » • كذلك ادخل نظام التمثيل القائم على الاثلاث الثلاثة ، في الادارات الحكومية في جميع المناطق المحررة • ويقوم هذا النظام على اعطاء كل من الشيوعيين (ممثلي الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء) ، والعناصر التقدمية (ممثلي البرجوازية الصغيرة) ، وعناصر الوسط (ممثلي البرجوازية المتوسطة والوجهاء المستنيرين) ثلثا من المناصب الادارية •

ولاضعاف الحزب الشيوعي ، شن تشانغ كاي شك حملة ثانية ضد الشيوعيين في كانون الثاني ١٩٤١ • فقد أمر تشانغ كاي شك بصورة كيفية اركان الجيش الرابع الجديد ووحده من هذا الجيش تعد أكثر من ١٠٠٠٠ رجل كانت مرابطة في جنوبي ـ آنهوي بالانتقال الى شمال نهر يانغتسي • وفي ٧ كانون الثاني ، بينما كان الجيش الرابع الجديد ماضيا في سيره ، حاصره وهاجمه أكثر من ٨٠٠٠٠ رجل من جيش تشانغ كاي شك ، وكبدوه خسائر جسيمة • وأسر قائد الجيش يي تنغ ، واستشهد معاونه هسيانغ ينغ في ساحة القتال • وعلى اثر هذه المؤامرة ، أعلن تشانغ كاي شك حل الجيش الرابع الجديد وأمر بمهاجمة ماتبقى من قواته • وهذا الحادث معروف باسم « حادث جنوبي آنهوي » • ورفض الحزب الشيوعي الصيني بقوة أمر حل الجيش الرابع الجديد ، وحطم هجمات الكومنتانغ باعمال مهيأة • وفضلا عن ذلك ، فان القسم الأكبر من الجيش الرابع الجديد خرج من الحادثة بقوة معززة . وزاد هذا الجيش تعداده في الصين الشرقية • وبفضل

الجهود الهائلة التي بذلها الحزب الشيوعي داخل الجبهة المتحدة ،قبل الحادثة وبعدها ، لم تتوصل سياسة تشانغ كاي شك المعادية للشيوعيين الى عزل الحزب الشيوعي ،بل أدت على العكس الى عزل تشانغ كاي شك نفسه ، موقظة ومثقفة كثيرا من الناس الذين كانوا لايزالون يحتفظون بأوهام حوله حتى ذلك الحين .

ان « حادث جنوبي آنهوي » لم يكن سوى بداية الصعوبات بالنسبة للشعب الصيني . منذ ١٩٤١ ، كانت اليابان قد ركزت ٦٠ ٪ من قواها العدوانية على جبهة المناطق المحررة وشددت « حملات التنظيف » الواسعة المدى ضد هذه المناطق بانتهاج سياسة « النهب والاحراق وسفك الدماء في كل مكان » . ان معظم جيوش الكومنتانغ التي بقيت خلف الخطوط اليابانية استسلمت للاعداء وشكلت « الجيوش الكراكوزية » في أيديهم واستخدمت مايزيد عن ٩٠ ٪ من هذه الجيوش لمهاجمة المناطق المحررة بقيادة اليابانيين . وقد كان تشانغ كاي شك قد أمر في السر كثيرا من قواته بالاستسلام لليابانيين والتحول تحت قيادتهم ضد جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد . وفي حزيران ١٩٤١ ، هاجمت المانيا الفاشية الاتحاد السوفياتي . وفي نهاية السنة نفسها ، هاجمت اليابان بريطانيا والولايات المتحدة في المحيط الهادي . وقد شجعت النجاحات التي أحرزتها الجبهة الفاشية في المرحلـــة الاولى من الحرب رجعيي الكومنتانغ على التمادي في مساعيهم المخزية باتجاه الاستسلام للعدو والتعاون معه ، وفرض الحصار على المناطق المحررة ، ومهاجمة الشيوعيين والشعب . وقد لجأ رجعيو الكومنتانغ الى جميع الوسائل التي يمكن تخيلها لاضعاف الحزب الشيوعي والقوى الشعبية في هذه الظروف ، تضاءلت مساحة المناطق المحررة وعدد سكانها وتعداد جنودها، واضطرت هذه المناطق الى مواجهة صعوبات مالية جمـــة . واضطر الحزب الى

مضاعفة جهوده للتغلب على هذه الصعاب ٠ وعلم المؤسسات الحكومية والمدارس والجيوش في المناطق المحررة الانخراط في الانتاج لتكفي نفسها بنفسها ، وتبنى سياسة تخفيض تعداد الجيوش مع رفع نوعيتها وتبسيط النظام الاداري لتخفيف العبء عن الشعب ٠ وعدا عن ذلك ألح الحزب على أهمية القيادة التي يجب اعطاؤها للشعب كي ينظم صفوفه بغية تنمية الانتاج الزراعي والنضال ضد الكوارث الطبيعية ٠ وبجانب الحملة الرامية الى تنمية الانتاج ،قاد الحزب الفلاحين في حركة واسعة لتخفيض الريع ومعدلات الفائدة ٠ ووسع الميليشيا الشعبية في المناطق المحررة لتتمكن من النضال ضد العدو في الشروط الجديدة ٠ وقد قام الجيش والسكان في المناطق المحررة ، فضلا عن نضالهم ضد « حملات التنظيف » ، بارسال فصائل عمل مسلحة ، كانت تتوغل الى أعماق مؤخرة العدو وتناضل في سبيل احياء المناطق المحررة وتوسيعها وقد ذللت هذه الجهود كافة الصعاب ٠ فتوطدت المناطق المحررة واخذت تتوسع تدريجيا ابتداء من سنة ١٩٤٣ ٠

واستفاد الحزب من هذه الفترة التي لم تكن تتضمن نسبيا الا القليل من التبدلات ، لتحقيق التثقيف الماركسي ـ اللينيني في مجموع الحزب فقد كان من الصعب جدا القيام بهذا التثقيف على نطاق واسع في الوقت الذي كانت فيه الحرب والثورة تتطوران بسرعة وتعانيان التحولات السريعة ٠ وقد استخدم الحزب طريقة تقويم الاسلوب الخاطيء في عمل الحزب ، لقيادة ملاكاته واعضائه الى كشف ونبذ ايديولوجية وسلوك البرجوازية الصغيرة اللذين كانا يسيطران في قلب الحزب تحت ستار الماركسية ـ اللينينية ، وخاصة اتجاهي الذاتية والانعزالية وشكل التعبير عن هذين الاتجاهين ـ لغة الكليشيات الرتيبة في الحزب ٠ وان احاديث الرفيق ماوتسي تونغ : اصلاح دراساتنا ، تقويم اسلوب

العمل في الحزب ، معارضة لغة الكليشات الرتيبة في الحزب ،احاديث في يينان حول الآداب والفنون ، واحاديث الرفيق ليوشاوشي : كيف تكون شيوعيا جيدا ، النضال الداخلي في الحزب - لعبت دورا ثمينا في هذه الحركة الدراسية • وساعدت هذه الحركة من تصفية الآثار السيئة الناتجة عن الجمود المذهبي في داخل الحزب منذ ١٩٣١ • كما ساعدت كثيرا من أعضاء الحزب الجدد القادمين من صفوف مثقفي البرجوازية - الصغيرة ، على ترك وجهات نظرهم البرجوازية - الصغيرة وتبني وجهات نظر البروليتاريا • وقد سمح ذلك للحزب أن يخطو خطوة كبيرة الى الامام من الوجهة الايديولوجية وان يوحد صفوفه أكثر من أي وقت مضى •

وبينما كان الحزب الشيوعي الصيني يسير قدما الى الامام خلال معارك قاسية ، كان **نظام الكوومنتانغ** ينحدر يوما بعد يوم الى أعماق الفساد • فقد استفاد أقطاب الكوومنتانغ من موقعهم السياسي وخاصة من حرب المقاومة والتضخم النقدي وظروف اخرى لتجميع ثروات طائلة ومراقبة المالية والتجارة والصناعة والزراعة في الصين ، وتعاطي النهب بدون رادع ومساعدة التطور السريع للرأسمالية البروقراطية - أي الاحتكاريه والاقطاعية والكومبرادورية والعسكرية - التي تتزعمها العائلات الاربعة الكبرى التي يمثلها تشانغ كاي شك ، وت•ف •سونغ و ه • ه • كونغ ، وتشن لي - فو • ودخلت الرأسمالية البروقراطية الكوومنتانية في نزاع حاد مع مصالح الطبقة العاملة والفلاحين والبرجوازية - الصغيرة في المدن والبرجوازية الوطنية في المناطق الواقعة تحت سيطرة الكوومنتانغ• وبسبب شروط الحياة البالغة غاية البؤس وبسبب انعدام الحريات السياسية للنضال ضد اليابان ،ازداد غضب الشعب ، فثار في مناطق عديدة • وفي ١٩٤٣ ، كان تشانغ

كاي‌شك ، رغم فساد نظامه وعزلته ، لايزال يصيح ضد الحزب الشيوعي متهما اياه بخرق « الوحدة » ومطالبا بشن حملة (تأديبية) ضده . وفي حزيران ١٩٤٣ ، وجه قسما كبيرا من قواته لمهاجمة منطقة حدود شنسي – كانسو – ننغهيا بادئا بذلك حملة الكومنتانغ الثالثة ضد الشيوعيين . الا ان تشانغ كاي‌شك اضطر الى وضع حد لها ، لان الحزب الشيوعي الصيني كشف عنها القناع بصورة مسبقة وفضحها أمام الملأ ، فاصطدمت بمعارضة الشعب باسره . ومن الواضح أن تشانغ كاي‌شك كان لايزال يعتقد بامكانية الاعتماد على جنوده الملايين الذين وضعهم في المؤخرة بعيدا عن القتال ، متجاهلا كون سياسته الرجعية قد حطمت معنويات جيشه . وقد تجلى هذا الواقع تماما سنة ١٩٤٤ ابان الهجوم الياباني الجديد .

كانت سنة ١٩٤٤ سنة التقدم الظافر للحرب العالمية ضد الفاشية وسنة الانهيار الداهم للعصابة الهتلرية تحت ضربات الجيش السوفياتي البطل . ولكنها كانت أيضا سنة كارثة جديدة بالنسبة لجيوش الكومنتانغ أثر الهجوم الياباني الجديد . فقد كان وضع اليابان في المحيط الهادي يزداد حرجا . وكانت اليابان في حاجة ملحة الى فتح خطوط المواصلات بين بيكين من جهة وكانتون ونانينغ من جهة اخرى . ولهذا الغرض ، شنت هجوما جديدا على خطوط الجبهة في آذار ١٩٤٤ ولما كانت جيوش الكومنتانغ تنهزم شتاتا ، توصل الغزاة اليابانيون في غضون ثمانية شهور الى احتلال قسم كبير من مقاطعات هونان وهونان وكوانغسي وكوانغتونغ وقسم من مقاطعة كويتشو . والحق ذلك ضررا كبيرا بالشعب . وكانت الانتصارات الكبرى التي احرزت في الحرب العالمية المناهضة للفاشية التي كان الاتحاد السوفياتي دعامتها الرئيسية ، والتطور الظافر لجبهة قتال المناطق الشعبية المحررة

قد شجعت الامة جمعاء ، فلم تعد هذه تتحمل سيطرة الكومنتانغ الرجعية · وازدادت شدة نضالات الشعب الديمقراطية ونشط الاحزاب والجماعات الديمقراطية في المناطق التي يسيطر عليها الكومنتانغ · وغدت اعادة تنظيم الحكومة الكومنتانية وتحويلها الى حكومة ائتلافية ديمقراطية المطلب الاجماعي لكافة الوطنيين الصينيين ·

بيد ان نضال الشعب الصيني في سبيل الديمقراطية لاقى شكلا جديدا من التدخل الاجنبي · فقد نالت حكومة الكومنتانغ المترنحة التي يبغضها الشعب ، مساندة **الاستعمار الاميركي** الذي كان قد سيطر في المحيط الهادي · في ايلول ١٩٤٤ ، طلب الرفيق لين بوكيو ، مندوب الحزب الشيوعي **في المجلس السياسي الشعبي** المنعقد في تشونغ كنغ بناء على دعوة الكومنتانغ ، دعوة مؤتمر فوق العادة ينعقد في الحال لمناقشة الشؤون القومية والغاء دكتاتورية الكومنتانغ وايجاد حكومة ائتلافية ديمقراطية · ولكن الرجعية الكومنتانية التي كان يدعمها الاستعمار الاميركي سرا رفضت بعناد هذه المطالب التي كانت مطالب الحزب الشيوعي الصيني واحزاب وجماعات ديمقراطية مختلفة ·

قبل نشوب الحرب في المحيط الهادي عام ١٩٤١ ، كان المستعمرون الاميركيون يريدون الوصول بأي ثمن الى تسوية مع اليابان على حساب الصين · أما الآن فكانوا يريدون توسيع نفوذهم في الصين مستغلين الحرب للحلول محل اليابان بعد انتهائها والاستئثار بالسوق الصينية وتحويل الصين الى مستعمرة اميركية · لذلك أخذوا يسعون بكل الوسائل لابقاء نظام الكومنتانغ الرجعي · فمن جهة أرسل المستعمرون الاميركيون عددا كبيرا من الضباط لتدريب وتجهيز جيوش تشانغ كاي شك والعديد من الخبراء للتسلل الى حكومته ، ومن جهة اخرى تظاهروا بعدم التحيز ومثلوا دور « الوسيط » بين الكومنتانغ والحزب الشيوعي

ولكن سرعان ما انكشفت وحدة الآراء التامة بين الحكومة الاميركية وتشانغكايشك فقد حاول المندوبون الاميركيون وتشانغكايشك « دعوة » بعض الشيوعيين الى الاشتراك في حكومة الكومنتانغ الرجعية (لاكمال) توحيدها و « تحويلها الديمقراطي » ، ولوضع حد بذلك لمطلب اعادة تنظيم حكومة الكومنتانغ وتحويلها الى حكومة ائتلافية ديمقراطية كما حاولوا بهذه المكيدة القضاء على جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد وعلى المناطق المحررة · وبعد أن رفض الحزب الشيوعي الصيني هذا الاقتراح الغادر الذي تقدمت به الولايات المتحدة وتشانغ كايشك ، ذهب هذا الاخير الى المطالبة بتشكيل لجنة ثلاثية تضم أميركيا لـ (اعادة تنظيم) جيش المناطق المحررة ، بينما كان المندوب الاميركي باتريك ج · هرلي يعلن بلهجة التهديد أن الولايات المتحدة لن تتعاون الا مع تشانغكايشك وليس مع الحزب الشيوعي الصيني ·

ان تهديد الاستعمار الاميركي وتشانغكايشك وخداعهما لم يتمكنا بالطبع لامن زعزعة تصميم الشعب الصيني على النضال في سبيل الاستقلال والديمقراطية ، ولا من اعاقة قضية تحرير الشعب الصيني·

وفي ٢٤ نيسان ١٩٤٥ ، عقد الحزب الشيوعي الصيني في يينان **مؤتمره الوطني السابع** الذي ضم ٥٤٤ مندوبا و ٢٠٨ مندوبا وكيلا يمثلون ١٢١٠٠٠٠ عضو · واستمع المؤتمر الى التقارير التالية : التقرير السياسي للرفيق **ماوتسي تونغ (حول حكومة الائتلاف)** والتقرير حول الوضع العسكري للرفيق **شوته « على جبهات قتال المناطق المحررة»** وتقرير الرفيق **ليوشاوشي** حول تعديل النظام الداخلي للحزب ·واقر المؤتمر هذه التقارير بالاجماع · كما أقر النظام الداخلي الجديد ،

وفي المؤتمر السابع ، دلل الحزب الشيوعي الصيني على تضامن وانتخب لجنة مركزية جديدة يرأسها الرفيق ماوتسي تونغ ·

ووحدة لم يسبق لهما مثيل · ومرد هذا التضامن وهذه الوحدة بصورة

رئيسية الى التطور الظافر للثورة الصينية بقيادة اللجنة المركزية للحزب منذ اجتماع تسونيي في كانون الثاني ١٩٣٥ . وقد لعبت الحملة الرامية الى تقويم اسلوب العمل في الحزب التي بدأت عام ١٩٤٢ والمناقشات التي دارت في ملاكات الحزب قبل المؤتمر السابع ، حول تجارب الحزب التاريخية ، والقرار الذي اتخذته الدورة العامة السابعة للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر السادس للحزب بشأن بعض القضايا التاريخية ، كل هذه العوامل لعبت دورا هاما وفعالا في توطيد وحدة الحزب .

ووافق المؤتمر السابع للحزب بالاجماع على البرنامج العام كما وافق على برنامج مرحلة الثورة الديمقراطية الجديدة . وحلل الوضع الداخلي والعالمي الراهن ، ودعا الحزب والشعب الى النضال في سبيل احراز النصر النهائي في حرب المقاومة وفي سبيل تشكيل حكومة ائتلافية ديمقراطية . ولاعداد الانتصار القومي ، وجه المؤتمر نداءا خاصا الى مجموع الحزب يدعوه فيه الى توطيد عمله في المدن ولاسيما في صفوف الطبقة العاملة . واشار المؤتمر الى أن الشعب الصيني قد أنشأ بقيادة الحزب الشيوعي الصيني ١٩ منطقة محررة اثناء الحرب يسكنها ٩٥٥٠٠٠٠٠ نسمة ، وجيش تحرير شعبي يعد ٩١٠٠٠٠ محارب (ويشمل جيش الطريق الثامن والجيش الرابع الجديد والجيوش الشعبية المعادية لليابان) وميليشيا تعد ٢٢٠٠٠٠٠ رجل يساهمون في الوقت نفسه بالانتاج . وفضلا عن ذلك ، فان جيش التحرير الشعبي كان قد انتقل الى الهجوم المعاكس المحدود النطاق ابتداء من عام ١٩٤٤ . ومن أيلول ١٩٣٧ الى آذار ١٩٤٥ ، خاض أكثر من ١١٥٠٠٠ معركة مع العدو ، وقتل أو جرح ٩٦٠٠٠٠ يابانيا وجنديا من القوات الكراكوزية وأسر ٢٨٠٠٠٠ محاربا ، وارغم ١٠٠٠٠٠ جنديا آخر على الاستسلام

او الانضمام اليه . وكان جيش التحرير الشعبي يراقب أو يحاصر معظم المدن الرئيسية وطرق المواصلات والخطوط الساحلية . فكان انتصار حرب المقاومة وظفر الديمقراطية مضمونين بفضل جيش التحرير الشعبي القوي والوحدة التي تحققت في سائر انحاء البلاد . ومع ذلك فان المؤتمر السابع للحزب ، نظرا لوجود قوى الرجعية في داخل البلاد وخارجها ، دعا الشعب بأجمعه الى اليقظة الشديدة أمام خطر حرب أهلية جديدة تمتد على النطاق القومي وخطر تدخل استعماري جديد .

وأحرز الهجوم المعاكس الذي شنه جيش التحرير الشعبي ضد الغزاة اليابانيين بعد المؤتمر السابع للحزب الشيوعي الصيني تقدما سريعا. وفي ٨ آب أعلن الاتحاد السوفياتي الحرب على اليابان . ودخلت عندئذ حرب الصين ضد اليابان في مرحلتها الاخيرة . واباد الجيش السوفياتي بسرعة جيش كوان تونغ الياباني وحرر الصين الشمالية الشرقية . وسحق جيش التحرير الشعبي ، بالتعاون مع الجيش السوفياتي ، الجيوش اليابانية والكراكوزية ، وحرر عددا كبيرا من المدن المتوسطة والصغيرة . وفي ١٤ آب ، أعلنت اليابان استسلامها بدون قيد أو شرط .

وبعد استلام اليابان ، أمرت الولايات المتحدة وزمرة تشانغ كاي شك القوات اليابانية والكراكوزية بالاستمرار في « المحافظة على النظام المحلي » وبمقاومة جيش التحرير الشعبي الذي كان قد حاصر الجيش الياباني ، وانتظار قدوم جيوش الكومنتانغ التي كانت بعيدة في المؤخرة حتى يتم على يدها استسلام الجيوش اليابانية . وفي هذا الوقت ، كانت القوات الاميركية في البر والجو والبحر تساعد بمختلف الوسائل الجاهزة على نقل جيوش الكومنتانغ لتستولي على المدن الكبيرة وخطوط المواصلات الرئيسية التي كانت تحتلها الجيوش

اليابانية والكراكوزية · وبمساعدة الجيش الاميركي وجيش المعتدين اليابانيين والقوات الكراكوزية ، تمكن تشانغ كاي شك من تسنم موقع السيادة في البلاد بعد نهاية حرب المقاومة ·

ان تجربة الشعب الصيني في حربه ضد اليابان كانت تجربة بلد كبير متاخر يناضل ضد الدول الاستعمار ، وتجربة اتحاد البروليتاريا والفلاحين والبرجوازية الصغيرة في المدن والبرجوازية الوطنيـــة بل وقسم من طبقة المـــلاكين العقاريين ومن برجوازيـــة الكومبرادور في نضالهم المشترك ضد العدوان ، تحت قيادة الحزب الشيـــوعي ، وقد حلل الحزب الشيوعي الصيني تحليلا صائبا هـــذا الوضـــع المعقد ، واستفاد بمهارة من التجارب التي كسبها بين عام ١٩٢٤ وعام ١٩٣٦ ، خلال حربين أهليتين ثوريتين ، في الميدانين السياسي والعســكري · واستطاع بذلك انتهاج خطة سياسيـــة وعسكريـــة صحيحـــة وتقويم الانحرافات في الحزب بالوقت المناسب ، ومكافحة الرجعية في البلاد ، واحراز نصر عظيم على اليابان ، واضعا بذلك اسسا متينة لانتصـــار ذي أهمية قومية في الثورة الديمقراطية الشعبية اللاحقة ·

ان حرب المقاومة في الصين أعطت الدليل على امكان هزم العدوان الاستعماري ، تحت قيادة البروليتاريا وبالاستناد على نضال الجماهير الشعبية والجبهة الشعبية المتحدة والحرب الشعبية · تلك حقيقة بالغة الاهمية بالنسبة للشعب الصينـــي ولجميع الشعوب المستعمرة على السواء ·

ان حرب المقاومة أعطت أيضا الدليل على أن المستعمرين الانكلو ـ اميركيين ينهجون دائما سياسة عدائية تجاه الشعوب المستعمرة وشبه المستعمرة ، وان الاتحاد السوفيـــاتي هو الدعامـــة الامينة للشعوب المظلومة في العالم · ان لمساعدة الاتحـــاد السوفياتي أهمية حاسمة

بالنسبة لانتصار شعوب العالم في نضالها ضد الاستعمار . تلك حقيقة بالغة الاهمية بالنسبة للشعب الصيني ولجميع الشعوب المستعمرة على السواء .

الحرب الاهليــة الثورية الثــالثة وتأسيس الجمهورية الشعبيــة الصينية

١٩٤٥ ــ ١٩٥١

عندما انتهت حرب المقاومة ضد اليابان ، حدثت تبدلات جديدة في العلاقات الطبقية في الصين :

أثناء حرب المقاومة ، نهج رجعيو الكومنتانغ الذين يمثلون كبار الملاكين العقاريين وكبار البرجوازيين سياسة مقاومة سلبية تجاه اليابان ومعارضة نشيطة تجاه الحزب الشيوعي • وكانوا يسعون لاضعاف الحزب الشيوعي وحماية قواتهم وتنميتها على نحو استطاعوا معه ، بعد الهزيمة التي الحقتها باليابان قوى الاتحاد السوفياتي وبريطانيا والولايات المتحدة والشعب الصيني الذي يمثله الحزب الشيوعي الصيني أن يجنوا ثمار النصر ، ثم أن يشنوا حربا ضد الشيوعية لابادة الحزب الشيوعي واقامة طغيان مظلم في سائر أنحاء البلاد • ولهذا الغرض كان رجعيو الكومنتانغ قد ادخروا كافة الذخائر التي أعطتهم اياها البلاد الاجنبية ليستخدموها في الحرب ضد اليابان بغية استخدامها ضد الشيوعيين • وهكذا فمنذ انتهاء حرب المقاومة ، هدد خطر الحرب الاهلية البلاد بأسرها • وبعد استسلام اليابان ، سعى الاستعمار الاميركي للحلول مكان اليابان في الصين والاشراف على

السوق الصينية وتحويل الصين الى مستعمرة أميركية • ولهذه الغاية، كان يترتب على الولايات المتحدة أن تساعد الكومنتانغ في جهوده الرامية الى محو الحزب الشيوعي ، لان هذا الاخير كان أكبر عائق أمام بلوغ هدفهم • كما كان الكومنتانغ بحاجة الى الاعتماد على المساعدة الاميركية لمتابعة الحرب الاهلية ضد الشيوعيين • وعلى هذا الاساس أصبح التواطوء بين الاستعمار الاميركي والكومنتانغ أشد وثوقا • واستعد الجانبان بنشاط لشن هجوم عام ضد المناطق الشعبية المحررة • وكان باعتقادهما أن تفوق جيش الكومنتانغ على جيش التحرير الشعبي عددا وعدة ، وتفوق المناطق التي يحتلها الكومنتانغ على المناطق المحررة من حيث الموارد وعدد السكان ، ودعم الولايات المتحدة السياسي والاقتصادي والعسكري لحكومة تشانغ كاي شك ، سوف تسمح لهما ببلوغ هذا الهدف المخزي والدنيء •

ان حربا ضد الشعب كانت صفقة مربحة بالنسبة للبرجوازية الكبرى ـ رأسمالي الكومنتانغ البروقراطيين ـ وبعد الاستسلام الياباني ، لجأت العائلات الكبرى التي يمثلها تشانغ كاي شك ، وت • ف • سونغ ، و هـ • هـ • كانغ وتشن لي فو الى أعمال نهب واغتصاب لم يسبق لها مثيل بحجة تسلم أملاك اليابانيين وأعوانهم • وفي الحرب الجديدة ، كانوا يستنزفون دماء الشعب بواسطة التضخم النقدي والرسوم ومصادرة الحبوب وغيرها من تدابير الرقابة الاقتصادية بحيث ارتفعت ثروتهم الخاصة بسرعة الى ٢٠ دولار أميركي •

كانت سياسة الكومنتانغ في حرب المقاومة ضد اليابان قد شددت الى الحد الاقصى التناقضات القائمة بين الكومنتانغ من جهة وبين البروليتاريا والفلاحين والبرجوازية الصغيرة في المدن والبرجوازية

الوطنية من جهة أخرى • وبعد سنوات عديدة من الحرب كان الشعب من مختلف الطبقات يطالب بالسلام كي يفسح المجال لنهوض الانتاج الذي كان قد أصيب باضرار بالغة • كما كان يطالب بتحقيق الاستقلال الوطني والديمقراطية السياسية بعد انتصار حرب المقاومة • وكـــان الفلاحون يريدون الارض • غير أن الكوومنتانغ لم ينكر عليهم هـــذه الحقوق فحسب ، بل قرر أيضا زجهم مرة أخرى في اتون الحـــرب الاهلية والخراب • كما منح الولايات المتحدة شتى الامتيازات للحصول على مساعدتها ، وهكذا عانت المشروعات الصناعية والتجارية العائدة للبرجوازية الوطنية في المناطق التي يشرف عليها الكوومنتانغ ضغطا مزدوجا من الرأسمالية الاميركية ورأسمالية الكومنتانغ البروقراطية ، وأفلست الواحدة تلو لاخرى ، وأرغم كثير من العمال على البطالـة • وكان الجنود الاميركيون وغيرهم من أفراد المصالح الاميركية في الصين يهينون الشعب الصيني ويلحقون به أضرارا جسيمة • وكانت دوائر الكوومنتانغ السرية تستمر في ارهابها للشعب والديمقراطيين • وفي المناطق الواقعة تحت سيطرة الكوومنتانغ ، لم تكن حكومة الكوومنتانغ لتفعل شيئا للفلاحين سوى سوقهم بالقـوة الى الجيش ومصـــادرة حبوبهم ، بينما كانت في المناطق المحررة تنظم الملاكين العقاريين بقصد انتزاع الارضي من الفلاحين الذين كانوا قد حصلوا عليها •

وبالرغم من أن الحرب الاهلية التي صمم عليها رجعيو الكوومنتانغ أصبحت حتيمة الوقوع وبالرغم من أن هـــؤلاء كـانوا قد عزلوا عن الشعب ، الا أن الشعب المحب للسلم كان يريد مع ذلك النضـــال في سبيل السلام بكافة الوسائل ، قبل انفجار الحرب الاهلية العامـة ، ولا يريد قطع العلاقات مع الكوومنتانغ • وكانت لاتزال توجد ، في قلب البرجوازية الوطنية وأحزابها وجماعاتها السياسية المختلفـــة ، اوهام

يصدد الكومنتانغ والولايات المتحدة وبصدد امكان اتباع طريق ثالث غير طريق الكومنتانغ وطريق الحزب الشيوعي . وكان الحزب الشيوعي منذ زمن طويل على علم بمؤامرة الكومنتانغ والاستعمار الاميركي الرامية الى اثارة حرب اهلية وكان قد تهيأ كما يجب من الناحيتين الايديولوجية والتنظيمية على السواء . ولكن ، لانقاذ السلم بمحاولة أخيرة ولتثقيف الشعب تثقيفا كاملا ، بذل الحزب الشيوعي الصيني ، أثر انتهاء حرب المقاومة ضد اليابان ، جهودا كبيرة ، ودلل على صبر كبير في توجيه الشعب بأسره للتفتيش عن مخرج يسمح باجتناب الحرب وتحقيق السلم والوحدة .

وبعد اتمام حرب المقاومة ، أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في ٢٥ آب ١٩٤٥ « **بيانا عن الوضع الحاضر** » عبرت فيه عن رغبة الحزب الشيوعي الصيني في السلم والديمقراطية والوحدة . ولهذه الغاية ، ذهب **الرفيق ماوتسي تونغ** شخصيا الى تشونغ كنغ في ٢٧ آب ، وتداول خلال مدة جاوزت الشهر مع تشانغ كاي شك . وفي النهاية أعلنت نتائج المفاوضات على الشعب في ١٠ تشرين الاول . وكانت تتضمن اتفاقات عديدة حول التدابير الواجب اتخاذها لصيانة السلم الداخلي . وكان الحزب الشيوعي على أتم الاستعداد لتطبيق هذه الاتفاقات بأمانة ، وشرع فعلا في تطبيقها . الا أن تشانغ كاي شك لم يكن يعتبرها الا كحيلة لتغطية برامجه الحربية . وكان يعتقد أن الحزب الشيوعي سيخفف يقظته بعد توقيعها ، وانه اذا ما استغل الكومنتانغ هذه الفرصة لشن هجوم مفاجيء ، فسوف يتمكن بكل تأكيد من احراز نصر كبير جدا . وعلى هذا الاساس ، قام تشانغ كاي شك مباشرة بعد أعلان الاتفاقات بشن هجومه الغادر ضد المناطق المحررة . الا أن الحزب الشيوعي الصيني كان على أهبة الاحتراس .

فحطم هجوم تشانغ كاي شك العسكري ٠

واكتشف تشانغ كاي‌شك واسياده الاميركيون انهم لم يكونوا مستعدين استعدادا كافيا ٠ فما زالت جيوش تشانغ كاي‌شك التي كانت قد اجتنبت محاربة اليابان بعيدة عن الجبهة ، في الصين الجنوبية ـ الغربية والشمالية ـ الغربية ، بينما كان جيش التحرير الشعبي ، الذي حارب على الجبهة الاكثر تقدما اثناء حرب المقاومة ، في الصين الشمالية والشرقية والشمالية ـ الشرقية ، الامر الذي كان يضع تشانغ كاي‌شك واسياده الاميركيين في وضع لايساعدهم على شن حرب اهلية عامة ٠ وكان تشانغ كاي‌شك حينئذ بحاجة الى الاستيلاء السريع على المدن وخطوط المواصلات التي كان يحتلها العدو ، والى نقل ملايين الجنود الى مختلف جبهات الحرب الاهلية ٠ وبالطبع ، لم يكن تشانغ كاي‌شك قادرا على بلوغ ذلك بمفرده ٠ ولمساعدة تشانغ كاي‌شك على تحقيق ذلك كله ، قامت الجيوش الاميركية ، التي انزلت في نقاط عديدة من شاطيء الصين لتلقي الاستسلام الياباني ولمنع جيش التحرير الشعبي من ذلك ، باعطاء كافة الاسلحة التي استلمتها من الجيش الياباني الى تشانغ كاي‌شك ٠ واستخدم المستعمرون الاميركيون الطائرات والسفن الحربية لنقل مايزيد عن مليون رجل من جيش تشانغ كاي‌شك الى نقاط تقع حول المناطق المحررة ٠ ولكسب الوقت الذي يسمح باتمام ذلك ، تظاهر تشانغ كاي‌شك بقبول مطلب الحزب الشيوعي الصيني والاحزاب والجماعات الديمقراطية المختلفة والشعب كافة ، واصدر في يوم ١٠ كانون الثاني ١٩٤٦ أمر الهدنة ،ودعا الى عقد مجلس استشاري سياسي يضم جميع الاحزاب والجماعات السياسية ٠

كما تظاهرت حكومة الولايات المتحدة أيضا بتحبيذ الهدنة ، وارسلت بدلا من باتريك ج ٠ هرلي ، جورج مارشال ، لمتابعة (التوسط) في

الحرب الاهلية الصينية ، بغية مساعدة تشانغ كاي شك على الاسراع في استعداداته الحربية ، تحت ستار (الوساطة) .

ومباشرة بعد اعلان الهدنة ، أمر تشانغ كاي شك قواته بالهجوم على جيش التحرير الشعبي الذي كان قد دخل الى المنطقة الشمالية ـ الشرقية ابان استسلام اليابان . ونجحت جيوش الكومنتانغ في احتلال أجزاء واسعة من المناطق المحررة في الصين الشمالية ـ الشرقية تمتد جنوب خط تشانغتشون ـ كيرين الى آنتونغ جنوبا وتشنغتي غربا . ثم ، اعتبارا من تموز ١٩٤٦ خرق تشانغ كاي شك الهدنة ، وداس قرارات المجلس الاستشاري السياسي بالاقدام ، وعبأ جميع قواته في هجوم عام ضد المناطق الشعبية المحررة حيث احتل على التوالي عددا كبيرا من المدن والقرى .

وخلال هذه الفترة ، قاد الحزب الشيوعي الصيني حملة تثقيف واسعة وفعالة بين الشعب في سائر أنحاء البلاد ، دافعا اياه بالتدريج الى التخلص من اوهامه المتعلقة بالسلام وتشانغ كاي شك والحكومة الاميركية لكي يفهم انه ينبغي عليه ، في سبيل الحصول على السلم والديمقراطية والاستقلال وحق الحياة ، قلب حكم تشانغ كاي شك وطرد الاستعمار الاميركي . من جهة ، وضع الحزب الشيوعي الصيني الاستعمار الاميركي وتشانغ كاي شك في عزلة سياسية تامة ، بينما قاد ، من جهة اخرى ، جيش التحرير الشعبي في جهوده الجدية الرامية الى تحطيم هجوم تشانغ كاي شك . وكان الحزب الشيوعي يرى أن هزم هجوم تشانغ كاي شك ليس ضروريا فقط بل وانه ممكن أيضا . وهذا ناجم عن كون تفوق العدو العسكري والمساعدة الاميركية ليس بوسعهما أن يؤثرا الا تأثيرا موقتا ، بينما تؤثر طبيعة الحرب ـ العادلة او غير العادلة ـ ، وموقف الشعب ـ المؤيد او المعارض ـ تأثيرا ثابتا . ومن

هذه الناحية ، كان التفوق من نصيب جيش التحرير الشعبي ، ذلك بفضل الجهود الحازمة التي بذلها الحزب الشيوعي نصالح السلم الداخلي ٠

ولاحباط هجمات تشانغ كاي‌شك حدد الرفيق ماوتسي‌تونغ خطة عسكرية صحيحة هدفها الرئيسي ابادة قوة العدو البشرية لا الدفاع عن المدن او الاماكن ٠ ولابادة العدو ، يجب أن نهيأ كل معركة بشكل جيد وان يكون نجاحها مضمونا ، ويجب أن نهيأ قوة متفوقة على قوة العدو بمعدل عدة اضعاف لتقوم بعمليات حصار ترمي الى ابادة العدو ابادة كاملة ٠ ويجب اجتناب كل معركة غير مضمونة أو غير مهيأة ٠ وتبعا لهذه السياسة ، أخلى جيش التحرير الشعبي كثيرا من المدن والامكنة أثناء المرحلة الاولى من الحرب ، ألا انه أباد عددا كبيرا من جيوش الكومنتانغ ـ بمعدل ثمانية ألوية في الشهر الواحد ٠ وتجهز بالاسلحة التي غنمها من جيوش الكومنتانغ ، كما قوى صفوفه بواسطة اسرى الحرب الذين كان يعيد تثقيفهم ٠ وهكذا ، اثناء الحرب ، كان جيش التحرير الشعبي يقوى وجيش الكومنتانغ يضعف باطراد ٠ وبعد ثمانية اشهر تكبد خلالها خسائر جسيمة في الرجال ، أي بعد آذار ١٩٤٧ ، ارغم تشانغ كاي‌شك على ابدال هجومه العام ضد المناطق المحررة بهجمات (مركزة) مزعومة وجهها بشكل رئيسي ضد مقاطعتي شانتونغ وشنسي الشمالية ٠ غير أن جيش التحرير الشعبي حطم مرة اخرى هذه الهجمات المركزة الموجهة ضد هاتين المقاطعتين اثر معارك حامية وانتقل في الوقت نفسه الى الهجوم المعاكس على التوالي في منطقة الصين الشمالية ـ الشرقية ، ومنطقة شانسي ـ تشاهار ـ هوبي ومنطقة شانسي ـ هوبي ـ شانتونغ ـ هونان ٠ وفي تموز ١٩٤٧ ، بدأ جيش التحرير الشعبي الهجوم للمرة الاولى في منطقة شانسي ـ هوبي ـ

شانتونغ ـ هونان ، وانتقل الى الضفة الجنوبية من نهرهوانغ ـ هو ثم توجه نحو الضفة الشمالية لنهريانغ ـ تسي . واخذ يشن هجمات واسعة في الصين الشمالية ـ الشرقية وعلى جبهات اخرى ،مما احدث تبدلا اساسيا في الوضع العسكري على سائر الجبهات .ولم تدم هجمات تشانغ كاي شك الا اكثر من سنـــة بقليل وقد حطمت كافة .

ان الانتصارات الظاهرية التي أحرزها المستعمرون الاميركيون وتشانغ كاي شك في بداية الحرب قد ادارت رؤوسهم . فرفضوا جميع العروض السلمية التي تقدم بها الحزب الشيوعي والشعب الصيني وتورطوا في النهاية في مازق عسكري وسياسي في ١١ تشرين الاول ١٩٤٦،احتلت جيوش الكومنتانغ مدينة كالغان ،التي كانت احدى المدن الهامـة في المنطقة المحررة من الصين الشمالية وفي بعد ظهر اليوم نفسه ، خرق تشانغ كاي شك قرارات المجلس السياسي الاستشاري ، وامر بدعـــوة (مجلس وطني) مزعوم وشق البلاد وافتتح (المجلس الوطني) المزعوم في ١٥ تشرين الثاني ، بمسانـدة جورج مارشال ، منـدوب الولايات المتحدة الخاص ولايتون ستيـورت سفـــير الولايات المتحدة ، واقر الدستور المزعوم . الا ان الوقائع أثبتت صحة تنبؤات الرفيق ماوتسي تونغ . فاجراء تشانغ كاي شك كان يعني ، على حد تعبير الرفيق ماوتسي تونغ في كتابه (حول حكومة الائتلاف) ، انه وضع الحبل حول عنقه. ولم يكن هذا الاجراء قابلا لنيل أية مساندة من الشعب .وفي آذار ١٩٤٧، ارغم رجعيو الكومنتانغ الحزب الشيوعي الصيني على سحب وفوده من نانكين وشانغاي وتشونغكنغ الى يينان ، وارسلوا على الفور جيوشـا لمهاجمة يينان واحتلالها . فزال عندئذ كل أمل بحل سلمي . ومنـــع الشعب الصيني ، بما فيه البرجوازية الوطنية ، عطفه للحزب الشيوعي الصيني ، ووضع كل أمل فيه . واخفقت بدورها الدعايـــة التي كان

الجناح اليميني من البرجوازية الوطنية يقوم بها لاتباع (طريق ثالث)
كما رفضت الجماعات الثورية في الكوومنتانغ والعصبة الديمقراطية
الصينية وجمعية البناء الوطني الديمقراطي في الصين وغيرها من
الاحزاب والجماعات الديمقراطية والرجال المعروفين التعاون مع رجعيي
الكوومنتانغ والاشتراك في المجلس الوطني المزعوم والحكومة الرجعية.
وفي نهاية ١٩٤٦ ومطلع ١٩٤٧ ، نظم الطلاب في سائر أنحاء البلاد
مظاهرات احتجاج ضد تعدي الجنود الاميركيين على طالبة صينية . كما
نظموا في أيار ١٩٤٧ مظاهرات ضد الجوع والحرب الاهلية والاضطهاد.
وناضل العمال والفلاحون ضد الكوومنتانغ في كل مكان . وقد برهنت
جميع هذه الوقائع على أن المستعمرين الاميركيين ورجعيي الكوومنتانغ
أصبحوا في عزلة تامة . بينما اصبحت الجبهة المتحدة للثورة
الديمقراطية الجديدة التي يرأسها الحزب الشيوعي أوسع وامتن من
أي وقت مضى . فالشروط العسكرية والسياسية كانت ناضجة لتتيح
للشعب الصيني احراز النصر على الصعيد الوطني .

في ١٠ تشرين الاول ١٩٤٧ ، دعا جيش التحرير الشعبي في الصين
الشعب بأسره الى قلب تشانغ كاي شك وبناء صين جديدة . ولتلبية
طلب الارض الذي تقدم به الفلاحون منذ زمن بعيد ، أصدر الحزب
الشيوعي الصيني في اليوم نفسه **برنامج الاساس للقانون الزراعي
الصيني** الذي كان يعلن الغاء نظام الملكية العقارية القديم المستند على
الاستثمار الاقطاعي واقامة نظام جديد لتوزيع الاراضي على المزارعين .
ونجح الاصلاح الزراعي في اثارة فلاحي المناطق المحررة حيث صفي
الملاكون العقاريون كطبقة ، مماوطد المناطق المحررة الى حد بعيد وسهل
حرب التحرير الشعبية بصورة كبيرة وفي الوقت نفسه ، لتحقيق الاصلاح
الزراعي بصورة كاملة ، ولرفع كفاحية جيش التحرير الشعبي ، واخيرا

لتوطيد الديمقراطية في المناطق الريفية ، قاد الحزب الشيوعي الصيني حملة توطيد للحزب في جميع المستويات ، ورفع بذلك الوعي الطبقي في جيش التحرير الشعبي ، وحسن تركيب منظمات الحزب وقوم اسلوبها في العمل • ولتهيئة انتصار جديد، عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في كانون الاول في شمالي شنسي مجلسا القى فيه الرفيق ماوتسي تونغ تقريرا عن « **الوضع الراهن ومهماتنا** » • وقد أشار الرفيق ماوتسي تونغ الى أن حرب الشعب الصيني الثورية بلغت انعطافا حاسما ، هو في الوقت نفسه انعطاف السيطرة الاستعمارية التي تثقل كاهل الصين منذ نيف وقرن من النمو الى الانطفاء • وحلل تحليلا نفاذا المسائل العسكرية والاقتصادية والزراعية وقضايا الجبهة المتحدة التي سيواجهها الحزب عند دخول الحرب الثورية في مرحلة الهجوم • وبسبب الانحرافات التي ألحقت الضرر بالصناعة والتجارة خلال حركة الاصلاح الزراعي ، عاد الرفيق ماوتسي تونغ واكد بقوة برنامج الحزب في الميدان الاقتصادي : مصادرة أراضي الطبقة الاقطاعية وتوزيعها على الفلاحين ، مصادرة رأس المال البروقراطي ليعود الى الدولة الديمقراطية الجديدة ، حماية الصناعة والتجارة الوطنيتين • وعدا ذلك ، انتقد بشدة بعض اعضاء الحزب الذين نهجوا سياسة يسارية متطرفة تجاه العناصر العائدة لاقتصاد البرجوازية الصغيرة والمتوسطة • واشار الرفيق ماوتسي تونغ الى أن اقتصاد الدولة الاشتراكي الطراز الذي سينشأ من مصادرة رأس المال البروقراطي والذي سيراقب شرايين اقتصاد الامة جمعاء سيكون له مدى حاسم وسيلعب دورا قياديا كبيرا في الحياة الاقتصادية للدول الشعبية • لذلك فبقاء العناصر الاقتصادية التي تخص البرجوازية الصغيرة والمتوسطة لابد منها ولا يمكن خشيتها • وبعد هذا المجلس وشتى الاعمال التي قام بها الحزب خلال هذه المرحلة

أصبح الحزب على أهبة الاستعداد لقيادة الشعب الى النصر على النطاق القومي ٠

وتطورت الحرب بسرعة فائقة في عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩ ٠ وفي ١٩٤٨ ، كان جيش التحرير الشعبي قد أتقن فن مهاجمة المدن ، فحرر بالتدرج عددا كبيرا من المدن التي كانت تشكل « مفاتيح دفاع » الكومنتانغ ٠ وبانتهاء حملة لياوسي ـ شنيانغ التي دامت من ١٢ أيلول الى ٢ تشرين الثاني ١٩٤٨ ، حررت الصين الشمالية ـ الشرقية بكاملها ٠ وفي هذه الحملة ، وضع خارج القتال ٤٧٢٠٠٠ جندي من الكومنتانغ ، بحيث أصبح جيش التحرير الشعبي متفوقا من حيث العدد على جيش الكومنتانغ ٠ وبعد ذلك بقليل ، وضع ٥٥٥٠٠٠ جندي من الكومنتانغ خارج القتال في حملة هواي ـ هاي قرب سيوتشو « بمقاطعة كيانغ سو » بين ٧ تشرين الثاني ١٩٤٨ و ١٠ كانون الثاني ١٩٤٩ ٠ وفقد رجعيو الكومنتانغ عندئذ القسم الاكبر من قواتهم المسلحة ، وأصبحت مدينة نانكين معرضة لهجمات جيش التحرير الشعبي ٠ وحوالي الوقت نفسه « من ٥ كانون الاول ١٩٤٨ الى ٣١ كانون الثاني ١٩٤٩ » ، شن جيش التحرير الشعبي في الجهة الشمالية حملة لتحرير تينتسين وبيكين ٠ فاستولى على كالغان وتينتسين أثر معركتين ، وحرر بيكين بدون قتال ٠ وفقد جيش الكومنتانغ في هذه الحملة ٥٢١٠٠٠ رجل ٠ وتم تقريبا تحريرالاقاليم الواقعة شمالي القسمين الاوسط والاسفل من نهر يانغ تسي ٠

وفي آذار ١٩٤٩ ، عقد الحزب الشيوعي الصيني الدورة العامة الثانية للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر السابع للحزب ٠ وحددت هذه الدورة الخطة السياسية الاساسية الواجب اتباعها لانجاز الانتصارعلى النطاق القومي والخطة الواجب اتباعهابعد هذا الانتصار ٠

وأشارت هذه الدورة الى أنه يجب في عشية الانتصار القومي اعادة مركز نشاط الحزب من الريف الى المدن • فمنذ عام ١٩٢٧ ، كان العمل الرئيسي تجميع قوى الحزب في المناطق الريفية ، واستخدام هذه الاخيرة لمحاصرة المدن ، ثم الاستيلاء عليها • ولما كانت هذه المهمة قد انجزت حين انعقاد هذه الدورة ، كان يجب نقل مركز نشاط الحزب الى المدن بغية استخدام الاخيرة لقيادة الريف • وأشارت الدورة الى أن عمل الحزب في المدن يجب أن يعتمد تماما على الطبقة العاملة ، وان مهمة الحزب الرئيسية هي احياء الانتاج الصناعي وتطويره وناقشت الدورة بالتفصيل وجوه مختلف قطاعات الاقتصاد الصيني والخطة السياسية الصحيحة الواجب اتباعها • وشكلت نتائج هذه المناقشة فيما بعد ، اسس السياسة الاقتصادية المعروضة في « البرنامج المشترك الاستشاري السياسي للشعب الصيني » •

أما من جهة رجعيي الكومنتانغ ، فقد تظاهر تشانغ كاي شك ، بناء على تعليمات المستعمرين الاميركيين بالانسحاب من الحياة السياسية ، وكلف لي تسونغ ين بمهمة المطالبة بتحقيق السلام • ولم يرفض الحزب الشيوعي الصيني هذا الطلب • وبعد بدء المفاوضات مع مندوبي الكومنتانغ ، وضع مشروع اتفاق سلمي • الا أن حكومة الكومنتانغ الرجعية رفضت توقيع هذا الاتفاق وبذلك فضحت نفسها بنفسها •

في ٢١ نيسان ١٩٤٩ ، أمر الرفيق ماوتسي‌تونغ والرفيق شوته جيش التحرير الشعبي بالتقدم باتجاه الجنوب والشمال الغربي لتحرير ماتبقى من الصين • وفي ٢٣ نيسان ١٩٤٩ ، حرر جيش التحرير الشعبي مدينة نانكين ، ثم حرر ، على التوالي وخلال السنة نفسها ، مناطق واسعة تضم مدنا عديدة مثل تاي يوان وهانغ تشو وهانكو

وسي آن وشانغاي ولا نتشو وكانتون وكوي يانغ وكوي لين وتشونغ كنغ وتشنغ تو .. وقد حررت مقاطعات هونان وسوي يوان وسنكيانغ وسيكانغ ويونان بوسائل سلمية . وفي نيسان وأيار ١٩٥٠ ، اجتاز جيش التحرير الشعبي البحر ، وحرر جزيرة هاينان وجزر تشوشان. وخلال سنة ١٩٥٠ ، نظف جيش التحرير الشعبي مقاطعات الجنوب والجنوب الغربي حيث كان الكومنتانغ قد ترك ١٦٠٠٠٠٠ من رجال العصابات . وفي تشرين الثاني ١٩٥٠ بدأ جيش التحرير الشعبي يتقدم في مقاطعة تيبت . وفي أيار ١٩٥١ ، وبعد مفاوضات ، توصلت الحكومة الشعبية المركزية وحكومة تيبت المحلية الى اتفاق حول الاجراءات الواجب اتخاذها لتحرير تيبت سلميا . وهكذا ، باستثناء جزيرة تايوان التي لاتزال بايدي فلول رجعيي الكومنتانغ والمعتدين الاميركيين ، حررت البلاد بأسرها .

ومن تموز ١٩٤٦ الى حزيران ١٩٥٠ ، وضع جيش التحرير الشعبي خارج القتال ماينوف عن ٨٠٧٠٠٠٠ رجل من قوى الرجعية ، واستولى على أكثر من ٥٤٤٠٠ مدفع ، و ١٣٩٩٠٠ رشاش ، وألف دبابة وسيارة مصفحة ، و ٢٠٠٠٠ واسطة نقل آلية ، وكميات ضخمة من اسلحة وتجهيزات أخرى .

وفي أول تشرين الاول ، أسست **الحكومة الشعبية المركزية لجمهورية الصين الشعبية** . وقد نشأت هذه الحكومة من **المجلس الاستشاري السياسي للشعب الصيني** الذي ضم ٦٦٢ مندوبا يمثلون مختلف القوميات والاحزاب والجماعات الديمقراطية والمنظمات الشعبية والمناطق والجيوش والديمقراطيين الذين دعوا خصيصا لهذه الغاية . وعقد المجلس الاستشاري السياسي للشعب الصيني من ٢١ الى ٣٠ أيلول ١٩٤٩ دورته العامة الاولى . واقر **البرنامج المشترك للمجلس**

الاستشاري السياسي للشعب الصيني ، والقانون الاساسي للحكومة الشعبية المركزية للجمهورية الشعبية الصينية ، والقانون الاساسي للمجلس الاستشاري السياسي للشعب . وانتخب ماوتسي تونغ رئيسا للحكومة الشعبية المركزية . واختار **بيكين** عاصمة للجمهورية الشعبية الصينية . ان تأسيس الجمهورية الشعبية الصينية هو التتويج المجيد الذي خاضه الشعب الصيني خلال قرن كامل ضد الاستعمار والاقطاعية ، وخاصة للنضال الذي خاضه خلال السنوات الثمانية والعشرين الاخيرة تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني .

هكذا تأسست الجمهورية الشعبية الصينية . وبذلك دخلت الثورة الصينية في مرحلة جديدة . وأصبح وضع البلاد يختلف تماما عما كان عندما صدر موءلفا « الديمقراطية الجديدة » و « حول حكومة الائتلاف » . وأصبح من الضروري شرح المسائل المنبثقة من شروط انتصار الثورة الديمقراطية الشعبية ماهو نوع دولة الجمهورية الشعبية الصينية ؟ ماهي أوضاع وعلاقات مختلف الطبقات ومختلف قطاعات الاقتصاد الوطني ؟ ما هو مستقبل دولة من هذا النوع ؟ ان مقال الرفيق ماوتسي‌تونغ « **دكتاتورية الديمقراطية الشعبية** » الصادر في أول تموز ١٩٤٩ ، **والبرنامج المشترك** الذي أقرته الدورة العامة الاولى المجلس الاستشاري السياسي للشعب قد أعطيا أجوبة كاملة وافية على هذه الاسئلة .

وقد عرف الرفيق ماوتسي‌تونغ في مقاله « **دكتاتورية الديمقراطية الشعبية** » **الجمهورية** الشعبية الصينية بكونها .

« دكتاتورية ديمقراطية شعبية تقودها الطبقة العاملة (عن طريق الحزب الشيوعي) وتستند على تحالف العمال والفلاحين » .

وقال الرفيق ماوتسي‌تونغ شارحا معنى هذه الصيغة :

« ماهو الشعب ؟ ـ انه ، في المرحلة الراهنة في الصين ، الطبقة العاملة والفلاحون والبرجوازية الصغيرة والبرجوازية الوطنية . وقد اتحدت هذه الطبقات تحت قيادة الطبقة العاملة والحزب الشيوعي لتشكل دولتها ولتختار حكومتها ، بحيث تمارس دكتاتوريتها على خدم الاستعمار ـ طبقة الملاكين العقاريين وطبقة الراسماليين البروقراطيين وممثليهما رجعيي الكوومنتانغ وشركائهم . وان الحكومة الشعبية ستقمعهم ، ولن تسمح لهم الا بالتزام الهدوء ، ولن تسمح لهم بالتكلم اوالعمل على هواهم، وان حاولوا ، فستمنعهم فورا وستعاقبهم .

وسيقام النظام الديمقراطي بين الشعب ، وسيمنحه حرية الكلام والتجمع والاجتماع . ويمنح حق التصويت للشعب فقط لا للرجعيين . ان جميع هذين الوجهين ـ الديمقراطية للشعب والدكتاتورية على الرجعيين ـ تلك هي دكتاتورية الديمقراطية الشعبية » .

لقد أشار الرفيق ماوتسي تونغ مرات عديدة الى أن الجمهورية الشعبية الصينية ينبغي لها أن تتخذ الاتحاد السوفياتي قدوة ، وان تسير قدما في طريق الاشتراكية والشيوعية ، وبالتالي أن تقف بحزم الى جانب الاتحاد السوفياتي والاشتراكية . الا ان الجمهورية الشعبية ، في المرحلة التاريخية الحاضرة ، تسمح ببقاء البرجوازية الوطنية . هنا يكمن الفرق بين الديمقراطية الشعبية في الصين وبين بلدان الديمقراطية الشعبية في جنوبي ـ شرقي أوربا . ولقد نشأ هذا الفرق من اختلاف الشروط التاريخية .

« ان للبرجوازية الوطنية اهمية كبرى في المرحلة الحاضرة فالاستعمار لايزال ماثلا بالقرب منا وهو عدو ضار . والصين تحتاج الى زمن طويل قبل ان تبلغ استقلالا اقتصاديا حقيقيا .

ولن تتمتع باستقلال حقيقي كامل الا عندما ستطور صناعتها وتتخلص من التبعية الاقتصادية للاقطار الاجنبية. ان الصناعة الحديثة الصينية لاتحتل سوى مكان صغير في مجمل الاقتصاد الوطني. لذلك يجب على الصين ، لمجابهة الضغط الاستعماري وتطوير الاقتصاد الصيني المتاخر ، ان تستخدم جميع عناصر الرأسمالية في المدينة والقرية ، تلك العناصر المفيدة وغير الضارة بالنسبة لازدهار الوطن ورفاهية الشعب ، وان تتحد مع البرجوازية الوطنية في النضال المشترك . ان سياستنا الحاضرة هي مراقبة الرأسمالية لا تصفيتها . »

ان عملية مراقبة الرأسمالية هي عملية اتحاد مع البرجوازية الوطنية ونضال ضدها ، بتعبير آخر هي عملية اصلاح للبرجوازية الوطنية .

يقول الرفيق ماوتسي تونغ ان الطبقات المستثمرة الاخرى قد صفيت .

« ولم تبق الا البرجوازية الوطنية وحدها ، وفي قلبها يمكن القيام بعمل تثقيفي كبير مناسب في المرحلة الحاضرة . وعندما سيأتي وقت انجاز الاشتراكية ، اي بتعبير آخر وقت تأميم المشروعات الخاصة ، سندفع أكثر الى الامام تثقيف البرجوازية الوطنية واصلاحها . ان الشعب يملك جهاز دولة قوي وهو لا يخشى تمرد البرجوازية الوطنية » .

ان وجهة نظر الرفيق ماوتسي تونغ الرئيسية حول الجمهورية الشعبية الصينية قد صيغت بشكل قانون في البرنامج المشترك .

وتنص المبادىء العامة في البرنامج المشترك على الامور التالية :

« ان الجمهورية الشعبية الصينية دولة ديمقراطية جديدة اي ديمقراطية شعبية . انها تحقق دكتاتورية الديمقراطية الشعبية التي تقودها الطبقة العاملة ، والتي تستند على تحالف العمال

والفلاحين والتي توحد جميع الطبقات الديمقراطية وجميع القوميات في البلاد ٠ انها تعارض الاستعمار والاقطاعية والرأسمالية البروقراطية ، وتناضل في سبيل الاستقلال والديمقراطية والسلام ، في سبيل وحدة الصين وازدهارها »٠

وعرض البرنامج المشترك بصورة منتظمة الوجوه المختلفة للسياسة الاساسية الراهنة التي تنهجها الجبهة الشعبية الديمقراطية المتحدة والجمهورية الشعبية الصينية في ميادين السياسة والشؤون العسكرية والاقتصاد والثقافة والمسائل القومية والدبلوماسية ٠ وهذه السياسة هي أيضا السياسة الاساسية للحزب الشيوعي الصيني في الوقت الحاضر ويشرح البرنامج المشترك السياسة الاقتصادية بتفصيل خاص ٠ فهو يقرر:

« ان المبدأ الاقتصادي للبناء الاقتصادي في الجمهورية الشعبية الصينية هو تطوير الاقتصاد وخلق اقتصاد مزدهر ، ويستند هذا المبدأ على السياسة التي تاخذ بعين الاعتبار المصالح العامة والخاصة في آن واحد ، مصالح العمل وراس المال ، مصالح التعاون بين المدينة والريف ، وتطور المبادلات بين الصين والعالم الخارجي ٠ ان الدولة تنسق وتنظم اقتصاد الدولة واقتصاد التعاونيات واقتصاد الفلاحين والحرفيين الفردي واقتصاد الراسمالية الخاصة واقتصاد راسمالية الدولة في ميادين الادارة والتموين بالمواد الاولية وتصريف الانتاج وشروط العمل والتجهيز الفني والسياسة المالية والنقدية الخ ، لكي تستطيع جميع قطاعات الاقتصاد الوطني أن تلعب دورها الخاص ، وان تؤدي المهمة العائدة لها ، وان تتعاون فيما بينها تحت قيادة اقتصاد الدولة بغية تسهيل تطور اقتصاد البلاد بمجموعه » ٠

هكذا فالبرنامج المشترك يعترف رسميا بالقيادة السياسية للطبقة

العاملة وبالقيادة الاقتصادية لاقتصاد الدولة الاشتراكي الطراز والموضوع تحت مراقبة الطبقة العاملة . وهاتان القيادتان السياسية والاقتصادية هما الضمانة الاساسية في سير الجمهورية الشعبية نحو الاشتراكية .

لقد استقبل تأسيس الجمهورية الشعبية الصينية بفرح كبير من قبل شعوب العالم أجمع . ومنذ اليوم الثاني من تشرين الاول ١٩٤٩ ، اعلن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية - أخلص أصدقاء الشعب الصيني في العالم - اقامة علاقات دبلوماسية مع الجمهورية الشعبية الصينية . واقيمت العلاقات الدبلوماسية على التوالي بين الجمهورية الشعبية الصينية وبين الجمهورية الشعبية البلغارية ، والجمهورية الشعبية الرومانية والجمهورية الشعبية المجرية ، وجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، والجمهورية التشيكوسلوفاكية ، والجمهورية الشعبية البولونية والجمهورية الشعبية المنغولية ، والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، والجمهورية الشعبية الألبانية ، وجمهورية فيت - نام الديمقراطية ، وجمهورية الهند ، ومملكة السويد ، ومملكة الدانمارك ، واتحاد بورما والجمهورية الاندونيسية ، والاتحاد السويسري ، وجمهورية فنلندا ، وباكستان . كما اعترفت بريطانيا وسيلان ونروج وافغانستان والاراضي المنخفضة بالجمهورية الشعبية الصينية (١) وتقف الجمهورية الشعبية الصينية بحزم في معسكر السلام العالمي الذي يرأسه الاتحاد السوفياتي وتعزز بقوة علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفياتي . وفي ١٤ شباط ١٩٥٠ ، باشتراك الرئيس ماوتسي تونغ والجنراليسيم ستالين ، وقع كل من الوزير الاول ووزير الخارجية - شوان لاي باسم الصين ، ووزير الخارجية فيشنسكي باسم الاتحاد السوفياتي **معاهدة الصداقة والتحالف**

---

(١) ويضاف الى هذه الدول مصر وسوريا . « المعرب » .

والعون المتبادل بين الصين والاتحاد السوفياتي ، ذت الاهمية التاريخية ، والاتفاق الصيني السوفياتي حول خط تشانغتشون الحديدي الصيني وبور آرثر ودايرن ، والاتفاق الصيني السوفياتي حول منح قروض للجمهورية الشعبية الصينية • ولقد وطدت هذه المعاهدة وهذان الاتفاقان بشكل ملحوظ معسكر السلم والديمقراطية العالمي ، كما عززت وضع الصين الجديدة في العالم • وجلبت عونا كبيرا الى عملها البنائي •

وباشرت الحكومة الشعبية المركزية منذ تاسيسها أعمالا كبيرة لانهاض واعادة تنظيم اقتصاد البلاد الذي كان قد لاقى الخراب على أيدي الاستعمار والاقطاعية والرأسمالية البروقراطية والحرب والكوارث الطبيعية • وبعد مصادرة رأس المال البروقراطي العائد للكومنتانغ ، أقامت الحكومة الشعبية المركزية **اقتصادا للدولة اشتراكي الطراز** سرعان ما اثر بقوة في حياة البلاد الاقتصادية • وبمساندة اقتصاد الدولة ، توصلت الحكومة الشعبية المركزية بشكل سريع وبصورة فعالة الى توحيد المالية العامة وتحقيق توازنها والى وقف التضخم الفاحش الذي عرفته البلاد في السنوات الاثنتي عشر الاخيرة • وبالاضافة الى ذلك ، باشرت بصورة منهجية اعمالا جبارة ترمي الى انهاض الاقتصاد الصناعي والزراعي واحياء النقليات والتجارة • وبما أن اقتصاد الدولة يراقب حاليا الحياة الاقتصادية لمجموع الامة وانه يتسم بدرجة عالية من التمركز ، فان صناعة وتجارة رأس المال الخاص مقادان بحكم وضعهما الى اتباع قيادة اقتصاد الدولة ، كما يتطور **اقتصاد راسمالية الدولة** الذي يخدم اقتصاد الدولة • ان اعادة تنظيم الصناعة والتجارة واعادة أحكامهما بما يوافق حاجات الامة أمران ضروريان لعملنا الممهد لبناء صناعي ممنهج •

ان الحكومة الشعبية المركزية تعتبر تحقيق **الاصلاح الزراعي** في سائر

أنحاء البلاد كأحد الشروط الاولية لتحسين الوضع الاقتصادي بمجموعه وتهيئة التصنيع • في حزيران ١٩٥٠ ، أقرت الحكومة الشعبية المركزية **قانون الاصلاح الزراعي** في الجمهورية الشعبية الصينية ،وقادت من شتاء ١٩٥٠ الى ربيع ١٩٥١ فلاحي المناطق التي حررت مجددا في انجاز الاصلاح الزراعي في أقليم يبلغ عدد سكانه الريفيين ١٣٠ مليون نسمة وبما أن الحرب كانت منتهية بشكل عام ، فان قرارات البرنامج الاساسي للقانون الزراعي الصيني الصادر عام ١٩٤٧ والمتعلقة بارض الفلاحين الاغنياء قد عدلت في قانون الاصلاح الزراعي للجمهورية الشعبية الصينية وانتقلت من مبدأ مصادرة فيض الاراضى عند الفلاحين الاغنياء الى حماية اقتصاد الفلاحين الاغنياء • وهذا يعني أن المصادرة لاتحصل الا في شروط خاصة ، وبالنسبة الى الاراضي التي يؤجرها الفلاحون الاغنياء ، ولاتمس بقية أراضيهم •

ان هذا المبدأ الجديد هو وسيلة هامة لتامين حماس الفلاحين المتوسطين للانتاج • وفي الوقت الحالي ، تم الاصلاح الزراعي في مناطق يعد سكانها الريفيون ـ بما فيها المناطق المحررة قديما ـ ٢٩٠ مليون نسمة، وسيتم في بقية البلاد خلال سنة او سنتين • وان الاصلاح الزراعي واقامة سلطة الدولة في البلاد بشكل مجالس شعبية وحملة القمع الواسعة ضد نشاط أعداء الثورة الهدام التي اشتركت فيها جماهير الشعب الغفيرة قد وطدت اسس دكتاتورية الديمقراطية الشعبية • ولولا هذه الاسس لكان تشييد اقتصاد ممنهج أمرا مستحيلا •

ان الحزب الشيوعي الصيني يعي **مالتوطيد الحزب** من أهمية حاسمة في كل عمل ثوري في الحاضر والمستقبل • لقد نهض الحزب بسرعة في سنوات ظفر حرب التحرير الشعبية • والآن يعد الحزب الشيوعي

---

(١) بلغ عدد اعضاء الحزب ابان مؤتمره الثامن المنعقد في ايلول ١٩٥٦ ، ١٠٧٣٠٠٠٠ عضو • (المعرب) •

الصيني ٥٨٠٠٠٠٠ عضو (١)٠وقد قرر بشكل عام ايقاف قبول أعضاء جدد في الاقضية الريفية المحررة قديما ، والسير قدما في جلب عمال الصناعة الى صفوف الحزب٠كما قرر أن يثقف أعضاءه ثقافة ماركسية لينينية جدية ومنهجية ، بحيث يتفهم كل عضو في الحزب تفهما كاملا ضرورة الاعتماد على الطبقة العاملة وتحقيق الشيوعية ٠ وقرر الحزب أيضا القيام بفحص جدي لمنظماته تبعا لمقياس دقيق ٠

وعندما بدأ الحزب الشيوعي يبني بلاده ، لم ينس خطر حدوث عدوان استعماري جديد٠ان الاستعماريين الامريكيين الذين لم يرضخوا لهزيمتهم في الصين قد احتلوا علنا مقاطعة تايوان الصينية في حزيران ١٩٥٠، ابان تدخلهم المسلح في كوريا ٠ وان استيلاء الامريكيين على تايوان لم يكن في الحقيقة الا استمرارا للتدخل المسلح الذي تابعته حكومة الولايات المتحدة خلال زمن طويل في حرب الشعب الصيني التحريرية وبداية لتدخلها المسلح ضد الجمهورية الشعبية الصينية ٠ وقد برهن استيلاء الامريكيين على تايوان أن تدخلهم المسلح الوحشي الموجه ضد جارتنا وصديقتنا ،جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، كان جزءا من الخطط العدوانية العامة الموجهة ضد بلادنا ٠ ان السبب الذي من أجله دعم المتدخلون الامريكيون طغمة سنغمان ري الكراكوزية ـ تشانغ كاي شك كوريا ـ في شن هجوم على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هو تصميمهم على اتباع الطريق الذي سلكه من قبلهم المتدخلون اليابانيون وهو : احتلال كوريا والاستيلاء على تايوان هذا اولا ، ومن ثم احتلال الصين الشمالية ـ الشرقية ٠ وفي تشرين الاول ١٩٥٠ ، احتل جيش الغزاة الامريكيين مدينة بنغ ـ يانغ ، والقى بعدد ضخم من الجنود في زحف جنوني نحو الشمال ، باتجاه الحدود الصينية ـ الكورية على نهري يالو وتومن ، مهددا بصورة جدية أمن الصين الشمالية ـ الشرقية

وقصفت القوى الجوية الاميركية بوابل من قنابلها ونيران رشاشاتها مدن وقرى الصين قرب الحدود الشمالية ـ الشرقيـــة ، والحقت الخسائر بأرواح مواطنينا وممتلكاتهم · ولم يعد بوسع الشعب الصيني تحمل هذه الاعمال·فطالب بقوة بقيام أعمال المتطوعين الرامية الى مقاومـــة عدوان الولايات المتحدة ومساعدة كوريا والى حماية بيوتهم والدفاع عن وطنهم·واصدر الحزب الشيوعي والاحزاب الديمقراطيـة الاخرى في الصين بيانا بتأييد هذا المطلب الوطني للجماهير الشعبية·وهكذا خاض الشعب الصيني بحماس لامثيل له نضالا عادلا وجبارا لمقاومـة عدوان الولايات المتحدة ومساعدة كوريا ·

وباشرت **فرق متطوعي الشعب الصيني** القتال جنبا الى جنب مع الجيش الشعبي الكوري على جبهة كوريا في نهاية شهر تشرين الاول ١٩٥٠· واحدث هذا النضال المشترك تحولا سريعا في الوضع الخطر الذي تعرض له الشعب الكوري في حربه ضد الغزاة المعتدين ، ورد الى خارج كوريا الشمالية جيش الغزاة الاميركيين الذي كان يهاجم بوحشية ، وكبد هذا الجيش وجيش سنغمان ري الكراكوزي خسائر فادحة·ومنذ ذلك الحين حتى نهاية حزيران ١٩٥١ خاض جيش متطوعي الشعب الصيني والجيش الشعبي الكوري خمس حملات متتالية وكبد العدو خسائر تزيـد عن ٢٤٠٠٠٠ رجل (عدا الخسائر التي وقعت خارج المعارك)·وارتد جيش الغزاة المضعضع الى خط العرض الثامن والثلاثين في أواسط كوريا· واقيل قائده الاعلى ، مدبر الحرب الاميركي الشهير ماك آرثر من منصبه في نيسان ١٩٥١ بسبب هزائمه العديدة · وعلى الرغم من الصعوبات الجمة التي نتجت عن القصف والتخريب الوحشي ، فقد ساعد جيش متطوعي الشعب الصيني ببطولة الشعب الكوري على مقاومة العدوان الاميركي · وقد لاقى هذا العمل تحية حماسية من قبل شعوب الصين.

وكوريا والعالم قاطبة ، كما أثار موجة من الوطنية لم يسبق لها مثيل في صفوف الشعب الصيني • وان الشعب الصيني الوطنى لعلى يقين من أن رسالته فى مؤازرة كوريا وتحرير تايوان وتعزيز الدفاع الوطنى لاتؤلف فقط ضمانة حيوية بالنسبة للاحياء والبناء الاقتصاديـين فى الصين ، بل تشكل أيضا جزءا هاما من قضية السلام في العـالم • ان النضال المقدس الذي يواصله الشعب الصيني ضد العدوان الاستعماري الاميركي سينتهي الى النصر بدون ريب ، كما انتهت اليه حرب التحرير الشعبية ضد تشانغ كاي شك •

الخلاصة

حصيلة الاعوام الثلاثين

ان الاعوام الثلاثين التي اجتازها الحزب الشيوعي الصيني ، كما أسلفنا ، هي أعوام ثلاثون عظيمة ومجيدة ، ناضل خلالها الحزب الشيوعي الصيني والطبقة العاملة الصينية والشعب الصيني تحت قيادة الرفيق ماوتسي تونغ نضالا بطوليا ضد المعتدين الاستعماريين وخدمهم واجتازوا فيها تجارب ومحنا عديدة ، تغلبوا على اتجاهات انتهازية وعلى أخطاء ونواقص مختلفة كانت موجودة في صفوفهم ، وأخيرا هزموا الاعداء وأحرزوا النصر •

ان تاريخ الحزب الشيوعي الصيني يقدم الدلالة على أنه ، لولا قيادة حزب كهذا الحزب – حزب من الطراز البولشفي ، « انضباطي ومسلح بنظرية ماركس وانجلس ولينين وستالين ، يمارس الانتقاد الذاتي ويوثق روابطه بالجماهير الشعبية » – لما تمكنت الطبقة العاملة الصينية والشعب الصيني ، كما قال الرفيق ماوتسي تونغ ، من قلب سيطرة المستعمرين الاقوياء وخدمهم واقامة دولة مستقلة ديمقراطية شعبية • فقبل تأسيس الحزب الشيوعي الصيني ، وجدت في الصين أحزاب سياسية برجوازية وبرجوازية – صغيرة ، حاولت قيادة الثورة الصينية ولعبت هذه الاحزاب دورا تقدميا بعض الشيء ، ولكنها فشلت جميعها

امام هجمات العدو المتنوعة الاشكال • وكانت الهجمات التي شنهـا الاستعمار وخدمه ضد الحزب الشيوعي الصيني أشد خطرا وفتكابكثير من سائر الهجمات المعادية الاخرى التي تعرض لها الشعب الصيني في تاريخه السابق • الا ان الحزب الشيوعي الصيني نجح في قيادة الشعب الى النصر ، لانه حزب ثوري بروليتاري من طراز جديد ، حزب اتخذ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي نبراسا له •

لقد حدد الرفيق ماوتسي‌تونغ ، في المؤتمر الوطني السابع للحزب ، الصفات الرئيسية للحزب الشيوعي الصيني على النحو التالي : اتحاد النظرية والممارسة ، والمحافظة على الروابط الوثيقة مع الجماهـير الشعبية ، وممارسة الانتقاد والانتقاد الذاتي • فبفضل اتحاد النظرية والممارسة ، استطاع الحزب استخدام الحقيقة العامة للماركسيـة ـ اللينينية استخداما فعالا وخلاقا ، والتغلب على انحرافي المذهبيـة والتجريبية ، واكتشاف وتحديد الطريق الصحيح الواجب اتباعه لهزم الاعداء الاقوياء وتشييد الدولة الجديدة • وبفضل الروابط الوثيقة مع الجماهير الشعبية ، تمكن الحزب من قيادة النضـال الشعبي الثوري والحرب الثورية وخلق جيش شعبي واقامة حكم شعبي والاعتماد على القوة الشعبية التي لا ينضب معينها للتغلب على عدو متفوق تفوقا ملحوظا وبفضل ممارسة الانتقاد والانتقاد الذاتي ، استطاع الحزب أن يستخلص الدروس من اخفاقاته وأخطائه الماضية ، وأن يحسن عملـه وأن يحمي ويوثق روابطه مع الجماهير على الدوام • ان الحزب الذي يملك هـذه الميزات هو الضمانة الرئيسية للنجاح في قيادة الثورة الصينيـة الى النصر النهائي •

ويبرهن تاريخ الحزب الشيوعي الصيني ان قيادة الحزب الصحيحة تحددها قبل كل شيء نظرياته الصحيحة عن الثورة الصينيـة • ولولا

الاسترشاد بالماركسية ـ اللينينية ، لاستحال على الحزب قيادة الطبقة العاملة والشعب الصيني الى النصر ٠

وقد كتب الرفيق ماوتسي تونغ في تشرين الاول ١٩٣٩ ، مستعرضا وملخصا تاريخ الحزب في الحربين الاهليتين الثوريتين الاولى والثانية وفي حرب المقاومة ضد اليابان :

« في المرحلة الاولى كان الحزب لايزال في مرحلة طفولته ٠ وفي مطلع واواسط هذه المرحلة ، كانت خطة الحزب صحيحة ،وكان الحماس والنشاط الثوريان على مستوى بالغ الارتفاع لدى أعضاء الحزب وملاكاته ٠ لذلك احرزنا انتصارات في الثورة الكبرى الاولى ٠ ألا ان الحزب كان لايزال مع ذلك في طفولته ، وكان يفتقر الى الخبرة في المسائل الاساسية الثلاث ، مسائل الجبهة المتحدة والنضال المسلح وبناء الحزب . ولم يكن لديه معرفة كافية عن شروط الصين التاريخية والاجتماعية وعن خصائص الثورة الصينية وقوانينها ٠ ولم يكن يملك بعد تفهما كاملا لمسألة ادماج النظرية الماركسية ـ اللينينية مع ممارسة الثورة الصينية ٠ لذلك ، في الفترة الاخيرة من تلك المرحلة ٠ في ادق وقت من تاريخها ، لم تستطع العناصر السائدة في قيادة الحزب ان تقوده الى توطيد انتصارات الثورة ، بل وقعت ضحية أكاذيب البرجوازية وقادت الثورة الى الاخفاق ٠

وفي تلك المرحلة ، اخذت منظمات الحزب في النمو الا انها لم تتوطد ولم يقو اعضاء الحزب وملاكاته ايديولوجيا وسياسيا ٠ فكان الاعضاء الجدد وفيري العدد ، ولكنهم لم يحصلوا على الثقافة الماركسية ـ اللينينية اللازمة ٠ وكانت تجارب العمل كثيرة ولكنها لم تكن تلخص كما يجب ٠ وكان يتسلل الى الحزب عدد كبير من الوصوليين ولا يطردون منه ٠ وكان الحزب محاطا بحلفاء وأعداء يحيكون ضده الدسائس والمؤامرات

ولكنه كان يفتقر الى اليقظة • وكان عدد كبير من الاعضاء النشيطين يبرزون في الحزب ، ولكن لم يكن هنالك متسع من الوقت لجعلهم الدعامة الاساسية للحزب • وكان الحزب يملك قوات مسلحة ثورية ، ولكنه كان عاجزا عن مراقبتها • وذلك كله كان ناتجا عن نقص في الخبرة والمعرفة العميقةللثورة والمهارة اللازمةلتوحيد النظريةالماركسية اللينينية مع ممارسة الثورة الصينية •

وكانت المرحلة الثانية مرحلة الحرب الثورية الزراعية • وبالاستناد الى الخبرة المكتسبة في المرحلة الاولى والتقدم الحاصل في معرفة شروط الصين التاريخية والاجتماعية وخصائص الثورة الصينية وقوانينها ، وفي تفهم ملاكاتنا للنظرية الماركسية - اللينينية ولمسالة ادماج هذه النظرية مع ممارسة الثورة الصينية ، اصبح الحزب آنذاك قادرا على قيادة النضال الثوري الزراعي بنجاح خلال عشر سنوات وبالرغم من خيانة البرجوازية ، استطاع الحزب أن يستند بحزم على الفلاحين • ولم تعد منظمات الحزب الى النمو فحسب ، بل توطدت أيضا • وبالرغم من المؤامرات ضد حزبنا ، استطعنا طرد المتآمرين • وظهر عدد كبير من الملاكات الجديدة في حزبنا واصبحت دعامته الرئيسية • وفتح الحزب طريق الحكم الشعبي واستطاع بذلك ان يتعلم فن ادارة الدولة وحماية النظام العام •وخلق الحزبقواتمسلحة متينة وتعلم فن الحرب • وكانت هذه النتائج والنجاحات ذات اهمية كبرى بالنسبة للحزب •

ولكن خلال هذا الكفاح العظيم ، غرق بعض الرفاق في اوحال الانتهازية أو وقعوا فيها لمدة وجيزة • وكان ذلك ناجما عن افتقارهم الى التواضع في تقدير التجربة المنصرمة ، وسوء فهمهم لشروط الصين التاريخية والاجتماعية ، وجهلهم لخصائص الثورة الصينية وقوانينها

وضعف فهمهم لمسألة ادماج النظرية الماركسية ـ اللينينية مع ممارسة الثورة الصينية • وهكذا فان قسما من قيادة الحزب كان عاجزا عن فهم الخطة الصحيحة السياسية والتنظيمية التي كانت تفرض نفسها طوال هذه المرحلة • ولمدة من الزمن ، تعرض الحزب والثورة للخطر بسبب الانتهازية (اليسارية) التي مثلها الرفيق لي لي سان ، وفي وقت آخر ، بسبب الانتهازية (اليسارية) في سير الحرب الثورية وفي العمل في قلب المنـــــاطق التي يحتلها البيض • ولم يسلك الحزب بحزم طريق البولشية الا بعد اجتماع تسونيي (اجتماع المكتب السياسي للجنــة المركزية في كانون الثاني ١٩٣٥ في تسونيي بمقاطعة كوي تشو) • ووضعت عندئذ اسس الانتصار النهائي على انتهازية تشانغ كووتاو اليمينية وقيام الجبهة المتحدة ضد اليابان • تلك كانت المرحلة الثانية في تطور الحزب •

ان المرحلة الثالثة في تطور الحزب هي مرحلة الجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان • لقد دخلت هذه المرحلة الآن في عامها الثالث ، وان المعارك التي خاضها الحزب خلال هذه السنوات ترتدي مغزى كبيرا • فالحزب لم يؤسس الجبهة الوطنية المتحدة ضد اليابان فحسب ، وانما باشر أيضا حرب المقاومة العظيمة ضد اليابان وذلك بفضل تجارب المرحلتين السابقتين من الثورة وبفضل قدرته التنظيمية ، وقوة جيوشه ونفوذه السياسي الجبار في صفوف الشعب كافة ، وتفهمه الافضل والاعمق للعلاقات بين النظرية الماركسية ـ اللينينية وممارسة الثورة الصينية وقد خرجت منظمات الحزب من حدودها الضيقة ،واضحى الحزب حزبا كبيرا يمتد نفوذه الى مجموع الامة • كما نمت قوات الحزب المسلحـة وتوطدت في النضال ضد الغزاة اليابانيين • ووسع الحزب نفوذه بين الشعب في البلاد باسرها • » (ملاحظات تمهيدية لاصدار مجلـــــة « الشيوعي ») •

ان هذا العرض الحي الذي يقدمه الرفيق ماوتسي‌تونغ عن تاريخ الحزب يفسر تماما ما للنظرية الثورية من مغزى حيوي · ان نظريات خاطئة تستطيع أن تقود ثورة عارمة الى الفشل ، بينما تستطيع نظرية صحيحة أن تنقذ الحزب في أحرج الاوقات وان تعيد الثورة بالتدريج الى الطريق الصاعد ·

لقد استرشد الحزب الشيوعي بالمبادىء العامة للماركسية ـ اللينينية منذ تأسيسه · وكان ذلك لمصلحة الحزب · ولكنه لايكفي ، لقيادة الثورة الى النصر ، الاعتماد على مبادىء عامة جاهزة ، ان مساهمة الرفيق ماوتسي‌تونغ هي في كونه قد جمع الحقيقة العامة للماركسية ـ اللينينية وتوجيهات لينين وستالين حول مبادىء الثورة الصينية مع الممارسة الملموسة للثورة الصينية · وكان يترتب على ذلك أن يحدث تطورا جديدا في الماركسية ـ اللينينية · وكان لينين ، في التقرير الذي قدمه في ٩ تشرين الثاني ١٩١٩ الى المؤتمر الثاني للمنظمات الشيوعية لدى الشعوب الشرقية في عموم روسيا ، قد وجه النداء التالي الى شيوعيي شعوب الشرق :

« هنا ، انكم تواجهون مهمة لم يواجهها شيوعيو العالم من قبل : بالاستناد الى النظرية والممارسة العامة للشيوعية ، يجب عليكم بالتكيف مع شروط نوعية خاصة لاتوجد في اقطار اوربا ، ان تتعلموا كيفية تطبيق هذه النظرية وهذه الممارسة حيثما يتالف الجمهور الاساسي من الفلاحين ، وحيثما ينبغي النضال لا ضد رأس المال بل ضد بقايا العصور الوسطى » ·

ويجدر القول ان الرفيق ماوتسي‌تونغ وغيره من الشيوعيين الصينيين قد أدوا تماما هذه المهمة التاريخية التي حددها لينين ، وبذلك طوروا الماركسية ـ اللينينية الى الامام ·

ولدى تلخيص التجارب التي اكتسبها الحزب الشيوعي الصيني، ألح الرفيق ماوتسي تونغ ، أكثر من مرة ، على أن الجبهة الديمقراطية الشعبية المتحدة والنضال المسلح الشعبي - باعتباره شكل الثورة الرئيسي - تحت قيادة الحزب ، كانا التجربتين الاساسيتين اللتين اكتسبهما الحزب الشيوعي الصيني خلال الثورة الديمقراطية الشعبية في الصين • ان الابداع الذي تشكله هاتان التجربتان هو مثال هام عن ادماج الحقيقة العامة للماركسية - اللينينية مع الممارسة الملموسة للثورة الصينية •

ان تاريخ الاعوام الثلاثين من حياة الحزب الشيوعي الصيني يدلل على ان تطور الحزب والثورة الصينية لاينفصل عن تطور الجبهة الديمقراطية الشعبية المتحدة في الصين • فعندما يحل الحزب حلا صحيحا مسألة دور الطبقة العاملة القيادي في الثورة الديمقراطية الشعبية ، ومسألة تحالف العمال والفلاحين ، وبخاصة مسألة الاتحاد مع مختلف فئات البرجوازية أو النضال ضدها ، عندئذ ينهض الحزب والثورة نهوضا سريعا ، ولكن عندما تحل هذه المسائل حلا سيئا يتكبد الحزب والثورة الخسائر •

ومن البديهي انه يجب على الحزب الشيوعي الصيني أن يفحص هذه المسائل الخطيرة والمعقدة ، على نحو مستقل ، بالاستناد على الحقيقة العامة للماركسية - اللينينية والممارسة الملموسة للثورة الصينية ، وليس بالاعتاد على صيغة ينسخها عن بلد ما من البلدان الاجنبية • واليكم مثلا على ذلك • خلال الحرب الاهلية الثورية الثانية طلب الانتهازيون « اليساريون » في الحزب ، بتقليدهم البلدان الاجنبية ، أن يعتبر الحزب « معسكر الوسط » كـ (العدو الاشد خطرا) ، اذ انه لم يسبق لهم ان شاهدوا « معسكرا وسطيا » مستعدا لتقبل قيادة

الطبقة العاملة « ١ » . واليكم مثلا آخر :خلال حرب المقاومة ضد اليابان طالب الانتهازيون اليمينيون في الحزب أيضا ، مقلدين في ذلك التجارب الاجنبية ، أن يمارس الشيوعيون كل نشاطهم عن طريق الجبهة المتحدة التي شكلت مع تشانغ كاي شك ، اذ أنه لم يسبق لهم ان شاهدوا سلطة ثورية تعيش في ظل سلطة مركزية رجعية ، سلطة ثورية استطاعت ، مع عدم قطعها العلاقات مع السلطة الرجعية ، أن تحافظ على استقلالها وكيانها الذاتي . ورفض الرفيق ماوتسي تونغ هذه الآراء الخاطئة . وصاغ سياسات مختلفة تطبق في عهود مختلفة وازاء حلفاء مختلفين . واشار الى أن البرجوازية الصينية مازالت بعد ١٩٢٧ ، منقسمة الى فئتين مختلفتين : البرجوازية الكبيرة « أو الراسماليون البروقراطيون » التي كانت في الحكم ،والبرجوازية المتوسطة« او البرجوازية الوطنية » التي كانت مبعدة ومعذبة . ان الفئة الاولى هي خصم للثورة الصينية» ومع أن قسما من البرجوازية الكبيرة قد اصطف خلال الحرب المناهضة لليابان ، الى جانب معسكر المقاومة ، الا انه لم يشكل رسميا جبهة متحدة مع الحزب الشيوعي الصيني ، لا في ميدان التنظيم ولا في ميدان البرنامج . بل على العكس ، فقد كانت هذه الطبقة تبغض الحزب الشيوعي والشعب بغضا شديدا . لذلك لايمكن للشيوعيين أن يمارسوا كل نشاطهم عن طريق البرجوازية الكبيرة ، بل يجب عليهم أن يحافظوا الى درجة عالية على استقلالهم وكيانهم الذاتي في قلب الجبهة المتحدة أما الفئة الثانية ، البرجوازية المتوسطة أو البرجوازية الوطنية ، فهي قوة ضعيفة ومتذبذبة . انها في نزاع مع الطبقة لعاملة ، ولكنها أيضا

« ١ » راجع مقال « حول التجربة التاريخية لدكتاتورية البروليتاريا » ، الصادر في جريدة جنمنجباو الصينية بتاريخ ٥ نيسان ١٩٥٦ ، الطبعة الفرنسية ص ١٨ .

في نزاع مع الاستعمار والاقطاعية والبرجوازية الكبيرة • لذلك ،يمكن كسب هذه الفئة في شروط خاصة معينة • يمكنها أن تتحد مع الطبقة العاملة قليلا أو كثيرا ، وأن تؤدي دورها التاريخي الذي لم يكتمل بعد، وأن لاتصبح « العدو الاشد خطرا » ، على شرط أن تنهج الطبقة العاملة حيالها سياسة ثورية حازمة واسلوبا تنظيميا مناسبا ، فتتحد مع البرجوازية الوطنية وتناضل ضدها في آن واحد • وقدبرهنت الوقائع ان سياسة الرفيق ماوتسي‌تونغ أطاحت بسلطة البرجوازية الكبيرة أي بحكم الرأسماليين البروقراطيين والكومبرادور ، وكسبت البرجوازية الوطنية الى الجبهة الديمقراطية الشعبية المتحدة • فمن الواضح هنا أن الرفيق ماوتسي‌تونغ هو الذي كان على حق ، وليس الانتهازيون « اليساريون » أو اليمينيون •

وان تاريخ الاعوام الثلاثين من حياة الحزب الشيوعي برهن ان تطور الحزب وتطور الثورة الصينية لاينفصلان عن تطور حرب الشعب الصيني التحررية •

يقول الرفيق ستالين:

« في الماضي ، في القرن الثامن عشر والتاسع عشر ، كانت الثورات تبدأ عادة بانتفاض الشعب الذي كان باكثره مسلحا تسليحا سيئا او غير مسلح على الاطلاق ، والذي كان يصطدم بجيوش النظام القديم ، ساعيا لتفكيكها او على الاقل لكسبها جزئيا الى جانبه • ذلك كان الشكل النموذجي للانتفاضات الثورية في الماضي • وهذا ماحصل عام ١٩٠٥ عندنا في روسيا • اما في الصين ، فقد سارت الامور على نحو آخر • في الصين ، لم ينهض شعب اعزل عن السلاح ، بل نهض شعب مسلح ـ جيش ثوري ـ ضد قوى الحكم القديم • في الصين ، ثمة ثورة مسلحة تجابه

ثورة ـ معاكسة مسلحة . تلك هي احدى سمات الثورة الصينية واحدى علائم تفوقها . وفي ذلك يكمن المعنى الـخاص للجيش الثوري الصيني » . « حول مستقبل الثورة الصينية » .

وقد طور الرفيق ماوتسي‌تونغ بشكل واسع وجهة نظر الرفيق ستالين في الحقلين النظري والعملي . في الواقع ، منذ شهر آب ١٩٢٧ ، حين أمسك الشيوعيون الصينيون زمام قيادة الحرب الثورية والجيش الثوري واصل الحزب الشيوعي الصيني الحرب الثورية بدون انقطاع . وغدت هذه الاخيرة شكل النضال الرئيسي في الثورة الصينية . ان المد والجزر في الحرب الثورية وتقدم وتراجع الجيش الثوري يمثلان تقلبات الثورة الصينية . وخلال السنوات العديدة من الحرب الثورية ، عاشت جميع ملاكات الحزب الرئيسية حياة شيوعية عسكرية . وبلغ عندها الانضباط الثوري وروح التضحية درجة يصعب على الكثير من الذين يعيشون في ظروف سلمية أن يتصوروها .

وقد ساهم **الرفيق ماوتسي‌تونغ** مساهمة فذة في النظرية العسكرية الماركسية ـ اللينينية بمؤلفاته حول المسائل الستراتيجية للحرب الثورية في الصين . وهذه المساهمة ناتجة عن النضال الحازم الذي خاضتـه الماركسية ـ اللينينية الحقيقية ضد المذهبية الجامدة . ومثال على ذلك ان المذهبيين كانوا قد أهملوا نصائح الرفيق ستالين ، وطلبوا من الحزب بالحاح اثناء السنوات الاربع أو الخمس التي أعقبت عام ١٩٢٧ ، أن يركز نشاطه على اعداد الانتفاضات في المدن . ومن ثم بعد أن الحقت هذه الافكار المتعلقة بتنظيم الانتفاضات في المدن أضرارا فادحة بمنظمات الحزب وعندما هزمها منطق الحوادث ، فرض المذهبيون على الجيش الاحمر في عام ١٩٣٤ أفكارهم حول حرب المواقع . ونجم عن ذلك أن اضطر الجيش الاحمر الى الانسحاب من قواعده الاصليـة . وبعكس

المذهبيين ، أدخل الرفيق ماوتسي‌تونغ في ممارسة الثورة الصينية بعد عام ١٩٢٧ ، أسلوب محاصرة المدن من المناطق الريفية بدلا من اسلوب وضع المناطق الريفية تحت قيادة المدن الذي لايصلح للتطبيق الا في الشروط الطبيعية • وأدخل الرفيق ماوتسي‌تونغ شكل حرب الانصار وحرب المناورة المتسمة بطابع حرب الانصار في توجيه حرب الجيش الاحمر ، عندما كان هذا الاخير أضعف من العدو عددا وعدة • وقد برهنت الحوادث أن مبدأ محاصرة المدن انطلاقا من المناطق الريفية ، الذي نادى به الرفيق ماوتسي‌تونغ ، قاد الى ظفر تام ، وإن الجيش الاحمر تطور خلال حرب الانصار الظافرة وأصبح جيش التحرير الشعبي القوي القادر على خوض حرب المواقع • ومن البديهي هنا أيضا أن الرفيق ماوتسي‌تونغ هو الذي كان على حق وليس المذهبيون •

وقد أشار الرفيق ماوتسي‌تونغ أكثر من مرة ، لدى تلخيصه تجارب الحزب التاريخية ، الى ما **للمساعدة الاممية** من مغزى كبير بالنسبة للثورة الصينية • ان نقطة الابتداء الاساسية في نظرية الرفيق ماوتسي‌تونغ عن الثورة الديمقراطية الجديدة في الصين هي أن الثورة الصينية قد أصبحت بعد ١٩١٩ جزءا لايتجزأ من الثورة الاشتراكية البروليتارية العالمية التي بدأت بثورة اوكتوبر الاشتراكية الروسية ، وإن الثورة الصينية قد تأثرت تأثيرا حاسما بثورة اوكتوبر الاشتراكية الروسية • ولم تتبع الثورة الصينية أبدا طريقها في عزلة وبدون مساعدة ، وانما تقدمت على الدوام بهدى وتشجيع ودعم الاتحاد السوفياتي والبروليتاريا العالمية • ان تاريخ الاعوام الثلاثين من حياة الحزب الشيوعي الصيني يبرهن أنه ، لولا مؤازرة الاتحاد السوفياتي والبروليتاريا العالمية ، وبخاصة لولا المساعدة التي قدمها لينين وستالين والاممية الشيوعية بقيادة لينين وستالين الى الحزب الشيوعي الصيني والشعب الصيني

أثناء الحرب الاهلية الثورية الاولى ، لولا مساعدة الجيش السوفياتي الذي هزم هتلر في الغرب وأباد كوانتونغ الياباني في الصين الشمالية الشرقية ، لولا العون الذي قدمه الاتحاد السوفياتي الى الجمهورية الشعبية الصينية منذ تاسيسها في الميدانين الدبلوماسي والاقتصادي وغيرهما ، لكان انتصار الثورة الصينية الراهن أمرا مستحيلا .

لقد جلب انتصار الثورة الصينية الى الطبقة العاملة في العالم قاطبة والى شعوب جميع البلدان المستعمرة وشبه المستعمرة في العالم اليقين الحازم بحتمية انتصار قضية تحرر الطبقة العاملة والشعوب المستعمرة وشبه المستعمرة في العالم الذي بدأ بثورة اوكتوبر الاشتراكية الكبرى

ويشرح الرفيق ستالين في مقاله « ثورة اوكتوبر والمسألة الوطنية » الصادر عام ١٩١٨ المغزى العالمي لثورة اوكتوبر ، على النحو التالي :

« ان المغزى العالمي العظيم لثورة اوكتوبر يكمن بوجه خاص في النقاط التالية :

١ - انها وسعت اطار المسالة الوطنية ، وحولتها من مسالة خاصة بالنضال ضد الاضطهاد القومي في أوربا ، الى مسالة عامة تتعلق بانعتاق الشعوب المظلومة والمستعمرات واشباه المستعمرات من نير الاستعمار .

٢ - انها فتحت امكانيات واسعة وسبل ناجحة لهذا الانعتاق فسهلت بذلك الى حد كبير تحرر الشعوب المظلومة في الغرب والشرق ، بجرها في طريق النضال الظافر ضد الاستعمار .

٣ - انها بذلك مدت جسرا بين الغرب الاشتراكي والشرق المستعبد ، وخلقت ضد الاستعمار العالمي جبهة ثورية جديدة تمتد من بروليتاريي الغرب الى شعوب الشرق المظلومة عن طريق الثورة الروسية » .

ان هذا التنبؤ الرائع الذي أصدره ستالين منذ ثلاثة وثلاثين سنة أصبح الآن واقعا عظيما • وعدا ذلك ، قام ، بفضل انتصار الثورة الصينية ، حصن ثوري قوي في الشرق • وانضم هذا الحصن الى الاتحاد السوفياتي والى بلدان الديمقراطية الشعبية في جنوبي-شرقي أوربا ليشكل معها حصنا واحدا •وان ذلك ليقدم بلا ريب أكبر تشجيع الى شغيلة العالم أجمع في نضالهم ويعطيهم الايمان بالنصر •

ان الاستعمار يسير بسرعة نحو حتفه •

دستور

الحزب الشيوعى الصينى

كما أقره المؤتمر الوطني الثامن للحزب الشيوعي الصيني

في ٢٦ ايلول ١٩٥٦

البرنامج العـام

الحزب الشيوعي الصيني هو فصيلة الطليعة من الطبقـــة العاملة الصينية ، وأعلى شكل من اشكال تنظيمها الطبقي . وهدف الحزب هو تحقيق الاشتراكية والشيوعية في الصين .

ان الحزب الشيوعي الصيني يتخذ الماركسية ـ اللينينية دليلا لعمله فالماركسية ـ اللينينية وحدها تقدم تعليلا صحيحا لقوانين تطور المجتمع وتحديدا صحيحا للطريق الذي يؤدي الى تحقيق الاشتراكية والشيوعية ويؤيد الحزب المفهوم الماركسي ـ اللينيني للعالم . ليست الماركسيـة اللينينية عقيدة جامدة وانما هي دليل للعمل . وهي تتطلب منـــا أن نذهب من الواقع في نضالنا لتحقيق الاشتراكية والشيوعيـــة ، وان نطبق مبادىء الماركسية ـ اللينينية بشكل مرن وبروح خلاقة لحـــل مختلف المسائل التي تنبثق من النضال الراهن ، وان نطور بذلك النظرية الماركسية ـ اللينينية على الدوام . لذلك يتمسك الحزب في نشاطـه بمبدأ دماج الحقائق العامة للماركسية ـ اللينينية مع الممارسة الراهنة للنضال الثوري في الصين . ويكافح جميع الانحرافـــات المذهبيـــة والتجريبية .

في عام ١٩٤٩ ، بعد سنوات طويلة من النضال والحروب الثورية ، أطاح الحزب الشيوعي الصيني والشعب في البلاد قاطبة بحكم الاستعمار والاقطاعية والراسمالية البروقراطية وأسسا الجمهورية الشعبيـــة الصينية ـ حيث تمارس دكتاتورية ديموقراطية شعبية تقودها الطبقة العاملة على أساس تحالف العمال والفلاحين . ومن ثم قاد الحزب جماهير

الشعب الى تحقيق مهمات الثورة الديمقراطية في القسم الاكبر من البلاد والى احراز نجاحات كبيرة في النضال الرامي الى تشييد الاشتراكية وفي مرحلة الانتقال من تأسيس الجمهورية الشعبية الصينية الى بلوغ المجتمع الاشتراكي ، تكمن مهمة الحزب الاساسية في انجاز التحويل الاشتراكي للزراعة والحرف والصناعة والتجارة الرأسمالية تدريجيا وتحقيق تصنيع البلاد خطوة خطوة ٠

والآن ، اذ حقق التحويل الاشتراكي للبلاد انتصارات حاسمة في سائر الميادين ، فان مهمة الحزب هي أن يستمر في استخدام وسائل مناسبة لتحويل بقايا الملكية الرأسمالية الى ملكية للشعب بأسره، وبقايا الملكية الفردية للشعب الكادح الى ملكية جماعية للجماهير الكادحة ، ولمحو نظام الاستثمار واستئصال جذوره ٠ ومع تقدم تشييد المجتمع الاشتراكي ، ينبغي تدريجيا تطبيق المبدأ القائل« من كل حسب مقدرته ، لكل حسب عمله ٠ ويجب اصلاح جميع المستثمرين السابقين بطريقة سلمية لكي يتحولوا الى اناس يعيشون من عملهم ذاتـه ٠ ويجب على الحزب أن يسهر دائما على تصفية العوامل والتاثيرات الرأسمالية في الميادين الاقتصادية والسياسية والفكرية على السواء ٠

وفي الوقت نفسه يجب أن يثابر على جهوده الرامية الى تعبئة وتوحيد جميع القوى النشيطة في البلاد ، القابلة لذلك ، لكي تحرز قضيتنا الاشتراكية السامية نصرا كاملا ٠

لقد فتح انتصار الثورة الاشتراكية آفاقا لاحد لها أمام تطور القوى المنتجة في المجتمع ٠ ان مهمة الحزب الشيوعي الصيني هي تطوير الاقتصاد الوطني على نحو ممنهج ، وتحقيق تصنيع البلاد بأسرع مايمكن ، وتحقيق التحول التكنيكي للاقتصاد الوطني على نحو ممنهج ومنتظم ، بحيث تتمكن الصين من امتلاك صناعة حديثة جبارة ، وزراعة

حديثة ، وتجهيزات حديثة للنقل والمواصلات ، وقوة حديثة للدفـــاع الوطني • ولانجاز التصنيع وتحقيق نهوض متواصل في الاقتصـــاد الوطني ، يجب اعطاء الاولوية للصناعة الثقيلة ، مع السهر على ابقـاء نسبة صحيحة بين الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة ، وبين الصناعة من جهة والزراعة من جهة اخرى • ويجب أيضا على الحزب أن يبذل ما يمكنه من جهود لتطوير العلم والثقافة والتكتيك كي تتمكن الصين من اللحاق بالمستوى المتقدم في العالم في هذه الميادين• ان الهدف الاساسي لمجموع عمل الحزب هو تلبية حاجات الشعب المادية والثقافية الى الحد الاقصى فمن الضروري اذن تحسين شروط معيشة الشعب بصورة تدريجيـــة ودائمة على أساس نمو الانتاج ، الامر الذي يشكل من جهة اخرى شرطا ضروريا لشحذ حماس الشعب للعمل •

الصين بلد متعدد القوميات • وثمة اسباب تاريخية حدت من تقدم العديد من هذه القوميات • لذلك يجب على الحزب الشيوعي الصيني أن يبذل جهودا خاصة لتحسين وضع هذه الاقليات القومية ، ومساعدتها على اقامة حكمها الذاتي وتكوين ملاكات منها ، وتعجيل تطورهـــــا الاقتصادي والثقافي ، ولممارسة مساواة مطلقة بين جميع القوميـــات وتوطيد اتحادها وصداقتها المتبادلة• أما بالنسبة للاصلاحات الاجتماعية الواجب تحقيقها لدى كل قومية ، فهذه المهمة تقع على عاتق تلك القومية التي تؤديها حسب رغباتها وبتدابير مطابقة لطابعها القومي• ان الحزب يعارض كافة اتجاهات شوفينية الامة الكبرى والقومية المحلية التي تعيق بلا ريب اتحاد القوميات • وسيهتم الحزب اهتماما خاصا بتدارك وتقويم اتجاه شوفينية شعب هان بين أعضاء الحزب وشغيلة الحكومة المنتمين الى قومية هان •

يجب على الحزب الشيوعي أن يوطد بدون كلل دكتاتورية الديمقراطية

الشعبية التي هي الضمانة لنجاح قضيتنا الاشتراكية. يجب على الحزب أن يناضل في سبيل تطور أكبر للحياة الديمقراطية في الامة وان يسعى في سبيل تحسين دائم لنظامها الديمقراطي . ويجب عليه أن يوطد في جميع الميادين التحالف الاخوي بين العمال والفلاحين ، وأن يعزز الجبهة المتحدة لجميع القوى الوطنية والتعاون الدائم مـــع جميـــع الاحزاب الديمقراطية والديمقراطيين اللاحزبيين . وما دام الاستعماريون وفلول الثورة المعاكسة يسعون الى نسف قضية شعبنا ، فواجب الحزب أن يبرهن على يقظة ثورية عالية ، وأن يناضل نضالا لاهوادة فيه ضـــد القوى التي تهدد استقلالنا وامتنا وضد الذين يحاولون نسف بنائنـا الاشتراكي . ويجب على الحزب أن يعمل مع الشعب بأجمعـه لتحرير جزيرة تايوان .

ان الحزب الشيوعي الصيني ينادي بسياسة خارجية تهـــدف الى المحافظة على السلام العالمي وتحقيق التعايش السلمي بين الاقطار ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . ويؤيد الحزب اقامة وتنمية العلاقـــات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية بين الصين وجميع أقطار العـالم ، وتطوير وتوطيد علاقات الصداقة بين الشعب الصيني وجميـع شعوب العالم . وهو يعارض بحزم كل عمل عدواني تقوم به الدول الاستعمارية ضد الصين ، وكل خطة استعمارية ترمي الى قيام حرب جديدة ويساند الحزب جهود كافة الشعوب والحكومات التي تسعى الى صيانة السلام وتطوير علاقات الصداقة بين جميع الاقطار ، ويمنح عطفه لكافة النضالات القائمة ضد الاستعمار في العالم . ويجهد الحزب لتنمية وتوطيـــد الصداقة التي توجد بين الصين وسائر أقطار معسكر السلم والديمقراطية والاشتراكية الذي يرأسه الاتحاد السوفياتي، وتوطد تضامن البروليتاريا الاممي ، وتمثل تجارب الحركة الشيوعية في العالم ، ومساندة جهود

الشيوعيين والتقدميين والكادحين في العالم أجمع الرامية الى تقـدم الانسانية ، وتربية أعضائه والشعب الصيني بروح الاممية كمـا عبر عنها النداء القديم « ياعمال العالم اتحدوا ! »٠

ولتحقيق جميع هذه المطامح ، لابـد للحزب الشيوعي الصيني من الاعتماد على نشاط منظماته وأعضائه بين الجماهير الشعبيـة ، وعلى الجهود الواعية التي تبذلها الجماهير الشعبية تحت قيـادة الحزب ٠ لذلك فمن الضروري الاستمرار في تطوير التقليد القائل باتباع خطـة الجماهير في عمل الحزب ٠

ولن تستطيع قيادة الحزب أن تبقى في الطريق القويم الا اذا جمعت ولخصت ، بعد تحليل وتركيب ، تجارب وآراء الجماهير لتصنع منهـا أفكار الحزب ، واذا عادت هذه الافكار بنتيجة عمل الدعايـة والتنظيم الذي يقوم به الحزب ، وأصبحت آراء للجماهير تطبقها عمليا فتحققها وتكملها وتعدلها ٠ ان واجب قيادة الحزب ، خلال هذه العمليـة التي تتكرر الى مالانهاية ،عملية « الذهاب من الجماهير للعودة الى الجماهير » هو أن ترفع على الدوام مستوى المعرفة لدى الحزب والجماهير ، وأن تطور على الدوام مستوى المعرفة لدى الحزب والجماهـير ، وان تطور على الدوام قضية الحزب والشعب ٠ لذلك يجب على الحـزب وعلى أعضائه أن يقيموا روابط عديدة ووثيقة مع العمال والفلاحين والمثقفين وسائر الوطنيين وأن يسعوا دائما الى توسيع وتعزيز هذه الروابط ٠ وعلى كل عضو في الحزب أن يفهم أن مصلحة الحزب ومصلحة الشعب واحدة ، وأن المسؤولية تجاه الحزب والمسؤولية تجاه الشعب واحدة٠ ويجب عليه أن يضع نفسه في خدمة الجماهير الشعبية ،وأن يستشيرها دائما ويصغي الى صوتها ، ويستفسر عن آلامها ، ويساعدهـا بكل مايستطيع على تحقيق رغباتها ٠ والآن ، اذ أصبـح الحزب الشيوعي

الصيني حزبا حاكما ، ينبغي عليه أن يقود نفسه بتواضع وفطنة ، وأن يحترس بشكل خاص ضد الغرور وانعدام الصبر ، وأن يناضل بقوة في كل منظمة حزبية أو مؤسسة ادارية حكومية أو وحدة اقتصادية ضد البروقراطية التي تعزله عن الجماهير وتبعده عن واقع الحياة ٠

ان مبدأ تنظيم الحزب الشيوعي الصيني هو المركزية الديمقراطية التي تعني المركزية على أساس الديمقراطية ، والديمقراطية تحت قيادة ممركزة ٠ يجب على الحزب أن يتخذ جميع التدابير الفعالة لتوسيع الديمقراطية الداخلية في صفوفه وتشجيع المبادرة والفكر الخلاق لدى كافة أعضائه ، ولدى جميع منظمات القاعدة والمنظمات المحلية ، وان يعزز الصلات المرنة والحية بين الهيئات العليا والهيئات الدنيا في الحزب ٠ بهذه الطريقة وحدها ، سيتمكن الحزب من توسيع وتوطيد روابطه مع الجماهير الشعبية ، وستعمل قيادته بصورة صائبة وفي الوقت اللازم ، وستتكيف بصورة مرنة مع جميع الشروط الملموسة والخصائص المحلية ، وستزداد حياة الحزب انتعاشا وتطور قضيته اتساعا وسرعة ٠ وعلى هذا الاساس وحده ، ستتوطد مركزية الحزب ووحدته ، وسيغدو انضباطه اراديا واعيا وليس آليا ميكانيكيا ٠ وطبقا لمبدأ المركزية الديمقراطية في الحزب ، يتوجب على كل منظمة حزبية أيا كانت أن تحافظ بصرامة على مبدأ القيادة الجماعية المجتمعة مع المسؤولية الفردية ، كما يتوجب على كل منظمة او عضو أيا كان أن يخضع لمراقبة الحزب التي تأتي من الاعلى الى الاسفل ومن الاسفل الى الاعلى ٠

ان مبدأ الديمقراطية في الحزب لاينفصل عن مبدأ المركزية٠فالحزب منظمة كفاحية واحدة يلتحم أعضاؤها بانضباط يلزمهم جميعا ، وبدون هذا الانضباط لايستطيع الحزب أن يقود البلادوالشعب الىهزم الاعداء

الاقوياء وتحقيق الاشتراكية والشيوعية . وبما أن الحزب هو الشكل الاعلى لتنظيم الطبقة ، يجب عليه أن يبذل جميع جهوده لكي يؤدي على نحو صحيح دوره كقائد ونواة في جميع ميادين الحياة القومية ، ولكي يجابه كل اتجاه الى التقسيم والتخصيص يحط من دور الحزب ويضعف وحدته . ان التلاحم والوحدة هما حياة الحزب ومصدر قوتـــه . وان السهر الدائم على صيانة هذا التلاحم وتوطيد هذه الوحدة هو واجب مقدس على جميع الاعضاء . في داخل الحزب ، لايسمح بأي عمل مناف لخطة الحزب السياسية أو لمبادئه التنظيمية ، ولا يسمح بأي نشـاط يرمي الى تفسيخ الحزب أو اقامة الكتل فيه ، وباي عمـــل يرمي الى اتخاذ وضع مستقل تجاه الحزب ، أو الى وضع الفرد فوق المجموعـة الحزبية .

ليس بوسع أي حزب سياسي او اي شخص ان يكون في نشاطه خاليا من النواقص والاخطاء . لذا يترتب على الحزب الشيوعي الصيني وعلى أعضائه أن يمارسوا دائما الانتقاد والانتقاد الذاتي لكشف وتصفيـــة نواقصهم وأخطائهم ، في سبيل تثقيف أنفسهم وتثقيف الشعب . ونظرا لوضع الحزب القيادي في الحياة القومية والاجتماعية ، يصبح لزاما عليه أن يخضع منظماته واعضائه الى متطلبات صارمة ، وأن يطور الانتقاد من الاسفل الى الاعلى داخل الحزب ، وانتقاد الجماهير للحزب ، وأن يحرم كل عمل يرمي الى خنق الانتقاد . ويجب على الحزب أن يتدارك ويبعد التأثيرات الانحلالية الايديولوجية وسلوك البرجوازية والبرجوازية الصغيرة ، وان يتدارك ويهزم كل اتجاه انتهازي ، يمينيا كان أو يساريا وبصدد الاعضاء الذين ارتكبوا اخطاء ، يجب على الحزب ، طبقا للمبدأ القائل بـ « معالجة المرض لشفاء المريض » ، أن يبقيهم في صفوفه لاعادة تثقيفهم ومساعدتهم على تصحيح أخطائهم ، اذا كان من الممكن تصحيح

هذه الاخطاء داخل الحزب واذا كان العضو المخطيء مستعدا لتصحيح أخطائه . أما فيما يخص الذين يرفضون تصحيح أخطائهم أو يقومون بأعمال تلحق أضرارا فادحة بالحزب ، يجب على الحزب ن يكافحهم بحزم بل ويطردهم من صفوفه .

ان الحزب الشيوعي الصيني يطلب من كافة أعضائه أن يضعوا مصلحة الحزب فوق مصلحتهم الخاصة ، وأن يبرهنوا عن همة ودأب واخلاص وشرف ، وأن يكبوا على الدراسة بحماس ، وان يناضلوا حتى في الظروف العصيبة ، وأن يلفوا الجماهير الغفيرة حولهم ، وان يتغلبوا على كافة الصعاب ، في سبيل تحويل الصين الى دولة اشتراكية متقدمة كبيرة وجبارة ، وانطلاقا من ذلك ، في سبيل متابعة التقدم نحو تحقيق أعلى مثل للانسانية : الشيوعية .

الفصل الاول

العضوية

المادة ١

ان عضوية الحزب مفتوحة لكل مواطن صيني يعمل ولا يستثمر عمل الغير ، ويقبل برنامج الحزب ونظامه الداخلي ، وينتمي الى احدى منظماته ويعمل فيها ، ويطبق قرارات الحزب ، ويدفع الاشتراكات المقررة •

المادة ٢

واجبات عضو الحزب هي التالية :

١ ـ أن يعمل على دراسة الماركسية ـ اللينينية وعلى رفع مستوى وعيه باطراد •

٢ ـ أن يصون تلاحم الحزب ويوطد وحدته •

٣ ـ ان يطبق سياسة الحزب وقراراته بامانة ، ويحقق المهمات التي يوكلها الحزب اليه •

٤ ـ أن يحافظ بدقة على نظام الحزب الداخلي وقوانين الدولةويتبع سلوكا مطابقا للاخلاق الشيوعية ، مع العلم بان هذه الامور الزامية بالنسبة لجميع أعضاء الحزب ، بصرف النظر عن خدماتهم ومناصبهم•

٥ ـ أن يخضع المصلحة العامة لمصلحة الحزب والدولة ، اي لمصلحة الجماهير الشعبية ، وفي حالة تنازع الاثنتين ، أن يضحي بالاولى من اجل الثانية •

٦ ـ أن يخدم الجماهير الشعبية بغيرة ،ويوثق الروابط معها ،ويتعلم منها ، ويصغي الى مطالبها وآرائها بتواضع ، ويعلم الحزب عنها بدون تاخير ، ويوضح للجماهير الشعبية سياسة الحزب وقراراته •

٧ ـ أن يكون قدوة في العمل ، وان يرفع مقدرته في الانتاج ومهارته المهنية باطراد •

٨ ـ أن يمارس الانتقاد والانتقاد الذاتي ، ويكشف نواقص العمل واخطاءه ، ويسعى للتغلب عليها وتصحيحها ، ويعلم هيئات الحزب القيادية وحتى اللجنة المركزية عن هذه النواقص والاخطاء ، وان يناضل ضد كل عمل يضر بمصالح الحزب والشعب ، داخل الحزب وخارجه•

٩ ـ أن يبرهن عن اخلاصه وشرفه تجاه الحزب ، ولا يخفي الحقيقة او يشوهها •

١٠ ـ أن يدلل دائما على اليقظة تجاه أعمال العدو التخريبية ويحافظ على أسرار الحزب والدولة •

ان كل عضو لايؤدي هذه الواجبات أو بعضا منها يجب أن يكون موضع نقد وتثقيف • وان أي اخلال بهذه الواجبات ، أو مساس بوحدة الحزب ، أو مخالفة لقوانين الدولة ، أو خرق لقرارات الحزب، أواضرار بمصالحه أو خدعه ، يشكل خرقا لانضباط الحزب يستوجب اتخاذ التدابير الانضباطية •

المادة ٣

حقوق عضو الحزب هي التالية :

١ ـ أن يشترك في مناقشة المسائل النظرية والعملية لسياسة

الحزب مناقشة حرة وجدية ، في اجتماعات الحزب وصحافته •

٢ ـ أن يقدم اقتراحات حول عمل الحزب ، ويطلق فكره الخلاق في العمل •

٣ ـ أن ينتخب وينتخب في جميع هيئات الحزب •

٤ ـ أن ينتقد أي هيئة أو مناضل حزبي في اجتماعات الحزب •

٥ ـ أن يطلب الاشتراك شخصيا في المناقشة عندما تتخذ الهيئة الحزبية اي تدبير انضباطي بحقه أو قرار بصدد نشاطه او سلوكه •

٦ ـ أن يحتفظ بآرائه ويقدمها الى هيئات الحزب القيادية في حال عدم موافقته على قرار ما من قرارات الحزب ، مع تنفيذه هذا القرار بدون شرط في تلك الفترة •

٧ ـ ن يرفع أي طلب او استئناف أو شكوى الى اية هيئة حزبية بما فيها اللجنة المركزية •

واذا لم يحترم عضو أو مسؤول ما في الحزب حقوق الاعضاء هذه يجب أن يكون موضع انتقاد وتثقيف • ان المساس بهذه الحقوق هو خرق لانضباط الحزب يستوجب اتخاذ التدابير الانضباطية •

المادة ـ ٤

لايقبل في صفوف الحزب الا الاشخاص الذين بلغوا او تجاوزوا الثمانية عشرة من عمرهم • ويخضع طالب الانتساب الى طريقة القبول الفردي • يجري الانتساب الى الحزب عن طريق الفرقة الحزبية • وكل مرشح يقدمه عضوان في الحزب ، ولا يعتبر عضوا في الحزب الا بعد قرار المجلس العام للفرقة ، وتصديق اللجنة الحزبية التي تلي الفرقة مباشرة ، وبعد أن يقضي فترة تمرين مدتها سنة •

في أحوال استثنائية ، يحق للجنة الحزب في القضاء أو المدينة أو للجنة التي تليها مباشرة أن تقبل منتسبين جدد في الحزب بصورة مباشرة •

المادة ـ ٥

يجب على كل عضو يرشح شخصا أن يقدم للحزب عرضا صحيحا وواعيا عن ايديولوجية المرشح واخلاقه وماضيه ، كما ينبغي عليه أن يشرح له برنامج الحزب ونظامه الداخلي ٠

المادة ـ ٦

قبل تصديق قبول أحد المرشحين ، يجب على لجنة الحزب المعنية أن تعين أحد المسؤولين ليعقد معه حديثا مفصلا ، وان تحقق تحت مسوءوليتها في طلب المرشح ، وآراء الموصين به ، وقرار القبول الصادر عن الفرقة ٠

المادة ـ ٧

يجب على المنظمة الحزبية أن تعطي للمنتسب ، خلال فترة تمرينه ثقافة حزبية ابتدائية وان تفحص صفاته السياسية ٠ وللمتمرن واجبات العضو نفسها ٠ وهو يتمتع بالحقوق نفسها ماعدا حق الانتخاب وحق الترشيح وحق التصويت ٠

المادة ـ ٨

عند انتهاء فترة التمرين ، ينبغي على الفرقة أن تناقش بدون تأخير مسألة قبول المتمرن كعضو أصيل في الحزب ٠ وهذا القبول يقرره المجلس العام للفرقة ، وتصدقه اللجنة الحزبية التي تليها مباشرة ٠

المادة ـ ٨

عند انتهاء فترة التمرين ، ينبغي على الفرقة أن تناقش بدون تأخير مسألة قبول المتمرن كعضو أصيل في الحزب ٠ وهذا القبول يقرره المجلس العام للفرقة ، وتصدقه اللجنة الحزبية التي تليها مباشرة ٠

واذا رأت المنظمة الحزبية المعنية أنه من الضروري متابعة دراسة صفاته المتمرن الشخصية بعد انهائه فترة التمرين ، تستطيع أن تمدد

هذا التمرين لفترة لاتتجاوز السنة الواحدة • واذا تبين أن المتمرن ليس جديرا بعضوية الحزب يجب على المنظمة المعنية أن تلغي صفته كمتمرن•

ان القرارات التي تتخذها الفرقة بشأن تمديد التمرين أوالغاء صفة المتمرن يجب أن تخضع لتصديق اللجنة الحزبية التي تليها مباشرة •

المادة ـ ٩

ان فترة التمرين تبدأ في اليوم الذي اتخذ فيه مجلس الفرقة قرارا بقبول المرشح كمتمرن ، ان الوضع الحزبي للعضو يبدأ في اليوم الذي اتخذ فيه مجلس الفرقة قراره بتحويل المتمرن الى عضو أصيل •

المادة ـ ١٠

عند ماينتقل عضو في الحزب من منظمة الى منظمة اخرى ، يصبح عضواً في هذه المنظمة الاخيرة •

المادة ـ ١١

للعضو حرية ترك الحزب • عند مايطلب عضو ماترك الحزب، يجب على الفرقة التي ينتمي اليها أن ترقن قيده بقرار من مجلسها العام ، وان تعلم الامر الى اللجنة الحزبية التي تليها مباشرة بقصد التسجيل•

المادة ـ ١٢

ان العضو الذي لم يشترك في نشاط الحزب أولم يسدد اشتراكاته خلال ستة اشهر وبدون سبب مشروع يعتبر منسحبا من الحزب ، ويجب على الفرقة أن تتخذ في مجلسها العام قراراً بانه قد ترك الحزب من تلقاء نفسه ، وأن ترقن قيده ، وأن تعلم الامر الى اللجنة الحزبية التي تليها مباشرة •

المادة ـ ١٣

ان منظمات الحزب في جميع المستويات تتخذ التدابير الانضباطية تبعا للظروف الملموسة بحق العضو الذي خرق انضباط الحزب،وهذه

التدابير هي التنبيه ، واللوم ، والتجريد من المسؤوليات ، ووضع المخالف تحت المراقبة ، والطرد من الحزب ٠

ان مدة وضع العضو المخالف تحت المراقبة لاتتجاوز السنتين، يتمتع خلالها بحقوق وواجبات العضو المتمرن ٠ وبعد تطبيق هذا التدبير ، واذا برهنت الوقائع على أنه صحح أخطاءه ، ينبغي أن تعاد له حقوقه كعضو ، وأن تحسب فترة وجوده في الحزب بما فيها فترة وضعه تحت المراقبة ، وسيطرد من الحزب اذا تبين أنه لايتمتع بالصفات التي تؤهله لعضويته ٠

المادة ـ ١٤

ان أي تدبير انضباطي بحق عضو في الحزب يجب أن يقرره المجلس العام للفرقة التي ينتمي اليها ، وأن تصدقه لجنة الرقابة التابعة للجنة الحزبية العليا أو هذه اللجنة نفسها ٠

في حالات استثنائية ، يحق للجنة الفرقة أو للجنة من مستوى أعلى أن تفرض تدابير انضباطية بحق عضو في الحزب على أن تصدقها لجنة الرقابة التابعة للجنة الحزبية العليا أو هذه اللجنة نفسها ٠

المادة ـ ١٥

ان أي قرار باعفاء عضو أو عضو وكيل في لجنة القضاء ، أو القضاء ذي الحكم الذاتي ، أو المدينة ، أو المقاطعة ، أو المنطقة ذات الحكم الذاتي أو المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة ، أو المحافظة ذات الحكم الذاتي ، من وظيفته في اللجنة المعنية ، أو بوضعه في حالة المراقبة أو بطرده ، يجب أن يتخذه مؤتمر المستوى الذي انتخبه ، وفي الاحوال الطارئة ، يمكن صدور هذا القرار عن الاجتماع العام للجنة الحزبية التي ينتمي اليها هذا العضو بأكثرية ثلثي الاعضاء ، ومع تصديق اللجنة التي تليها مباشرة ٠ ولا يحق لمنظمة القاعدة أن تقرر اعفاء عضو أو عضو

وكيل في لجنة حزبية عليا من وظيفته أو وضعه تحت المراقبة أوطرده من الحزب ٠

المادة ـ ١٦

ان أي قرار باعفاء عضو أو عضووكيل في اللجنة المركزيةمنوظيفته أو بوضعه في حالة المراقبة أو بطرده ، يجب أن يتخذه المؤتمر الوطني للحزب ٠ في الاحوال الطارئة ، يمكن صدور هـذا القرار عن الدورة العامة للجنة المركزية باكثرية ثلثي الاعضاء ، ولكن يجب اخضاع هذا القرار الى تثبيت الدورة اللاحقة للمؤتمر الوطني ٠

المادة ـ ١٧

الطرد هو العقوبة القصوى في الحزب٠ وينبغيعلى منظماتالحزب في مختلف المستويات ، عند ماتقرر أو تصدق طرد أحد الاعضاء ، أن تحافظ على الحد الاقصى من التريث ، وأن تتحرى الوقائع وتدرسها بعمق ، وأن تصغي بانتباه شديد الى دفاع المعني بالامر ٠

المادة ـ ١٨

عند ماتناقش منظمة حزبية تدبيرا انضباطيـــا وتقرره ، ينبغي أن تطلب حضور المعني بالامر لكي يتمكن هذا الاخير من الدفاع عن نفسه الا في أحوال استثنائية ٠ وعند ماتتخذ القرار ، يجب عليها أن تطلع المعني بالامر عن اسباب التدبير المقرر ٠ واذا لم يقتنع بها ، يمكنه أن يطلب اعادة النظر في قضيته ، وأن يلجأ الى لجان الحزب العليـا والى لجان الرقابة في الحزب بل واللجنة المركزية ٠ ويجب على منظمـات الحزب أن تهتم باخلاص باستئنافات الاعضاء وأن ترفعها بأقصى مايمكن من السرعة الى المرجع الاعلى ، ولا يسمح بالاحتفاظ بها ٠

الفصل الثاني

بنـــاء الحزب ومبادئه التنظيمية

المادة ـ ١٩

يقوم بناء الحزب على مباديء المركزية الديمقراطية ٠

المركزية الديمقراطية هي المركزية على أساس الديمقراطيـــــة والديمقراطية تحت قيادة ممركزة ٠ وشروطها الاساسية هي التالية :

١ ـ ان هيئات الحزب القيادية في جميع المستويات منتخبة ٠

٢ ـ ان الهيئة القيادية العليا في الحزب هي المؤتمر الوطني للحزب والهيئة القيادية فى كل منظمة محلية للحزب هي المؤتمر المحلي للحزب ان المؤتمر الوطني للحزب ينتخب اللجنة المركزية ، والمؤتمرات المحلية في مختلف المستويات تنتخب اللجان المحلية في هذه المستويات ٠ ان اللجنة المركزية واللجان المحلية مسؤولة تجاه المؤتمرات التي انتخبتها وهي تقدم تقاريرا عن عملها لهذه المؤتمرات ٠

٣ ـ يجب على جميع الهيئات القيادية في مختلف المستويات ان تنتبه دائما الى آراء المنظمات الدنيا واعضاء الحزب ، وان تدرس تجاربهم وتساعدهم بدون تأخير على حل مشاكلهم ٠

٤ ـ يجب على المنظمات الدنيا ان تقدم تقارير دورية عن نشاطها الى

المنظمة العليا ، وان تطلب منها التعليمات حال ظهور مسائل تحتاج الى قرار من المنظمة العليا ٠

٥ ـ جميع منظمات الحزب تطبق مبدأ جمع القيادة الجماعية مع المسؤولية الفردية ٠ فكل مسالة تحل جماعيا ، وفي الوقت نفسه ، يترك للفرد مجال لكي يودي الدور العائد له ٠

٦ ـ يجب أن تنفذ قرارات الحزب بدون شرط ، ويجب أن يخضع أعضاء الحزب باعتبارهم أفرادا الى منظمات الحزب ، وأن تخضع الاقلية للاكثرية والمنظمات الدنيا للمنظمات العليا ، ويجب أن تخضع جميع منظمات الحزب بصورة متماثلة للمؤتمرالوطني واللجنةالمركزية

المادة ـ ٢٠

ان منظمات الحزب تقوم على أساس القطاع الجغرافي أوالانتاج٠ في قطاع معين ، ان المنظمة المكلفة بعمل الحزب في مجموع القطاع تعتبر أعلى من جميع منظمات الحزب المكونة لها في هذا القطاع ٠

في وحدة انتاج أو عمل معينة ، تعتبر المنظمة المكلفة بعمل الحزب في مجموع الوحد أعلى من جميع منظمات الحزب المكونة لها في هذه الوحدة ٠

المادة ـ ٢١

ان الهيئات القيادية العليا للحزب في مختلف المستويات هي :

١ ـ بالنسبة للبلاد بأسرها ، المؤتمر الوطني ، وفي الفترة الممتدة بين دوراته ، اللجنة المركزية المنتخبة من قبل المؤتمر ٠

٢ ـ بالنسبة للمقاطعة ، أو المنطقة ذات الحكم الذاتي ، أو المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة ، مؤتمر الحزبفي المقاطعةاوالمنطقةاو المدينة ، وفي الفترة الواقعة بين دورات المؤتمر لجنة الحزبفيالمقاطعة أو المنطقة أو المدينة ، والمنتخبة من قبل المؤتمر ٠

بالنسبة للمحافظة ذات الحكم الذاتي ، مؤتمر الحزب في المحافظة وفي الفترة الممتدة بين دوراته ، لجنة الحزب في المحافظة ، المنتخبةمن قبل المؤتمر •

٣ ـ بالنسبة للقضاء ، أو القضاء ذات الحكم الذاتي ، أو المدينة ، مؤتمر الحزب في القضاء او القضاء ذات الحكم الذاتي او المدينة ،وفي الفترة الواقعة بين دورات الموءتمر ، لجنة الحزب المنتخبة من قبل المؤتمر •

٤ ـ بالنسبة لوحدات القاعدة « المصنع والمنجم والمشروعات » الاخرى ، ولناحية الريفية ، والناحية القومية والبلدة ، والتعاونية الزراعية للانتاج ، والدائرة الحكومية ، والمدرسة ، والشارع ،وسرية جيش التحرير الشعبي ، وبقية وحدات القاعدة » ، مؤتمر المندوبين أو المجلس العام لمنظمة الحزب في وحدة القاعدة ، وفي الفترة الممتدة بين دورات المؤتمر او المجلس العام ، لجنة الحزب في القاعدة او لجنة الفرقة العامة ، أو لجنة الفرقة المنتخبة من قبل الموءتمر اوالمجلسالعام

المادة ـ ٢٢

يجب أن تعكس الانتخابات الحزبية ارادة الناخبين على نحوكامل• ويجب أن تكون قائمة المرشحين المقترحة من قبل منظمة الحزب أو الناخبين موضع نقاش بين الناخبين •

وتجري الانتخابات بالاقتراع السري ، وينبغي أن يضمن فعليا لكل ناخب ممارسة حقه في انتقاد او رفض او ابدال اي من المرشحين المقترحين • بالنسبة للانتخاباتفي منظماتالقاعدة ، فيحالة استحالة التصويت بالاقتراع ، يمكن اللجوء الى التصويت برفع الايدي ، في هذه الشروط ، يجب استعمال التصويت الفردي علىكل منالمرشحين حسب القائمة ، ويحرم عندئذ التصويت على اساس القائمة بكاملها•

المادة ٢٣

يحق للوحدات الانتخابية في الحزب أن تبدل أيا من الممثلين التي انتخبتهم الى المؤتمر الحزبي أو اللجنة الحزبية ، خلال فترة انتدابهم وفي الفترة الممتدة بين دورات المؤتمرات المحلية ، تستطيع اللجان العليا اذا اقتضى الامر ، أن تنقل أو تعين مسؤولي المنظمات الدنيا ٠

المادة ٢٤

اذا استحال موقتا ، في مكان معين ، دعوة المؤتمر أو المجلس العام لانتخاب لجنة الحزب، عندئذ ينتخبها مجلس«مناضلي الحزب» مداولة » أو تعينها الهيئة العليا ٠

المادة ٢٥

يجب تحديد صلاحيات الهيئات المركزية والمنظمات المحلية بشكل مناسب ٠ ان جميع المسائل التي ترتدي طابعا قوميـــا وتتطلب قرارا مقبولا بالنسبة للبلاد قاطبة ، يجب أن تحلها الهيئات المركزيةلتوطيد مركزية الحزب ووحدته ٠ وان جميع المسائل التي ترتدي طابعا محليا وتحتاج الى قرار من المنظمات المحلية ، يجب أن تحلها هذه المنظمات لتحقيق تكيف جيد مع الشروط المحلية٠ويجب أيضا تحديدصلاحيات كل من المنظمات المحلية العليا والمنظمات المحلية الدنيا بشكل مناسب تبعا للمبدأ ذاته ٠

ولا يجوز أن تتعارض قرارات المنظمات الدنيا مع قرارات المنظمات العليا ٠

المادة ٢٧

فيما يتعلق بقضايا سياسة الحزب ، طالما أن الهيئة القياديـــة لم تتخذ قرارا . تستطيع المنظمات الدنيا واعضاء اللجان أن تناقشهـــا بصورة حرة وجدية داخل المنظمات وفي اجتماعات الحزب وانتعرض

اقتراحاتها الى الهيئة القيادية . ولكن ، حالما اتخذت هذه الهيئة قرارا فالمنظمات الدنيا ملزمة بالخضوع له . واذا وجدت المنظمة الدنيا أن قرار الهيئة العليا لايلائم الشروط الراهنة في منطقتها أو منظمتها ، يجب عليها أن تطلب الى الهيئة العليا تغيير قرارها ، ولكن إذا أصرت الهيئة العليا على هذا القرار وطلبت تنفيذه ، فالمنظمة الدنيا ملزمة بتنفيذه بدون شرط .

وفيما يتعلق بقضايا سياسة الحزب ذات الطابع القومي ، طالما أن الهيئات القيادية المركزية لم تصدر بيانا ولم تتخذ قرارا ، يمكن للمنظمات الفرعية والمنظمات المحلية ومسؤوليها مناقشة هذه القضايا فيما بينهم وعرض اقتراحاتهم للهيئات القيادية المركزية ، ولكنه يحظر على هذه المنظمات أن تصدر آراء علنية وأن تتخذ قرارات على هواها .

المادة ٢٧

ينبغي على جرائد منظمات الحزب في مختلف المستويات أن تنشر السياسة والقرارات الصادرة عن الهيئات المركزية والمنظمات العليا ومنظماتها .

المادة ٢٨

ان تشكيل منظمة حزبية جديدة أو حل منظمة حزبية موجودة يتطلب قرارا من الهيئة التي تليها مباشرة .

المادة ٢٩

في سبيل تسهيل قيادة عمل المنظمات المحلية ، تستطيع اللجنة المركزية ، اذا ارتأت ضرورة ذلك ، ان تنشىء مكتبا يمثل اللجنة المركزية لاقليم يضم عددا من المقاطعات والمناطق ذات الحكم الذاتي والمدن التابعة للسلطة المركزية مباشرة .

وتستطيع لجنة المقاطعة أو لجنة المنطقة ذات الحكم الذاتي ، اذا ارتأت

ضرورة ذلك ، أن تنشىء لجنة منطقية أو هيئة من مستوى اللجنة المنطقية كهيئة تمثلها في قطاع يضم عددا من الاقضية والاقضيـــة ذات الحكم الذاتي والمدن . كذلك تستطيع لجنة الحزب في المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة أو المدينة أو القضاء أو القضاء ذات الحكم الذاتي ، اذا ارتأت ضرورة ذلك ، ان تنشىء عددا من اللجان الفرعية لتمثلهـــا في قطاعها .

المادة ٣٠

تستطيع لجان الحزب في مختلف المستويات أن تقيم حسب حاجتها عددا من الفروع واللجان والهيئات الاخرى لتعمل تحت قيادتها .

الفصل الثالث

الهيئات المركزيـــة فى الحزب

المـادة ـ ٣١

ينتخب المؤتمر الوطني لمدة خمس سنوات ٠

تحدد اللجنة المركزية عدد المندوبين الى المؤتمر الوطني ، وطريقـة انتخابهم وابدالهم واملاء المقاعد الشاغرة ٠

تدعو اللجنة المركزية المؤتمر الوطني الى الانعقاد مرةفي السنة٠وفي أحوال استثنائية ، تقرر اللجنة المركزية تأجيل الدورة أو دعوتها قبل أوانها ٠ وان اللجنة المركزية ملزمة بدعوة المؤتمر الوطني اذا طلب ذلك ثلث مندوبي المؤتمر أو ثلث منظمات الحزب على مستوى المقاطعة .

المـادة ـ ٣٢

ان وظائف وسلطات المؤتمر الوطني هي التالية

١ ـ الاستماع الى تقارير اللجنة المركزية وبقية الهيئات المركزيـة والتحقق منها ٠

٢ ـ تحديد خطة الحزب وسياسته ٠

٣ ـ تعديل النظام الداخلي للحزب ٠

٤ ـ انتخاب اللجنة المركزية للحزب ٠

المادة ـ ٣٣

تنتخب اللجنة المركزية لمدة خمس سنوات ٠ ويحدد المؤتمر الوطني عدد أعضاء ووكلاء اللجنة المركزية ٠ ويملأ الوكلاء المقاعد التي تشغر في اللجنة المركزية حسب ترتيبهم المسبق ٠

المادة ـ ٣٤

في الفترة الممتدة بين دورات المؤتمر الوطني ، تقود اللجنة المركزية كل عمل الحزب ، وتنفذ القرارات التي اتخذها المؤتمر الوطني ، وتمثـــل الحزب في علاقاته مع بقية الاحزاب السياسية والجمعيات ، وتنشىء مختلف الهيئات الحزبية وتقود نشاطها ، وتتكفل بادارة ملاكات الحزب وتوزيعها .

توجه اللجنة المركزية عمل دوائر الدولة والجمعيات الشعبية الوطنية عن طريق المجموعات التي يشكلها أعضاء الحزب في هـــــذه الدوائر والجمعيات ٠

المادة ـ ٣٧

ان منظمات الحزب في جيش التحرير الشعبي تنجز عملها طبقـــا لتعليمات اللجنة المركزية ٠ ويكلف الفرع السياسي العام لجيش التحرير الشعبي بعمل الحزب الايديولوجي والتنظيمي فى الجيش تحت قيادة اللجنة المركزية ٠

المادة ـ ٣٦

تعقد اللجنة المركزية دورتها العامة في كل سنة مرتين على الاقـــل وذلك بدعوة من المكتب السياسي للجنة المركزية ٠

المادة ـ ٣٧

تنتخب الدورة العامة للجنة المركزية المكتب السياسي ولجنته الدائمة

وأمانة اللجنة المركزية · كما تنتخب أيضا رئيس اللجنة المركزية ونواب رئيسها وأمينها العام ·

في الفترة الممتدة بين دورات اللجنة المركزيـــة ، يمـــارس المكتب السياسي ولجنته الدائمة وظائف اللجنة المركزية ·

وتتكفل أمانة اللجنة المركزية بالعمل الجاري للجنة المركزيـة تحت قيادة المكتب السياسي ولجنته الدائمة .

ان رئيس ونواب رئيس اللجنة المركزية هم في الوقت نفسه رئيس ونواب رئيس المكتب السياسي · ويمكن للجنة المركزية أن تعين رئيس شرف لها ، اذا ارتأت ضرورة ذلك ·

الفصل الرابع

منظمات الحزب في القاطعات ، والمناطق ذات الحكم الذاتي ، والمدن التابعة للسلطة المركزية مبـــاشرة ، والمحافظات ذات الحكم الذاتي

المـادة ـ ٣٨

ينتخب مؤتمر الحزب في المقاطعة أو المنطقـة ذات الحكم الذاتي او المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة لمدة ثلاث سنوات ·

ان عدد المندوبين للمؤتمر وطرق انتخابهم وابدالهم واملاء المقـــاعد الشاغرة تحددها لجنة الحزب في قطاع الموءتمر ·

ان مؤتمر الحزب في المقاطعة أو المنطقة ذات الحكم الذاتي أو المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة ينعقد مرة في كل سنة بدعوة من لجنة الحزب في قطاعه ·

المـادة ـ ٣٩

ان مؤتمر الحزب في المقاطعة أو المنطقة ذات الحكم الذاتي أو المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة يستمع الى تقارير لجنة الحزب والهيئات الاخرى في قطاعه ويحقق في هذه التقارير ويناقش مسائل السيـاسة

والعمل ذات الطابع المحلي ، ويتخذ قرارات بشأنها ، وينتخب لجنة الحزب في القطاع والمندوبين الى المؤتمر الوطني للحزب .

المادة ـ ٤٠

تنتخب لجنة الحزب في المقاطعة أو المنطقة ذات الحكم الذاتي أو المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة لمدة ثلاث سنوات.وتحدداللجنة المركزية عدد أعضاء ووكلاء هذهاللجنة.ويملأ الوكلاء المقاعد التي تشغر حسب ترتيبهم المسبق .

ان لجنة الحزب في المقاطعة أو المنطقة ذات الحكم الذاتي أو المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة ، في الفترة الممتدة بين دورات مؤتمر الحزب في قطاعها وفي حدود هذا القطاع ، تنفذ قرارات الحزبوتطبق توجيهاته ، وتقود كل العمل ذيالطابع المحلي ، وتنشيء مختلفالهيئات الحزبية وتقود نشاطها ، وتتكفل بادارة ملاكات الحزب وتوزيعها طبقا للانظمة التي وضعتها اللجنة المركزية ، وتقود عمل مجموعاتالحزبفي دوائر الدولة والجمعيات الشعبية المحلية ، وتقدم تقريرا منتظما عن عملها للجنة المركزية .

المادة ـ ٤١

ان الاجتماع العام للجنة الحزب في المقاطعة أو المنطقة ذات الحكم الذاتي أو المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة ينعقد كل سنة ثلاث مرات على الاقل ، وينتخب اللجنة الدائمة والامانة . وتمارس اللجنة الدائمة وظائف لجنة الحزب في الفترة الممتدة بين اجتماعاتها العامة ، وتكلف الامانة بالعمل الجاري تحت قيادة اللجنة الدائمة .

ان انتخاب أعضاء الامانة واعضاء اللجنة الدائمة في لجنة المقاطعة او

المنطقةذات الحكم الذاتي أو المدينة التابعة للسلطة المركزية مباشرة خاضع لتصديق اللجنة المركزية للحزب . ويجب أن يكون أعضاء الامانة منتسبين الى الحزب منذ مدة لاتقل عن خمس سنوات .

الفصل الخامس

منظمات الحزب فى الاقضية ، والاقضية ذات الحكم الذاتى ، والمدن

المادة ـ ٤٣

ينتخب مؤتمر الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم الذاتي أوالمدينة لمدة سنتين .

ان عدد المندوبين الى المؤتمر وطرق انتخابهم وابدالهم واملاء المقاعد الشاغرة تحددها لجنة الحزب في قطاع المؤتمر .

ينعقد موءتمر الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم الذاتي أوالمدينة مرة في كل سنة بدعوة من لجنة الحزب في القطاع .

المادة ـ ٤٤

ان مؤتمر الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم الذاتي أو المدينة يستمع الى تقارير الحزب والهيئات الاخرى في قطاعه ويحقق في هذه التقارير ، ويناقش مسائل السياسة والعمل ذات الطابع المحلي ويتخذ قرارات بشأنها ، وينتخب لجنة الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم

أو المنطقة ذات الحكم الذاتي .

الذاتي أو المدينة ، كما ينتخب المندوبين الى مؤتمر الحزب في المقاطعة

لان مؤتمر الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم الذاتي أو المدينة الخاضعة لسلطة المحافظة ذات الحكم الذاتي لاينتخب الا المندوبين الى مؤتمر الحزب في المحافظة ذات الحكم الذاتي .

المادة ـ ٤٥

تنتخب لجنة الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم الذاتي أو المدينة لمدة سنتين .

ان عدد أعضاء ووكلاء هذه اللجنة تحددها لجنة الحزب في المقاطعة أو المنطقة ذات الحكم الذاتي ، ويملأ الوكلاء المقاعد التي تشغر حسب ترتيبهم المسبق .

في الفترة الممتدة بين دورات مؤتمر الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم الذاتي أو المدينة ، تنفذ لجنة الحزب في القطاع قرارات الحزب وتعليماته ، وتقود كل العمل ذي الطابع المحلي ، وتنشىء مختلف الهيئات الحزبية وتقود نشاطها ، وتتكفل بادارة ملاكات الحزب وتوزيعها طبقا للانظمة التي وضعتها اللجنة المركزية ، وتقود عمل مجموعات الحزب في دوائر الدولة والجمعيات الشعبية المحلية ، وتقدم تقارير منتظمة عن نشاطها الى لجنة الحزب العليا .

المادة ـ ٤٦

ان الاجتماع العام للجنة الحزب في القضاء ذي الحكم الذاتي أو المدينة ينعقد كل سنة أربع مرات على الاقل . وهو ينتخب اللجنة الدائمة والامين وان اقتضى الامر ، الامانة . وتمارس اللجنة الدائمة وظائف لجنة الحزب في الفترة الممتدة بين انعقاد اجتماعاتها العامة . ويهتم الامين والامانة بالعمل الجاري تحت قيادة اللجنة الدائمة .

ان انتخاب أعضاء الامانة واعضاء اللجنة الدائمة للجنة الحزب في القضاء أو القضاء ذي الحكم الذاتي أو المدينة خاضع لتصديق لجنة الحزب في المقاطعة أو المنطقة ذات الحكم الذاتي ، وفي المدن التى تعد أكثر من ٥٠٠٠٠٠ نسمة والمدن الصناعية الهامة يجبأن تصدقهاللجنة المركزية للحزب ٠ ويجب أن يكون أعضاء الامانة منتسبين الى الحزب منذ عامين على الاقل ، وفي المدن التي تعد أكثر من ٥٠٠٠٠٠ نسمة والمدن الصناعية الهامة يجب أن يكون أعضاء الامانة منتسبينالىالحزب منذ خمسة أعوام على الاقل ٠

الفصل السادس

منظمـــات القـــاعدة

المـادة ـ ٤٧

تشكل منظمة القاعدة في مصنع أو منجم أو مشروع آخر ، في ناحية أو ناحية قومية ، أو قرية ، في تعاونية زراعيـــة للانتـــاج أو دائرة حكومية أو مدرسة أو شارع ، أو في سرية من جيش التحرير الشعبي ، أو غيرها من وحدات القاعدة ، اذا كانت هذه الوحدة تضم ثلاثة أعضاء في الحزب على الاقل •

واذا كانت وحدة القاعدة تعد أقل من ثلاثة أعضاء ، لايمكن اقامـــة منظمة فيها ، بل يمكن تشكيل مجموعة تضم الاعضاء والمتمرنين أوضمهم الى منظمة القاعدة في وحدة مجاورة .

المـادة ـ ٤٨

ان أشكال تنظيم منظمة القاعدة هي التالية :

١ ـ ان منظمة القاعدة التي يبلغ عدد اعضائها أو يتجاوز المئـــة ، تستطيع ، بقرار من لجنة الحزب التي تليها مباشرة ، ان تعقـد مؤتمر مندوبين او مجلسا عاما بغية انتخاب لجنة الحزب في القاعدة • وتحت قيادة هذه اللجنة ، سيشكل ، على اساس وحدة الانتاج او مكان العمل

أو محل السكن ، عدد من الفرق العامة او الفرق ، وتحت الفرقة العامة يمكن تشكيل عدد من الفرق • وينتخب لجنة الفرقة العامة المجلس العام لاعضاء الفرقة العامة أو مؤتمر مندوبيها • وينتخب المجلس العام للفرقة لجنة الفرقة • وتتمتع لجنة الحزب في القاعدة أو لجنة الفرقة العامه بسلطة تصديق قرارات الفرق بشأن قبول الاعضاء والتدابير الانضباطية المتخذة بحقهم •

في أحوال استثنائية ، تستطيع منظمة القاعدة التي يقل عدد اعضائها عن المئة أن تشكل لجنة للحزب في القاعدة ، بقرار من اللجنة التي تليها مباشرة •

٢ ـ ان منظمة من منظمات القاعدة يبلغ أو يتجاوز عدد أعضائها الخمسين تستطيع بقرار من اللجنة التي تليها مباشرة أن تعقد مجلسا عاما أو مؤتمرا لانتخاب لجنة الفرقة العامة • وتحت لجنة الفرقة العامة وعلى أساس وحدة الانتاج أو مكان العمل أو محل السكن ، يشكل عدد من الفرق . وتتمتع لجنة الفرقة العامة بسلطة تصديق قرارات الفرق بشأن قبول الاعضاء والتدابير الانضباطية المتخذة بحقهم •

في الاحوال الاستثنائية ، يمكن تشكيل لجنة الفرقة العامة ، بقرار من اللجنة التي تليها مباشرة ، حيث تضطرنا حاجة العمل الى ذلك ، رغم كون عدد الاعضاء يقل عن الخمسين ، او حيث ليس هنالك حاجة لاقامة لجنة للحزب في القاعدة رغم كون عدد الاعضاء يبلغ او يتجاوز المئة •

٣ ـ ان منظمة القاعدة التي يقل عدد اعضائها عن الخمسين تستطيع ، بقرار من لجنة الحزب التي تليها مباشرة ، أن تعقد مجلسا عاما لانتخاب لجنة الفرقة ، وهي تتمتع بسلطة اتخاذ القرارات بشان قبول الاعضاء والتدابير الانضباطية بحقهم •

٤ ـ يمكن تشكيل مجموعات تحت الفرقة العامة أو الفرقة ٠

المادة ـ ٤٩

ان منظمة القاعدة التي أقامت لجنتها تعقد مؤتمرها في السنة مرة على الاقل ٠ وينعقد مؤتمر الفرقة العامة أومجلسها العام في السنة مرتين على الاقل ٠ وينعقد المجلس العام للفرقة مرة في الثلاثة أشهر على الاقل .

ان مؤتمر منظمة القاعدة أو مجلسها العام يستمع الى تقارير لجنة الحزب في القاعدة أو لجنة الفرقة ويحقق في هذه التقارير ويناقش مسائل العمل في وحدته ويتخذ قرارات بشأنها ، وينتخب لجنةالحزب في القاعدة أو لجنة الفرقة العامة أو لجنة الفرقة ،وينتخب المندوبين الى مؤتمر المستوى الاعلى ٠

تنتخب لجنة الحزب في القاعدة أو لجنة الفرقة العامة أو لجنةالفرقة لمدة سنة ٠ ان عدد أعضاء لجنة الحزب في القاعدة أو لجنة الفرقةالعامة أو لجنة الفرقة تحدده لجنة الحزب في المستوى الاعلى ٠

تنتخب لجنة الحزب في القاعدة أمينا وأمناء معاونين يتراوح عددهم بين الواحد والاربعة ٠ وتنتخب ، اذا اقتضى الامر ، لجنة دائمة ٠ وتنتخب لجنة الفرقة العامة أو لجنة الفرقة أمينا ، واذا اقتضى الامر ، أمناء معاونين يتراوح عددهم بين الواحد والثلاثة ٠

ان الفرقة التي يقل عدد أعضائها عن العشرة تنتخب فقط أمينا للفرقة أو امينا وامينا معاونا ٠ ولا تشكل فيها لجنة للفرقة .

ان المجموعة الحزبية تنتخب رئيسا لها ، واذا اقتضى الامر ، نائبا للرئيس ٠

المادة ـ ٥٠

ينبغي على منظمات القاعدة أن تقيم روابط وثيقة بين العمال والفلاحين

والمثقفين وسائر الوطنيين من جهة ، والحزب وهيئاته القيادية من جهة اخرى • ان المهمات العامة لمنظمات القاعدة هي :

١ ـ القيام بالدعاية وعمل التنظيم بين الجماهيروتطبيق افكارالحزب وقرارات هيئاته العليا •

٢ ـ الانتباه الدائم الىعواطف الجماهيرومطالبها ،ونقلها الىالهيئات العليا ، والاهتمام بحياة الجماهير المادية والثقافية ، والسعي لتحسينها

٣ ـ جلب منتسبين جدد ، وجمع الاشتراكات ، وفحص صفات المنتسبين وتقديرها ، وتطبيق انضباط الحزب بين الاعضاء •

٤ ـ تنظيم دراسة الماركسية ـ اللينينية وتجارب الحزب وسياسته بين اعضاء الحزب ، ورفع مستواهم الايديولوجي والسياسى •

٥ ـ قيادة الجماهير الى الاشتراك النشيطفي الحياة السياسيةللبلاد

٦ ـ قيادة الجماهير الى اطلاق نشاطها ومبادرتها ، وتعزيز انضباط العمل ، وضمان تحقيق برامج الانتاج والعمل •

٧ ـ تطوير الانتقاد والانتقاد الذاتي ، وكشف وتصفية نواقصالعمل وأخطائه ،مكافحةأعمال خرقالقوانين والنظام ومحاربة الفساد والتبذير والبروقراطية •

٨ ـ تثقيف أعضاء الحزب والجماهيرفي سبيل رفعيقظتهم ،والتاهب للنضال ضد تخريب الاعداء الطبقيين •

المادة ـ ٥١

يجب على منظمة القاعدة في مشروع أو قرية أو مدرسة أو وحدة عسكرية أن تقود وتراقب الهيئات الادارية والمنظمات الجماهيرية الشعبية في وحدتها لتحقق بصورة نشيطة قرارات الهيئات العليا في الحزب والدولة وتحسن عمل وحدتها على الدوام •

ان منظمة القاعدة في المؤسسات العامة لاتستطيع ، نظرا لشروط

العمل الخاصة في هذه الموءسسات ، أن تقود وتراقب هذا العمل،ولكنه يجب عليها أن تركز مراقبتها على الحالة الايديولوجية والسياسية لكل من أعضاء الحزب في هذه المؤسسات (بما فيهم الاعضاء الذين يحتلون مناصب قيادية فيها) • ويجب عليها ، عدا ذلك ، أن تركزانتباها دائما على تحسين عمل هذه المؤسسات ، وان تعزز انضباط العمل ، وتكافح البروقراطية ، وتعلم المسوءولين في هذه المؤسسات والهيئة الحزبية العليا عن هذه النواقص بدون أي تأخير •

الفصل السابع

هيئـــات الرقابة فى الحزب

المادة ـ ٥٢

تنشيء كل من اللجنة المركزية للحزب واللجان المحلية في المقاطعـــة والمنطقة ذات الحكم الذاتي والمدينة التابعة للسلطة المركزية مباشـــرة والمحافظة ذات الحكم الذاتي والقضاء والقضاء ذي الحكم الذاتي والمدينة لجنة للرقابة . وتنتخب اللجنة المركزية لجنة الرقابة التابعة لهـا في دورتها العامة . وتنتخب اللجنة المحلية لجنة الرقابة لقطاعها فيدورتها العامة مع تصديق لجنة الحزب التي تليها مباشرة .

المادة ـ ٥٣

ان مهمات لجنة الرقابة التابعة للجنة المركزية ولجان الرقابة المحلية هي التالية : تفحص وحل قضايا الاعضاء الذين ارتكبوا مخالفات تجاه نظام الحزب الداخلي وانضباطه والاخلاق الشيوعية وقوانين الدولـــة ومراسيمها ، تصديق أو الغاء التدابير المتخذة بحقأعضاء الحزب، تسلم ودراسة شكاوي واستئنافات أعضاء الحزب .

المـادة ـ ٥٤

ان لجان الرقابة في مختلف المستويات تتابع عملها تحت قيادة لجان

الحزب في هذه المستويات ٠

يحق للجنة رقابة عليا أن تراقب لجنة رقابة دنيا ، وان تصدق او تعدل قرارات هذه الاخيرة بشأن مختلف القضايا ٠ ويجب على لجنة الرقابة الدنيا أن تطلع لجنة الرقابة العليا على عملها وان تقدم لها تقارير صادقة عن قضايا المخالفات التي ارتكبها الاعضاء ٠

الفصل الثامن

العلاقة بين الحزب واتحاد الشبيبة الشيوعية

المادة ـ ٥٥

ان اتحاد الشبيبة الشيوعية في الصين يمارس نشاطه تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني • ان اللجنة المركزية للاتحاد تقبل قيادة اللجنة المركزية للحزب • والمنظمات المحلية في الاتحاد تقودها في آن واحد منظمات الحزب في قطاعها والهيئات العليا في الاتحاد •

المادة ـ ٥٦

ان اتحاد الشبيبة الشيوعية هو مساعد الحزب . في حقل البناء الاشتراكي ، ينبغي على منظمات الاتحاد أن تكون الداعية والمنفذة الامينة لسياسة الحزب وقراراته • وفي النضال في سبيل تطوير الانتاج وتحسين العمل وكشف وتصفية أخطائه ونواقصه ، ينبغي على منظمات الاتحاد أن تساعد الحزب مساعدة فعالة ، ويجب عليها أن تقدم اقتراحاتها الى منظمات الحزب المعنية •

المادة ـ ٥٧

يجب على منظمات الحزب في مختلف المستويات أن تعير انتباها كبيرا

الى العمل الايديولوجي والتنظيمي للاتحاد ، وأن تقوده لكي يربي مجموع أعضائه بالروح الشيوعية ويثقفهم بالنظرية الماركسية ـ اللينينية ، وان تسهر على توثيق الروابط بين الاتحاد وجماهير الشباب الواسعة ، وان تنتبه دائما الى اختيار وتكوين ملاكات الهيكل القيادي في الاتحاد .

المادة ـ ٥٨

عند ماينتسب عضو الاتحاد الى الحزب ثم يصبح عضوا فيه ، يترك الاتحاد ، الا اذا كان يشغل فيه منصبا قياديا أو مهمة خاصة .

الفصل التاسع

مجموعات الحزب فى المنظمات الخارجة عن الحزب

المـادة ـ ٥٩

في الهيئة القيادية لدائرة حكومية أو جمعية شعبيةتضم ثلاثةأواكثر من ثلاثة أعضاء في الحزب يشغلون منصبا مسؤولا ، ينبغي تشكيل مجموعة حزبية • ومهمات هذه المجموعة تطبيق سياسة الحزبوقراراته في الدائرة أو الجمعية وتوطيد اتحاده مع الملاكات غير الشيوعيةوتوثيق روابطه مع الجماهير وتعزيز انضباط الحزب والدولة ومكافحة البروقراطية •

المـادة ٦٠

تعين لجنة الحزب المختصة أعضاء المجموعة الحزبية.وتعين المجموعة أمينا لها واذا اقتضى الامر أمينا ـ معاونا •

وتخضع المجموعة الى لجنة الحزب المختصة في جميع المسائل •

الفهرس

الكتب التى صـــدرت عن دار دمشق

الدولة والثورة طبعة ثانية	تاليف لينين
ما العمل ؟ طبعة ثانية	تاليف لينين
الثورة الصينيـــة وبعض قضاياها طبعة ثانية	تاليف ماوتسي تونغ
مؤلفات مختارة الجزء الاول	تاليف ماوتسي تونغ
فلسفة التاريخ المفهوم المادي للتاريخ	تاليف بليخانوف
الطريـــق البـــولوني الـــى الاشتراكية	اوسكرلانج
لينين الفيلسوف	هنري لوفافر
الماركسيةوالثورة والاشتراكية والحرب	لينين
كيف تكون مناضلا جيدا	ليوشاوتشي
حول الحزب	ليوشاوتشي
ام لينين	ار. كفناتور
فصول في الادب والاجتماع	شحادة الخوري
الانسان أثمن راسمال	« ستالين

تحت الطبـع

ثلاثون عاماً

من حياة الحزب الشيوعى الصينى

قصة نضال ٦٠٠ مليون انسان ضد الاستعمار والاقطاعيـة والرأسمالية البروقراطية ٠

تاريخ انتصار جبار حققته الماركسية ـ اللينينية في أكبر بلد شرقي ٠

صفحة مشرقة نقدمها لجماهير شعبنـا المناضلة في سبيل الحرية والعدالة والسلام ٠

مع النظـام الداخلي للحزب الشيوعي الصيني كمـا أقره المؤتمر الثامن للحزب ٠

لاول مرة ينشر باللغة العربية ٠

توزيع دار دمشق ـ دمشق ، مكتبة المثنى بغداد ، مكتبة النهضة السودان

الثمن :
١٥٠ ق ٠ س سوري

